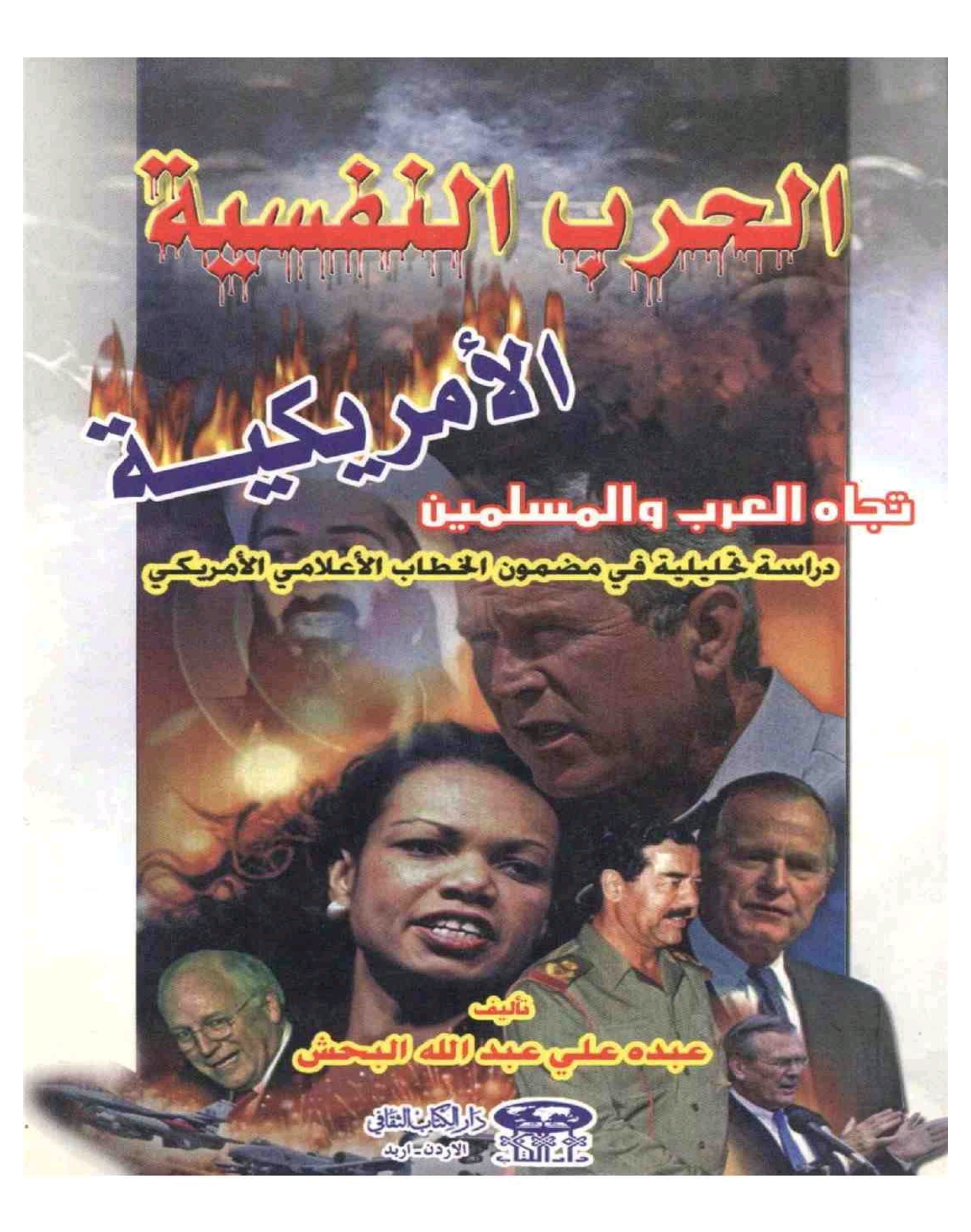


الحرب النفسية
الأمريكية
تجاه العرب والمسلمين
دراسة تحليلية في مضمون الخطاب الأعلامي الأمريكي
تأليف
عبده علي عبد الله البحش
دار الكتاب الثقافي
الاردن - اربد

الحرب النفسية الأمريكية تجاه العرب والمسلمين

دراسة تحليلية في مضمون الخطاب الإعلامي الأمريكي

تأليف

عبده علي عبد اللـه البحش

دار الكتاب الثقافي

الأردن - اربد

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٥/٣/٤٦٧)

٣٥٥،٣٤١٤

البحش، عبده علي

الحرب النفسية الأمريكية تجاه العرب والمسلمين: دراسة تحليلية في مضمون الخطاب الإعلامي الأمريكي/عبده علي عبدالله البحش.- اربد : دار الكتاب الثقافي. ٢٠٠٥

(...) ص.

ر.أ (٤٦٧ / ٣ / ٢٠٠٥)

الواصفات: / الحرب النفسية // علم النفس السياسي// الولايات المتحدة الأمريكية// العرب//الإعلام//الإسلام/

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (٢٠٠٥/١/١٤٧)

دار الكتاب الثقافي

للطباعة والنشر والتوزيع

الأردن / إربد

شارع إيدون إشارة الإسكان

تلفون

(٠٠٩٦٢-٢-٧٢٦١٦١٦)

فاكس

(٠٠٩٦٢-٢-٧٢٥٠٣٤٧)

ص.ب (٢١١-٦٢٠٣٤٧)

Dar Al-Ketab

PUBLISHERS

Irbid - Jordan

Tel:

(00962-2-7261616)

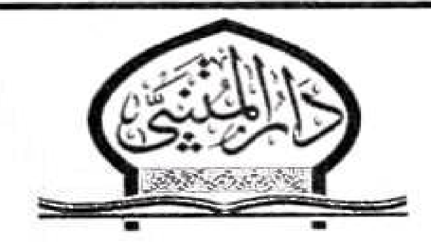
Fax:

(00962-2-7250347)

P. O. Box: (211-620347)

E-mail:

Dar_Alkitab1@hotmail.com



دار المتنبي للنشر والتوزيع

الأردن – إربد – تلفاكس: (٧٢٦١٦١٦)

الإهداء

الى العراق الجريح

الى فلسطين المغتصبة

الى نور عيني وضياء قلبي ... أمي الحنون أبي المكافح

أخوتي أخواتي

بلادي العربية السعيدة

محافظتي الخضراء ..ديرتي الغراء .. اشجارها .. صخورها ..ترابها.. الى

أعمامي واخوالي الاعزاء

أصدقائي الطيبين الاوفياء

اخي الذي لولاه ما أنجزت هذه الرسالة

ولولاه ما التحقت بجامعة وما حصلت على شهادة

قاسم علي عبد اللـه البحش

واخيراً الى من لم يتسن لي ذكر أسمه ، لان مكانه في القلب

والضمير وليس على الورق .

عبده علي عبد اللـه البحش

المقدمة

تعد الحرب النفسية إحدى الانماط الاتصالية والنفسية في التعاطي مع الازمات والحروب بين الدول والجماعات المختلفة، وهي تعود في جذورها التاريخية الى حضارات وديانات مختلفة شهدت أغلبها إستخدام الحرب النفسية باشكال وأساليب لم تكن متبلورة كما هي الآن ، والهدف النهائي في الحالات كلها هو السعي لزرع الخوف والقلق والهزيمة والتأثير على المعنويات لا سيما أثناء الحروب والصراعات المختلفة ، وفي عصرنا الراهن لا سيما في القرن الماضي (القرن العشرين) والقرن الحالي (القرن الواحد والعشرين) ، فإن الحرب النفسية بدأت تأخذ أبعادا أكبر بحكم إزدياد الحاجة لها مع الحروب العسكرية والسياسية (الحرب العالمية الاولى والثانية والحروب الباردة) وبفعل التطور الهائل الذي شهده الاعلام والاتصال أصبحت وسائل الاعلام بمختلف أنواعها أدوات رئيسة لتنفيذ الحرب النفسية قبل الحروب وأثنائها وبعدها في محاولة لمساندة الجهد العسكري والسياسي للدول عندما يكون هناك صراع قائم بين إرادات وايديولوجيات ، او تنافس بشأن مصالح مختلفة ، وكانت الولايات المتحدة بحكم إمكاناتها وقدراتها الاعلامية والعسكرية والتقنية من الدول الرائدة والمؤثرة في إستخدام الحرب النفسية على مدار السنوات المئة الماضية، مستفيدة من تلك الامكانات والمؤسسات الاعلامية الكبرى لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية التي شكلت الحرب النفسية في مراحل محددة إحدى أدواتها ووسائلها ، وكانت الحرب النفسية الامريكية بارزة أثناء الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة وحرب الخليج الثانية والثالثة والحرب المستمرة على ما تسميه الولايات المتحدة الامريكية (مكافحة الارهاب) لا سيما وان جميع الحروب والصراعات تلك كانت تستلزم جهدا إعلاميا مساندا للحروب السياسية والعسكرية لتحقيق الاهداف داخل ساحة وميدان الخصوم.

وقد برزت منذ مدة ليست بالبعيدة سياسة امريكية تعتمد الحرب النفسية تجاه العرب والمسلمين في كل العالم ، وعلى الرغم من ان تلك السياسة لها جذور قديمة ترتبط بالدور المشبوه الذي يلعبه التغلغل اليهودي في وسائل الاعلام الامريكي، إذ كانت المؤسسات تلك تقوم بممارسة ذلك الدور لتشويه صورة العرب والمسلمين لصالح الكيان الصهيوني لا سيما بعد إغتصاب فلسطين المحتلة ، وما أعقب ذلك من صراعات كان العرب والمسلمون طرفا فيها ضد المغتصبين اليهود الذين تغلغلوا في المجتمع والمؤسسات الرسمية الامريكية التي بدأت بممارسة التشويه والحرب النفسية ضد من تسميهم (اعداء اليهود) .

وبعد أحداث 11 أيلول وتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، والبنتاغون في واشنطن، بدأت الحرب النفسية الامريكية تأخذ منحى جديدا لا سيما وأنها ربطت الاحداث تلك بالمسلمين والعرب، وسعت الى وصفهم بالإرهابيين، لتعلن بعدها حملتها (مكافحة الارهاب الدولي) إذ قامت بموجب السياسة تلك بغزو أفغانستان واحتلالها واسقاط حكومة طالبان ومن ثم غزو العراق واسقاط حكومته واحتلاله، وقد تقوم مستقبلا بمهاجمة وغزو دول عربية واسلامية أخرى مثل سوريا وايران والسودان وغيرها من الدول تحت ذريعة محاربة الارهاب . وقد رافقت السياسة الامريكية تلك حملة امريكية تضمنت حربا نفسية ضد المسلمين والعرب لاتهامهم بالتورط في الارهاب ، وذلك من خلال ما تضمنته تصريحات المسؤولين الامريكيين من إشارات في هذا المعنى وهو ما سيسعى البحث الى تحليله وإستكشاف أبعاده.

وقد توزع البحث هذا على أربعة فصول: تناول الأول فيه الاطار المنهجي المستخدم لتناول الظاهرة والقضية موضوع البحث والمنهج وعينة البحث ومجالاته والدراسات السابقة بشأنه. وفي الفصل الثاني تناول البحث الحرب النفسية على صعيد المفهوم والمؤسسات الامريكية التي تخطط لها، والادوات المستخدمة في تلك الحرب وذلك عبر ثلاثة مباحث أساسية تناولت جوانب الموضوع . وفي الفصل الثالث جرى تناول سياسة الارهاب الامريكي تجاه العرب والمسلمين على صعيد مفهوم الارهاب وخصائصه والفهم الامريكي له وتوظيفه دعائيا وسياسيا، فضلا عن ادوات الارهاب الامريكي على الصعيد السياسي والعسكري، وذلك تم ايضا عبر ثلاثة مباحث اساسية تناولت موضوع هذا الفصل . وفي الفصل الرابع أخضع الباحث التصريحات التي أطلقها المسؤولون الامريكيون الرامية الى تكريس اهداف الحرب النفسية الامريكية ضد العرب والمسلمين إلى أسلوب تحليل المضمون لإستكشاف الابعاد المختلفة بشأنها.




الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

- اهمية البحث
- مشكلة البحث
- هدف البحث
- حدود البحث ومجالاته
- منهج البحث
- الدراسات السابقة




اولا - أهمية البحث :

يحظى موضوع البحث بأهمية خاصة في ظل إستمرار وتصاعد الحملة الامريكية ضد ما تسميه بالدول والمنظمات التي تدعم (الارهاب) ، وهذه السياسة التي تسخر لخدمة أهدافها ماكنة اعلامية وسياسية ، عسكرية ضخمة تحاول ان تخلط الاوراق والحقائق أمام الرأي العام العالمي والاسلامي والعربي من خلال اساليب وادوات وحجج مختلفة، الأمر الذي قد يستدعي الوقوف العلمي الموضوعي أمام كل السياسات تلك، وتحليل منطقها وأساليبها وحججها، لاكتشاف مرتكزاتها وابعادها الاساسية، وتفنيد منطقها الذي يعتمد الانتقاء الكيفي للاحداث والتشويه والمبالغة والكذب في توجيه وكيل الاتهامات إلى الدول والمنظمات ، وبالتالي تشخيص الآلية تلك ، وإستكشاف عملية تبادل الادوار بين الشخصيات والدوائر الرسمية الامريكية ووسائل الاعلام المختلفة في صياغة الخطاب الدعائي وتمريره إلى كل أنحاء العالم، في محاولة لتضليل الراي العام وتسويغ الحملة العسكرية الامريكية التي ما تزال متواصلة ضد العرب والاسلام وازاء ذلك كله فإن هذا البحث يقوم على اخضاع السياسات تلك والاساليب المستخدمة ،فيها فضلا عن حملات التشويه والتضليل التي تسعى الى ربط الاسلام بالارهاب اولا، وتبرير العمل العسكري ضد العرب والمسلمين ثانيا.

ثانيا ـ مشكلة البحث :

قبل تناول مشكلة البحث التي تعد الحجر الاساس في هذا البحث، نقدم تعريفا لمشكلة البحث أو الموقف او المشكلة Problematic Simation او الظاهرة العلمية Phenomena التي تعرف بأنها (عبارة عن موقف او قضية أو فكرة او مفهوم يحتاج الى البحث والدراسة العلمية، للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية، واعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الاطار السليم)[(1)]. لذلك فإن أي بحث يجب أن تكون له أهمية ومشكلة قبل دراسته من أجل الوصول إلى نتائج تقف مع مفهوم المشكلة العلمية . والحرب النفسية الامريكية تجاه العرب والمسلمين تعد ظاهرة سياسية واعلامية خطيرة وواسعة ميدانها العالم بأسره وادواتها وسائل الاعلام والدعاية الامريكية التي تغطي مساحات شاسعة وواسعة من

(1) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات العلمية، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000،ص 37 .

العالم ،وبالتالي لها قدرة كبيرة على التأثير والاستمالة ، الامر الذي يستدعي فهم الظاهرة ودوافعها وأسبابها أولا، وتحليل اساليبها وادواتها ثانيا، والبحث في سبل المواجهة الضرورية للتقليل من تأثيرها السلبي على صورة العرب والمسلمين في العالم . كما تكمن المشكلة ايضا في طغيان الخطاب الاعلامي الامريكي على الصوت والاعلام العربي والاسلامي الذي لا يمكن له مجاراة الحرب النفسية الامريكية، وبالتالي ضعف الفرص المتاحة والتخطيط العربي لمواجهة الحملات الامريكية، وتفنيد مزاعمها على الصعيد الدولي والاسلامي .

ثالثا - هدف البحث :

يسعى البحث من خلال تناوله للحملات الامريكية ضد العرب والمسلمين على صعيد الحرب النفسية إلى التحقيق أو الوصول إلى نتائج متعددة تنسجم مع أهمية البحث ومشكلته، ويمكن صياغة الاهداف على وفق الآتي :

1- تشخيص الاهداف الآنية والمتوسطة والبعيدة الامد للحرب النفسية الامريكية ضد العرب والمسلمين على الاصعدة السياسية والعسكرية الاعلامية .

2- الوقوف على المؤسسات والادوات التي تستخدمها الولايات المتحدة في حملتها ضد العرب والمسلمين، وإستكشاف الاساليب والحجج التي تسوقها لتشويه صورة العرب والمسلمين وتبرير العمل العسكري ضدهم .

3- تحديد أبعاد سياسة الإرهاب الامريكي التي إنطلقت بشكل بارز بعد أحداث 11 أيلول 2001 ، وتحديد الدول والمنظمات المستهدفة في إطارها ، والتكتيك الذي تستخدمه السياسة تلك في المحافل الدولية والاقليمية لتمرير سياسة الإرهاب والتدخل العسكري ضد العرب والمسلمين.

4- تشخيص الدور الذي يلعبه وتلعبه الشخصيات والمؤسسات الرسمية الامريكية في تخطيط وتنفيذ الحملات الامريكية من خلال توظيف وسائل الاعلام الامريكية وغير الامريكية على خلفية تلك الحملة.

5- تحليل مضمون التصريحات الرسمية الامريكية إزاء الحرب النفسية الامريكية ضد العرب والمسلمين وإستكشاف أبعادها وعناصرها الرئيسية.

-6

رابعا - حدود البحث ومجالاته :

يتناول البحث في شقيه النظري والميداني الحرب النفسية وسياسة الارهاب الامريكية ضد العرب والمسلمين لا سيما بعد أحداث نيويورك وواشنطن لذلك فإن البحث يتناول ضمن حدوده السياسات والحملات الامريكية تلك ، كذلك تناول الدور الذي لعبته المؤسسات والشخصيات الرسمية وغير الرسمية في مساندة تلك السياسات على صعيد التخطيط والاساليب والتنفيذ ، وعلى صعيد مساعي التشويه والتضليل وخلط الاوراق . ويتخذ البحث في اطار مجاله الجغرافي او المكاني دول عديدة مثل الولايات المتحدة وافغانستان والعراق وفلسطين المحتلة ودول أخرى مثل ايران وسوريا واليمن والسودان والصومال، التي مثلت مواقع ومواطئ واهدافا للحملات الامريكية على صعيد الحرب النفسية وسياسة الارهاب من خلال كلما صدر من تصريحات امريكية بشأن الدول والمواقع الجغرافية المشار إليها، وعلى صعيد المجال الزماني فإن البحث تناول في جانبه النظري الحرب النفسية الامريكية في عمقها التأريخي الممتد الى نحو مئة سنة وعلى صعيده الميداني تناول سياسة الحرب النفسية والإرهاب الامريكي أثناء المدة التي أعقبت أحداث 11 ايلول وحتى نهاية أحداث الحرب الامريكية على أفغانستان وبالتحديد من 11/9-2001/12/11.

خامسا - منهج البحث :

اعتمد البحث في إطار تناول الموضوع ومشكلته منهجين أساسيين ، فضلا عن طريقة أو إسلوب بحثي أساسي لتحليل التصريحات الرسمية الامريكية . وفي سياق التتبع والملاحقة التاريخية لموضوع البحث وجوانبه وصوره إستخدم الباحث المنهج التاريخي الذي أتاح له قراءة ومراجعة الحقائق والوثائق والمعطيات التاريخية وما أفرزته من معطيات إرتبطت بموضوع البحث من خلال إستخدام الاسلوب التوثيقي للمعطيات والتطورات والممارسات التي أمتدت وأقامت الصلة بين الظاهرة في عمقها التاريخي وواقعها وحاضرها الراهن ، لتؤشر حالة التواصل والامتداد في الظاهرة والسياسة الامريكية واهدافها[1]. كما إستخدم البحث المنهج الوصفي في تناول صور وأبعاد الظاهرة الاعلامية ومسح أساليبها ووسائلها وخصائص القائمين عليها من خلال

(1) محمد عبد الحميد ، مصدر سابق، ص 37.

آلية علمية سعت إلى تحليل أبعاد الصور تلك ، والربط بين عناصرها وأوجهها المختلفة، للوقوف على الاساليب الفنية والمرتكزات المعتمدة في الخطاب السياسي والدعائي الامريكي تجاه العرب والمسلمين[1].

واعتمد البحث أيضا على أسلوب تحليل المضمون في تحليل التصريحات الرسمية الامريكية على وفق وحدات وفئات تحليل تم صياغتها علمياً*.

سادسا - الدراسات السابقة :

أولا - الكتب :

أ - الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق .

دراسة أعدها عبد المجيد الجوهري وقد تضمنت جردا لاحداث المنطقة خلال 1990 -1991 وشملت عدة جوانب سياسية واقتصادية فضلا عن احتوائها فصلا كاملا عن الحصار والحرب النفسية والاعلام ضمن دراسته ليتناول وبصورة واسعة أحداث المنطقة الواقعة بين احداث 1990 - 1991 وما هي الاطراف الفاعلة في الحرب والازمة من دول المنطقة ودول العالم مفصلا الاسباب الحقيقية للاحداث.

ب - الجبهة الثانية - التضليل الاعلامي في حرب الخليج .

دراسة اعدها جون إرماكرثر، وهو صحفي امريكي وتضمنت دور وسائل الاعلام الامريكية في عملية التضليل الاعلامي الذي وظفته الحكومة الامريكية في اختلاق القصص والاكاذيب ابتداء من قصة الحاضنات وغيرها، وموضوع الرقابة التي مارستها الولايات المتحدة على المراسلين الصحفيين ، ومن ثم اجراء مقارنة السياسة الاعلامية الامريكية بين احداث فيتنام وبين حرب الخليج الثانية ، والدور الكبير الذي تقوم به وسائل الاعلام الامريكية في تسيير هذه السياسة.

---

(1) د. سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام ، الاسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1976 ، ص 54 .

* سيتم تناول تحليل المضمون واجراءاته في الفصل التحليلي (الرابع) على صعيد التعريفات والوحدات والفئات.

ج - الحرب النفسية في الوطن العربي .

دراسة اعدها الدكتور حامد ربيع استاذ النظرية السياسية في جامعة القاهرة من خمسة فصول تناول من خلالها بإسهاب ظاهرة الحرب النفسية تاريخيا وسياسيا، وتعرض بالتفصيل الى عملية التسميم السياسي وبصورة واسعة ووافية وإرتباطها بالحرب النفسية وكيفية التخطيط للعمليات الدعائية ومن ثم نظرية الحرب النفسية وعلاقتها بالسياسة الخارجية.

د - احذروا الاعلام .

دراسة أعدها الكاتب الصحفي ميشيل كولون، إختصت بدور أجهزة الاعلام الغربي في حرب الخليج الثانية و تنطلق هذه الدراسة من ان الاعلام ، لامريكي قد مارس دورا خطيرا في عملية التضليل الاعلامي بالنسبة للراي العام العالمي بشأن مجريات الامور وتطورها واهداف تلك الحرب على العراق ، وقد ركز بصورة كبيرة على ان الاعلام من غير الممكن ان ينفصل عن السياسة العامة للولايات المتحدة وهو يد فاعلة للنظام السياسي الامريكي .

ثانيا - رسائل الدكتوراه :

أ - الاعلام الامريكي في ام المعارك .

قدم هذه الدراسة جاسم محمد جابر الشيخ الى كلية الآداب قسم الاعلام جامعة بغداد في عام 1995، وتناولت في إطارها العام بحث أساليب التضليل الاعلامي خلال سيطرة الحكومة الامريكية على وسائل الاعلام الامريكية، وبها تحاول تغيير إتجاهات الرأي العام العالمي والامريكي بما يوافق سياستها الخارجية ولكسب التأييد لسياستها ضد العراق وقد بحث أيضا مفهوم التضليل الاعلامي لتأصيل المفهوم وتحديد خصائصه وأساليبه وتطبيق مفاهيم التضليل الاعلامي ضمن ادارة الإعلام الامريكي في حرب الخليج الثانية.

ب - الصراع الدعائي في ام المعارك .

قدم هذه الدراسة فوزي هادي الهنداوي الى قسم الاعلام كلية الاداب جامعة بغداد عام 1995 وتكونت من بابين أساسيين، خصص الاول منهما لموضوع الصراع

الدعائي للاعلام الامريكي كونه ممثلا للاعلام الغربي ضد العراق ورد الاعلام العراقي ودوره في الصراع. وقام الباحث بدراسة إحدى الادوات الاعلامية الامريكية وهي شبكة (CNN) الاخبارية ودورها في حرب الخليج الثانية . والباب الثاني خصص لدراسة مقارنة بين وسائل صانع القرار في الولايات المتحدة وفي العراق وطبيعة هذه الوسائل الاعلامية.

ج - الدعاية الامريكية في العراق .

قدم هذه الدراسة عبد السلام أحمد إلى كلية الآداب قسم الاعلام جامعة بغداد في عام 1998م. وقد حاول الباحث الاقتراب من المفهوم الغربي عموما، والامريكي خصوصا للدعاية من خلال عرض المفهوم على وفق ما جاء به الباحثون الامريكان والغربيون ،ومن ثم درس الباحث الدعاية الدولية ودوافع اهتمام الحكومات بها وتضمن البحث أيضا فلسفة الدعاية الامريكية ووسائل الدعاية الامريكية في العراق لمعرفة طبيعة التنظيم الدعائي الامريكي وامتد زمن الدراسة ثلاثة عشرة عاما بين 1945-1958 .

د - الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي.

قدم هذه الدراسة سلام خطاب أسعد الناصري إلى كلية الآداب قسم الاعلام جامعة بغداد في عام 1996 ،وقد تناول الباحث طبيعة العلاقة التي تربط بين وسائل الاعلام الامريكية والحكومة الامريكية، والتي تعد من الثوابت في سياسات الادارات الامريكية ، وبين الباحث كيف وظفت الحكومة الامريكية فلسفة الاعلام الامريكي في خدمة سياستها الخارجية ، وكان الاختراق الاعلامي هو أحد أساليب الولايات المتحدة الامريكية التي تستخدمها في تهديد أمن الدول.

هـ - إتجاهات الدعاية الامريكية إزاء الإرهاب الدولي.

قدمت هذه الدراسة نزهت محمود نفل الدليمي الى كلية الآداب قسم الاعلام جامعة بغداد في عام 2002 وقد دأبت الباحثة على كشف حقيقة المنطق الدعائي الامريكي إزاء موضوعة الارهاب الدولي من خلال إبراز العديد من الاحداث والتدخلات والحروب التي هي في أغلبها من تدبير وتخطيط أمريكي لمعاقبة من تراه (مارقا عن القانون)من

دول وحكومات وجماعات ترفض الاستسلام والخضوع للسياسات الامريكية. وتناولت الباحثة التعريف بمفهوم الإرهاب والإرهاب الدولي الشغل الشاغل لوسائل الاعلام حاليا مع التركيز على كيفية تمرير المخططات الامريكية الارهابية عبر وسائل الاعلام من خلال نشاط دعائي محكم ومدروس للوصول الى النتائج الناجحة خدمة للاهداف المرجوة.

ثالثا - رسائل الماجستير

أ - الدعاية الامريكية الموجهة إلى العراق .

قدم هذه الدراسة محمد أحمد فياض الى كلية الآداب قسم الإعلام جامعة بغداد في عام 1993م وتناول فيها كيف ان الدعاية الامريكية تكون واحدة من اهم الادوات الرئيسية للسياسة الخارجية التي تتطلع إلى فرض ارادتها على الشعوب المستقلة في هذا العالم . وحاول الباحث تشخيص إتجاهات الدعاية الامريكية الظاهرة عبر اذاعة صوت أمريكا الناطقة بالعربية، وما هي الافكار التي تريد إشاعتها في نفس المواطن العراقي المتلقي لها للمدة من 2 آب 199. الى 28 شباط 1991 .

ب - التغطية الاخبارية في ام المعارك .

قدمت هذه الدراسة سهام حسن علي الشجيري إلى كلية الآداب قسم الاعلام جامعة بغداد 1994 ، وتناولت فيها التغطية الإخبارية لحرب الخليج الثانية من 2 آب 1990 إلى 28 شباط 1991 ،وتسعى الدراسة إلى تحليل ووصف ودراسة التغطية الاخبارية في تلك المدة وكيف ان التغطية الاعلامية الواسعة قد سيطرت على اتجاهات الاحداث واساليب نقلها.

ج - الاذاعات الموجهة ودورها في الحرب النفسية .

قدم هذه الدراسة محمد جاسم فلحي إلى معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات السياسية في عام 1988 ، وتناولت هذه الرسالة وبشكل موسع نماذج من حروب الاذاعات في العالم، متناولة دورها التاريخي في الحرب النفسية وكيف ان هذه الوسيلة من الوسائل المهمة في الحرب النفسية قد إستخدمتها الدول

المتحاربة في صراعها، ومدى النجاح او الفشل الذي حققته وذلك من خلال المتابعة لتطور الاذاعة الموجهة ودورها السياسي ثم تحليل الحرب النفسية عبر الاذاعة.

د - الحرب النفسية الموجهة ضد العراق في أم المعارك .

قدم هذه الدراسة نعيم ابراهيم عبد الله إلى جامعة البكر للدراسات العسكرية كلية الدفاع الوطني الدورة العاشرة عام 1994 ، تناول فيها مفهوم الحرب النفسية وأساليبها ووسائلها واهدافها وطرائق ادارتها، كما ركز الباحث من خلال دراسته على الجانب العسكري من المعركة ، ودور الحرب النفسية فيها معددا وبالتفصيل وسائل الحرب النفسية في حرب الخليج الثانية ولاسيما التي وجهت ضد الجيش العراقي أثناء الحرب.

هـ - أخبار شبكة CNN الامريكية من خلال تغطية أزمة القصور الرئاسية.

قدمت هذه الرسالة سلافة فاروق الزعبي الى كلية الآداب قسم الاعلام جامعة بغداد عام 1999 ،وقد تناولت هذه الدراسة تاريخ ودور شبكة CNN الاعلامي الدعائي في تغطية ازمة القصور الرئاسية عام 1998م وما صاحبها من تفاعلات على صعيد المنطقة والصعيد الدولي .

و - الدعاية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي.

قدمت هذه الدراسة ساجدة سعيد كريم إلى جامعة بغداد كلية العلوم السياسية عام 1993 ، وقد إنطلقت هذه الدراسة من شرح الدعاية الامريكية لاهداف السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الخليج العربي وبصورة عامة محددة إطارات واسعة عن الدعاية الامريكية .

ز - الخطاب الدعائي الامريكي الموجه إلى العراق .

قدمت هذه الدراسة نزهت محمود الدليمي إلى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية الجامعة المستنصرية عام 1997 ، وتناولت الباحثة الدعاية الامريكية الموجهة للعراق من خلال مقارنة الدعاية الامريكية خلال الحرب العراقية الايرانية ، وحرب الخليج الثانية وكيف ان الاعلام الامريكي قد اتبع منهجا دعائيا مقاربا خلال السنوات الثمان يشبه الخطاب الدعائي أثناء حرب الخليج الثانية من خلال تركيزه على بعض النقاط الاساسية .




الفصل الثاني

الحرب النفسية الامريكية
المفهوم والأساليب

- المبحث الاول : مفهوم الحرب النفسية واساليبها
- المبحث الثاني : مؤسسات الحرب النفسية الامريكية
- المبحث الثالث : ادوات الحرب النفسية الامريكية




المبحث الاول
مفهوم الحرب النفسية واساليبها

- نبــذة تاريخيـــة

عرف الإنسان الحرب النفسية منذ ان وجد الصراع البشري في اقـدم عصـور التـاريخ ، وكانـت في ذلـك الوقت تمارس بأساليب بدائية ، إذ مارسها الإنسان في حروبه ضد خصومه من بني جنسـه في مختلـف الحقـب التاريخية ، ومن خلال إستخدام مختلف الاساليب والوسائل المتيسرة في كل مرحلة بغرض نشر الارهـاب وبـث الرعب في نفوس الاعداء قبل وفي اثناء وبعد القتال[1].

تؤكد دراسات عديدة بأن العمليات النفسية قد مارستها القبائل البدائية قبل ظهور الدولة في التاريخ ، كما مارستها مختلف الامم والشعوب في ظـل وجـود الدولـة ، ولاسـيما الحضـارات والامبراطوريـات الصـينية ، الرومانية ، الفارسية ، الاسلامية والمغولية في مرحلة لاحقة .

أما في ظل المدرسة العسكرية الاسلامية فقد اصبح للحرب النفسية شأن مختلف، إذ لعبت ادوارا مهمة في تحقيق المكاسب والفتوحات أثناء مراحل مختلفة من تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، وكان المسلمون يهتدون بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة تدعو إلى زرع الرعب في قلوب اعدائهم . قال تعالى :
(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الـلـه وعدوكم) [2]
ويقول الرسول الاكرم صلى الـلـه عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر)[3] . ومن ذلك نستخلص أن القصد من إعداد القوة في الاسلام هو إرهاب الاعداء نفسيا وتخويفهم معنويا من عاقبة العدوان على المسلمين حتى وان لم تستخدم القوة الإسلامية ضدهم ، لان مجرد وجودها يكفي لردع الاعداء وإرهابهم وإيقافهم عند حدهم من دون حرب ، وأما في حالة وقوع الحرب فإن الجهاد باللسان لا يقل شأنا عن الجهاد بالمال

---

(1) مقدم / عبد الرحمن حسان ، تعاظم خطر الحرب النفسية في ظل تكنلوجيا الاعلام ، مجلة القيادة والاركـان [صـنعاء : كليـة القياة والاركان] ، العدد 6 أيلول 1989 ، ص 41.
(2) سورة الانفال ، الآية (60).
(3) مقدم / عبد الرحمن حسان ، المصدر السابق ، ص 41 .

والنفس إن لم يفق، يقول الرسول الكريم صلى الـلـه عليه وسلم : (ياحسان إهج المشركين ،وجبريل معك، فوالذي نفسي بيده لكلامك أشد عليهم من وقع النبل)[1].

وأستخدم المغول الحرب النفسية ، وكان أبرزها حروب الامبراطور المغولي جنكيز خان ، التـي إسـتخدم فيها الجواسيس والوكلاء بصفة تجار يقومون ببث الروايات المفزعة حول دموية جيشه مستهدفا من ذلك إثارة الرعب والهلع في صفوف اعدائه[2].

ومما لا شك فيه ان الحرب النفسية قد تطورت إلى حد كبير في العصر الحـديث ، إذ اسـتخدمت عـلى نطاق واسع في العمليات الحربية منذ أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين ولاسيما عـبر معـارك الحـربين العالميتين الاولى والثانية ، وإستخدمتها الولايات المتحدة الامريكية بصور مختلفة سواء في سبيل نيـل إسـتقلالها وفي عملياتها العسكرية خارج حدود الولايات المتحدة الامريكية . وفي إطار الحرب الباردة التي أعقبت الحـرب العالمية الثانية بين المعسكرين الشرقي (وارسو) والغربي (الناتو) سادت أجـواء الحـرب النفسـية المتبادلـة بـين الجانبين وبرز دور الاذاعات الموجهة في تلك الحرب، إذ شـاع مصـطلح حـرب الاذاعـات في الاوسـاط السياسـية والاعلامية على نطاق واسع . ولقد شهدت الحرب الامريكية الفيتنامية أول استخدام للتلفزيون الذي يعد مـن أخطر الوسائل الدعائية على كل المستويات التكتيكية والتعبوية والاستراتيجية وربما اكثرها فاعلية[3]. وفي حرب الخليج الثانية عام 1991م مارست الولايات المتحدة الامريكية الحرب النفسية على أوسـع المسـتويات وبشـتى الاساليب التضليلية[*] على صعيد التعامل الاعلامي والنفسي مع الأحداث .

---

(1) مقدم / عبد الرحمن حسان ، المصدر السابق ، ص 41.

(2) موسى زناد ، الحرب النفسية ، دار القادسية ،بغداد ى، 1984 ، ص 7-8 .

(3) مقدم / عبد الرحمن حسان ، مصدر سابق ، ص 41 .

(*) التضليل الاعلامي:هو تزويد وسائل الاعلام بمعلومات كاذبة لا تخلو من مزج واضح بين الوقائع الصحفية وتفسير هذه الوقائع بشكل مقصود وخلطها بالاكاذيب،كي لا يفاجئ القارئ عند قراءة التكذيب فـلا يعـد بامكانـه معرفـة الحقيقـة مـن الضـلال ،وهي في الولايات المتحدة الامريكية من مهمات وكالة المخابرات المركزية CIA منـذ عشرات السـنين،الى جانـب مهمتهـا في اختلاق الفضائح،ونشر الاخبار المزيفة والتي يتناقلها معظم المراسلين حيث تبث وتنشر في كل وسائل الاعلام.

أولا - مفهوم الحرب النفسية :

أصبحت الحرب النفسية وسيلة من وسائل الحركة السياسية واداة من ادوات السيطرة على إرادة الصديق او الخصم ، لغرض تطويعه او تحطيمه ، وبرزت في الفكر السياسي المعاصر مصطلحات عديدة من قبيل : دعاية - حرب نفسية - حرب باردة - حرب أيديولوجية - حرب معلومات - دعوة عقائدية - تسميم سياسي - غسل دماغ... الخ . وهذه المصطلحات لا تعدو عن كونها أساليب أو صورا للتعامل النفسي[1].

والحقيقة ان الحرب النفسية قد مورست واستخدمت منذ أن وجد الصراع بين بني البشر ، لكنها في العصر الحديث ونظرا لاهميتها بدأت تأخذ طابع التخصص العلمي ، لتصبح موضوعا مستقلا تعنى بالاهتمام والدراسات العلمية الدقيقة.

على الرغم من قدمها، فهي لم تستخدم بشكل منظم وواضح ومدروس الا خلال الحرب العالمية الاولى ، إذ تحولت الحرب النفسية من وسيلة عرضية إلى اداة عسكرية رئيسية يستطيع من يمتلك الوسائل اللازمة لها مع إتقان إستخدامها وتوجيهها بشكل علمي مدروس كسب الحرب ، وتعد الحرب النفسية سلاحا أساسيا تستخدمه الدول في الحرب الحديثة لانها تقوم بالدور الفعال في قتل إرادة وتحطيم معنويات العدو وحمله على الاستسلام[2].

ثانيا - تعريف الحرب النفسية :

حتى وقتنا الحاضر لا يوجد تعريف محدد للحرب النفسية بسبب عدم وضوحها في أذهان الكثيرين بالرغم من الكتابات التي تناولت موضوعة الحرب النفسية ، وهنا سوف نستعرض التعريفات المختلفة للحرب النفسية حيث ورد اول تعريف للحرب النفسية في كتاب منشور عام 1941م يصف الحرب النفسية الالمانية ، وكان اول مؤلف امريكي إستخدم هذه التسمية بصفة رسمية كعنوانا لكتابه هو (بول لا ينبارجر) وفي العام التالي تلاه كتاب (الحرب النفسية ضد المانيا) لمؤلفه (دانيل ليرنر)[3].

---

(1) حامد ربيع ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974 ، ص 21.

(2) د.حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط1-1977، ص354.

(3) صلاح نصر ، الحرب النفسية ، معركة الكلمة والمعتقد ، الجزء الاول ، ط2 ، القاهرة ، 1967 ص 89-90.

ومن بين اول التعريفات التي وضعت للحرب النفسية هو تعريف القوات المسلحة العسكرية الامريكية بأن (الحرب النفسية هي إستخدام أية وسيلة بقصد التأثير على الروح المعنوية وعلى سلوك أي جماعة لغرض عسكري معين).

ولكن مطبوعات الجيش الامريكي لم تقتصر على هذا التعريف بل أعقبته بتعريفات أخرى، منها ما قدمته مدرسة الجيش البري الامريكي ومفاده: (تتضمن الحرب النفسية إستخدام الدعاية ضد عدو مع إستخدام عمليات عسكرية او إجراءات أخرى تدعو الحاجة اليها لتكملة مثل هذه الدعاية)[1].

وبعد ثمانية أشهر أصدر الجيش الامريكي معجما جديدا عرف الحرب النفسية بأنها : (إستخدام مخطط من جانب الدولة في وقت الحرب وفي وقت الطوارئ لإجراءات دعائية بقصد التاثير على آراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات أجنبية عدائية او محايدة او صديقة بطريقة تعين على تحقيق سياسة الدولة واهدافها)[2].

وبعد ثلاث سنوات صدرت طبعة جديدة للمعجم تضمنت تغييرات مهمة في هذا التعريف هي (ان الحرب النفسية استخدام مخطط من جانب دولة او مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الاجراءات الاعلامية الموجهة إلى جماعات عدائية او محايدة او صديقة للتاثير على آرائها وعواطفها ومواقفها وسلوكها بطريقة تعين على تحقيق سياسة واهداف الدولة المستخدمة او الدول المستخدمة). ومن اهم التغيرات التي طرأت على التعريف الاول هو استبعاد الكلمات في وقت (الحرب) أو في وقت(الطوارئ).

وفي مارس عام 1955 صدر كتاب جديد عن وزارة الحرب الامريكية عرف الموضوع كما يأتي: (الحرب النفسية الامريكية هي الاستخدام المخطط للدعاية وغيرها من الاعمال التي تستهدف قبل كل شيء التأثير على آراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات عدائية او محايدة او صديقة بطريقة تعين على تحقيق اهدافها القومية)[3].

وهنا سوف نتناول العديد من التعريفات للحرب النفسية ، حيث ينطلق كل تعريف من غايات واهداف معينة وفي ظل ظروف محددة ، لذا نجد كل تعريف يعبر عن خلفية قائلة واهدافه ، ومع هذا فإن التحليل الدقيق لهذه التعريفات يجدها متشابهة ومتقاربة في اغلب الاحيان.

---

(1) المصدر نفسه ، ص90.
(2) المصدر نفسه ، ص 90.
(3) صلاح نصر ، مصدر سابق ، ص 92 ، 93.

تعريف كولتشر (Qualter)

يعرف الكاتب الامريكي كولتشر الحرب النفسية موضحا (انها تقوم على أساس المعرفة بأن فرص نجاح أي عملية عسكرية تتزايد بإضعاف معنويات العدو ، وهكذا فإنها يمكن ان تسبق او تلحق الحملة العسكرية، وتؤدي الى تليين المعارضة والى زرع بذور عدم الانسجام والشك والارباك ، وبذلك تعبد الطريق للجيوش)[1] .

تعريف الدكتور حامد ربيع :

يعرف الدكتور حامد ربيع الحرب النفسية بقوله : (الحرب النفسية في اوسع معانيها تعني تحطيم النواحي المعنوية في الخصم بجميع الوسائل ،للقضاء على أية صورة من صور الثقة بالنفس التي قد تولد المقاومة او عدم الاذعان والاستسلام)[2].

تعريف كرم شلبي :

يعرف شلبي في كتابه الراديو والتلفزيون في الحرب النفسية قائلا : (الحرب النفسية هي الحرب التي تستهدف التأثير في نفسية الفرد لتجعله يتخلى عن أفكار وأهداف ومبادئ يعتنقها ، وزرع أفكار ومبادئ أخرى والعدول عن خططه الحياتية او الوقتية، فهي بذلك تستهدف الانماط والنظريات والعقائد والاهداف لدى الانسان ويتسع مجالها ليشمل شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية في اوقات السلم والحرب على السواء)[3].

تعريف الدكتور أحمد بدر :

(تعتبر الحرب النفسية جزءا من النشاطات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، التي تتم خلال الحرب الفعلية او الحرب الباردة ، وذلك لغرض تحطيم الروح المعنوية للعدو وإضعاف إرادة القتال لديه ، واذا كانت الحرب النفسية توجه عادة للجماهير عسكريين ومدنيين ، فإنه يمكن أن تتم الحرب النفسية على مستوى أكثر

(1)TERNCE, H , QUALTER : Propaganda and psychological warfare, New York , 1952 . p.103 .

(2) حامد ربيع ، فلسفة الدعاية الاسرائيلية ، بيروت ، 1970 ، ص 153-154.

(3) كرم شلبي : الراديو والتلفزيون في الحرب النفسية ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، 1973 ، ص 12.

تحديدا واكثر تعقيدا ، وذلك في الجهود التي تبذل لتضليل وإرباك صانعي السياسة ومتخذي القرارات ، والقيادات العسكرية)[1].

تعريف الدكتور فريد أيار :

يقول الدكتور فريد أيار (الحرب النفسية شكل من أشكال قيادة الحرب ، فبواسطة أساليب متعددة منها الدعاية وخلق الرعب والامور الاخرى تحاول التأثير على شعوب الدول العدوة لها والمحايدة والصديقة بهدف إرغامهم على إعتناق افكارها والسير في سياستها)[2].

تعريف الدكتور فخري الدباغ :

يقدم الدكتور فخري الدباغ تعريفا للحرب النفسية إذ يعدها (بمثابة هجوم مبرمج على نفسية وعقل الفرد والجماعة لغرض إحداث التفكك والوهن والإرتباك فيهما وجعلهما فريسة لمخططات واهداف الجهة صاحبة العلاقة ، مما يمهد للسيطرة عليها وتوجيهها الى الوجهة المقصودة ضد مصلحتها الحقيقية وضد تطلعاتها وآمالها في التنمية والاستقلال أو الحياد أو الرفض[3].

تعريف الدكتور قباري محمد اسماعيل :

يقول الدكتور قباري في تعريفه الحرب النفسية (هي الاستخدام الرشيد والمخطط علميا إستنادا الى برمجة طرق الضغط والمناورة وبرامج إثارة الجماهير وتحطيم معنوياتهم ، لبث الرعب وغزو المشاعر ، او تضليل الافكار)[4].

تعريف الدكتورة حميدة سميسم :

أما الدكتورة حميدة سميسم أستاذة الحرب النفسية بكلية الاعلام فتقول : (الحرب النفسية نوع من القتال النفسي لا يتجه إلا إلى العدو ولا يسعى إلا الى تحطيم النواحي

---

(1) أحمد بدر : الاعلا م الدولي ، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية ، القاهرة ، 1977 ، ص290-291.

(2) فريد أيار دراسات في الاعلام والحرب النفسية ، دار الحرية للطباعة،بغداد ، 1979 ، ص73.

(3) فخري الدباغ ، الحرب النفسية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1979م ، ص3.

(4) قباري محمد إسماعيل ، علم الاجتماع الجماهيري ، مطبعة التقدم ، الاسكندرية ، 1984 ، ص 49-50.

المعنوية له بجميع الوسائل ، للقضاء على اية صورة من صور الثقة بالنفس، التي قد تولد فيه المقاومة أو عدم الاذعان والاستسلام)[1].

تعريف حلف الناتـــو :

بحسب تعريف حلف الناتو فإن : (الحرب النفسية هي أنشطة سيكلوجية مخططة تمارس في السلم والحرب وتوجه ضد الجماهير المعادية والصديقة والمحايدة من أجل التأثير على مواقف وسلوكيات هؤلاء ، لكي تؤثر تأثيرا إيجابيا نحو إنجاز هدف سياسي وعسكري معين)[2].

ومما تجدر الاشارة إليه هو أن هذه التعريفات المذكورة آنفا قد تم ترتيبها بحسب تسلسلها الزمني ، وان الباحث بعد تمعنه بكل التعريفات التي أوردها قد تبنى تعريف حلف الناتو ، نظرا لأن ذلك التعريف قد شمل كل نواحي وعناصر وأغراض الحرب النفسية.

ثالثا - خصائص الحرب النفسية:

من خلال ما توضح في التعريفات السابقة من محاور مشتركة في معظم التعريفات التي تضمنتها المصادر ذات الصلة بالموضوع تقريبا ، نستطيع إجمال السمات والخصائص الرئيسة للحرب النفسية فيما يأتي :

1- ان الحرب النفسية عملية شاملة تعتمد في تنفيذها على (الدعاية سوية مع الكثير من الاجراءات العملية الاخرى كالاجراءات العسكرية والاقتصادية والسياسية)[3]. ويتوقف نجاحها او فشلها على (المواقف السياسية والعسكرية المختلفة)[4] وعلى ما يمكن ان تحدثه من ضغوط على العدو في هذه المجالات، ولذلك فإن الحرب النفسية في سعيها الى الفوز تمارس نشاطها على (جميع الجبهات، ابتداء من الضغط السياسي والاقتصادي ضمن الاطر الدبلوماسية، وصولا إلى التهديد

(1) حميدة سميسم ، الحرب النفسية مدخل ، دار الكتب للطباعة ، بغداد ، 2000 ، ص 15.

(2) نادية العوضي ، الحرب النفسية ضد الشعب الافغاني ، 2001/10/13م.

w w w. islam – online . net /arbic/science/2001/10/Article 6.

(3) فريد أيار ، مصدر سابق ، ص 71.

(4) صلاح نصر ، مصدر سابق ، ص 192.

بالوسائل العسكرية وتدبير المؤامرات والانقلابات، وانتهاء بالتخريب الفكري المكشوف)[1].

2- الحرب النفسية تعد شكلا من اشكال القتال ،واداة من ادوات السياسة الخارجية لذلك فإنها تتطلب تخطيطا مسبقا وتنسيقا ناجحا بين المجهود الدعائي ومجهودات الهيئات الأخرى بما فيها كل الاجهزة التي تعمل في تنفيذ المخططات السياسية والاقتصادية والعسكرية في الدولة[2].

3- إن للحرب النفسية أهدافا سياسية - ايديولوجية وهي تحاول بكل جهدها التأثير على معنويات وأخلاقيات المواطنين لخلق حالة من الفزع والخوف والرعب بهدف إثارة الغرائز العدوانية لدى المواطنين[3].

4- الحرب النفسية شكل من أشكال قيادة الحرب من قبل الدولة التي تشنها بوساطة أساليب متعددة لخلق حالة من الرعب والامور الاخرى، لغرض التأثير على شعوب الدول المعادية والمحايدة والصديقة، بهدف اجبارهم على إعتناق أفكار وأيديولوجية الدولة التي تشن الحرب النفسية والسير في سياستها[4].

5- الحرب النفسية نوع من القتال ينطبق عليه جميع قواعد فن الصراع بين طرفين يسعى أحدهما الى القضاء على الطرف الآخر باقل الوسائل كلفة، ونقله من حالة التماسك والقدرة إلى حالة مهلهلة رخوة لا قدرة له معها على المقاومة، ومن ثم فرض التبعية عليه اذا تطلب الأمر من وجهة نظر الطرف المنتصر[5].

(1) حسن العبيدي ، العوامل الدلالية للحرب النفسية ، دراسات للاجيال ، السنة الاولى ، العدد 4 ، تشرين الثاني 1980 ، ص 81 .
(2) لقاء مكي العزاوي ، الحرب النفسية للكيان الصهيوني في تشرين 1973 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد - كلية الاداب - قسم الاعلام ، بغداد ، 1988 ، ص 13.
(3) فريد ايار ، مصدر سابق ، ص 73.
(4) نفس المصدر ، ص 73.
(5) حميدة سميسم ، الارهاب والحرب النفسية الايرانية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1989 ، ص53.

أما الدكتور حامد ربيع فيحدد خصائص الحرب النفسية بأنها[1]:

أ- تعامل مع موقف

ب- هي حرب محورها الخدعة ، وخطتها يجب ان توزع على مراحل حيث كل مرحلة تعد للمرحلة اللاحقة ، وقائدها واحد لا يتعدد ، وأحد عناصر التخطيط هو أسلوب التراجع حيث ان احتمالات الهزيمة يجب أن تكون في الحساب.

ج- وهي ليست تعاملا نفسيا مباشرا ، إنها تلجأ ايضا لجميع الوسائل المادية التي تعود إلى النتيجة المقصودة : نشر الاشاعات ، نشر الفتن ، الاخلال بالامن ، نشر المخدرات ، وقتل الزعماء ... جميع الوسائل التي تسمح بالاعداد لاختراق الموقف مقبولة.

د- يسهل من خلا ل الحرب النفسية اكتشاف اساليب جديدة للتحكم في المنطق البشري ، والتي وصلت الى مرحلة متقدمة من حيث التجريب ، التي يمكن ان توجه الى المجتمع الكلي او على الاقل إلى الزعماء والقيادات .

ه- الحرب النفسية تجمع بين الاتصال الداخلي والخارجي فهي تتجه الى العدو ولكنها ان فشلت ترتد الى نفس من اصدرها فتصبح اتصالا داخليا .

و- ان الحرب النفسية اضحت في عالم اليوم ظاهرة معتادة مرتبطة بالوجود الانساني، فلا تستقل ولا تنفصل عن اية مرحلة من مراحل التطور البشري[2] .

رابعا - اهداف الحرب النفسية[3] :

1- التأثير على الروح المعنوية لاية جماعة وتفتيتها من خلال التوجه الى ميدان الحرب النفسية الا وهو الشخصية.

2- تحطيم قوة العدو في وقت السلم والحرب .

3- إجبار العدو على الاستسلام ، باستخدام اساليب الحرب النفسية كلا او جزءا .

(1) محمد جاسم فلحي ، الاذاعات الموجهة ودورها في الحرب النفسية ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية،قسم البحوث والدراسات السياسية،بغداد،1988 ،ص 20-21 .

(2) د. حميدة سميسم ، الحرب النفسية الايرانية في الحرب العراقية الايرانية ، بلا مطبعة ومكان، 1989، ص17.

(3) د.كامل علوان الزبيدي ، علم النفس في الميدان العسكري ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، 1988 ، ص71-72.

4- التأثير في مشاعر وافكار الاخرين ومحاولة تغيير سلوكهم تجاه موقف او مواقف معينة.

5- العمل على زيادة شقة الخلاف بين العدو وحلقاته في الداخل والخارج .

6- اجبار العدو على تغيير خططه وبرامجه الوقتية والدائمية .

7- تشجيع ودفع افراد القوات المعادية على الاستسلام من خلال استخدام مختلف أساليب الحرب النفسية.

خامسا - أساليب الحرب النفسية :

لغرض تحقيق أساليب الحرب النفسية هنالك أساليب متعددة تستخدم ومن هذه الاساليب المهمة الآتي :

1- الدعاية :

يقصد بالدعاية ترويج معلومات وآراء على وفق تخطيط معين بقصد التأثير على عقول ومشاعر واعمال مجموعة معينة من البشر لغرض معين قد يكون عسكريا او سياسيا او اقتصاديا. وهي أحد اسلحة الحرب النفسية الفتاكة التي فرضت نفسها في الحرب الحديثة أكثر من أي وقت مضى ، مما حفز الدول على التفنن في كيفية إستخدامها، لتحقيق اعظم فائدة منها[1].

وهدف الدعاية عند (غولبز) ، هو قيادة الناس الى الافكار التي ترغب الدولة في ان يعتنقها الجميع،لأنها تدخل في ضمن الفنون التي يجب أن تستعمل في حكم الشعب . كما ان الدعاية تهدف الى التأثير في الرأي العام وفي السلوك الاجتماعي للجماهير، وان تتبع هذه الجماهير السلوك الذي حدده الداعية[2].

(1) الحرب النفسية، سلسلة الثقافة الثورية/29 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، بلات، ص13.

(2) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ،مصدر سابق ، ص 109.

أنـواع الدعايـة :

وهنا سوف نتناول بأختصار أهم أنواع الدعاية على النحو التالي :

أ- الدعاية البيضاء (العلنية) : ومن أهم صفاتها وضوح مصدرها إذ تعترف الدعاية البيضاء بمصدرها وتكشف عن مصالحها المستهدفة، ويكثر استخدامها في أنشطة العلاقات العامة والحملات الاعلامية والانتخابية وبرامج الحكومة الاعلامية ، وتستخدم الدعاية البيضاء في العمليات النفسية العلنية المكشوفة وهي تركز على الجوانب العاطفية ، وتبث الدعاية البيضاء عادة من خلال وسائل الاعلام الرسمية المعروفة المصدر[1].

ب- الدعاية الرمادية (شبه العلنية) : وهي الدعاية الواضحة المصدر ، ولكنها تخفي اتجاهاتها ونواياها واهدافها ، أي التي تعمل وتدعو إلى ما تريد بطريق غير مباشر ، كالكتاب الذي يحتوي على قصة أو رواية اعتيادية لكنه يدعو بين السطور وبطريق غير مباشر إلى اعتناق مذهب سياسي معين او التعاطف معه[2].

والدعاية الرمادية هي أخطر أنواع الدعاية مقارنة بالدعاية البيضاء والسوداء لان الانسان يتجرعها قبل ان يكتشف أهدافها ، ويتعرض لتأثيرها من دون ان يشعر ، لانها تتسلل الى عقله ووجدانه مخفية وراء شيء ظاهري لا غبار عليه.

ج- الدعاية السوداء (السرية) : وهي التي تخفي مصدرها الحقيقي،وقد تنسبه الى مصدر آخر، لأنها تكون من البداية مبنية على أساس زائف او بقصد الاخفاء او التمويه. والغرض من إخفاء مصدر الدعاية السوداء هو إقناع العدو إن ما يسمعه حقيقة واقعة[3].

---

(1) حسين الشرعة ، كريم كشاكش ، الدعاية وسيلة من وسائل الحرب النفسية ، مجلة ابحاث البرموك، المجلد 29 العدد 2 ، جامعة اليرموك ، اربد ، 1993 ، ص 17-18.

(2) اللواء الركن / محمد جمال الدين محفوظ ، خذو حذركم من الحرب النفسية ، مجلة الوعي الاسلامي، العدد 228 ، 1422/1/7هـ .

w w w. alaswa . org/adab/hidrakom.

(3) حسين الشرعه ، كريم كشاكش ، م.س.ذ ، ص18-19.

2- الإشاعــة :

الإشاعة ركن أساسي في الحـرب النفسـية، فهـي الوسـيلة الفعالـة لإحـداث البلبلـة في الحـرب والسـلم والبلبلة مفتاح إلى تغيير الاتجاهات وزعزعة أسس الحكم، وهز الايمان بالوطن والوحدة والصمود[1] .

ويقصد بالاشاعة كل خبر يخفي قضية أو حادثة معينة قابلة للتصـديق ، وينقـل مـن شـخص إلى آخـر عادة بالكلمة المنطوقة ، وذلك من دون ان تكون هناك معايير أكيدة للصدق[2]. ويعرف الـدكتور حامـد ربيـع الاشاعة بأنها (عملية نقل خبر مرتبط بواقعة أو رأي او صفة مختلفـة مـن خـلال الكلمـة المسـموعة الشـفهية تعبيرا عن حالة معينة من حالات القلق او الكبت الاجتماعي)[3].

تصنيف الاشاعات: [4]

هناك أكثر من تصنيف للاشاعة فبعضهم يصـنفها تبعـا للترتيـب الزمنـي أو الوقـت القـائم ، والـبعض يصنفها تبعا للدوافع النفسية التي تدور حولها الاشاعة ، غير أننا نبدأ بالتصنيف الاول تبعا للترتيب الزمني كما يأتي:

أ- **الاشاعات الزاحفة :** وهذه الاشاعات تنمو وتنتشر ببطء وسرية حتى تصل في النهاية إلى مرحلة بحيث يعرفها الناس، وغالبا ما تتناول هذه الاشاعات الاخبار الكاذبة الخاصة بقـرب وقـوع كـوارث واحـداث سيئة بغية تحطيم تماسك المجتمع من الداخل.

ب- **إشاعة العنف :** ويمتاز هذا النمط من الاشاعات بالقدرة السريعة على الانتشار بين صفوف الجماهـير، كذلك فإن من خصائصها ان تبدأ بشحنة انفعالية كبيرة معتمدة على عواطف الجمهور المستقبل.

ج- **الاشاعات الغائصة :** وهي التي تمتاز بالظهور والاختفاء خـلال مـدة زمنيـة معينـة بمعنـى آخـر تظهـر عندما يكون الوقت، وتكون الظروف مناسـبة لظهورهـا ، فإشـاعة شـحة المـواد الغذائيـة مـثلا تعـاود الظهور على مايبدو في حالة نشوب الحرب .

---

(1) فخري الدباغ ، مصدر سابق ، ص 23.

(2) محمد جاسم فلحي ، مصدر سابق ، ص 29.

(3) اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ . مصدر سابق.

(4) موسى زناد ، الحرب النفسية ، دار القادسية ، بغداد ، 1984 ، ص34 .

أما تصنيف الاشاعات تبعا للدوافع النفسية فهو على النحو الآتي[1]:

أ- **إشاعة الخوف :** الهدف منها إثارة القلق في نفوس الناس ، كالإشاعة التي بثها الالمان في إنجلترا وامريكا حول تحطيم الغواصات الالمانية أساطيل الحلفاء، وان إنجلترا سوف تستسلم من جراء الحصار الاقتصادي المفروض عليها.

ب- **إشاعة الأمل :** وتستند إلى عوامل مغايرة تماما لاشاعة الخوف والتي يرجو فيها ناشروها ان تكون حقيقية ، كالإشاعة التي راجت خلال الايام الاولى من الحملة على بولندا حول دحر البولنديين الهجوم الالماني.

ج- **إشاعة الحقد :** الهدف منها عادة إرباك الرأي العام وخلق حالة من الاضطراب ممزوجة بالكراهية بين صفوف العدو لعرقلة سير إنتاجه الحربي وبالتالي كفاحه، كالاشاعة التي أطلقها الالمان ومفادها ان بريطانيا رفضت إدخال ابنائها في القتال ، واكتفت بأبناء المستعمرات ، في حين يقدم الامريكان زهرة شبابهم .

3 ـ الارهـــــاب :

فيما يختص بالارهاب سوف يأتي الحديث عنه بشكل واسع ودقيق في هذه الدراسة، حيث خصص الفصل الثالث لهذا الموضوع .

4 - غسل الدماغ :

في الربع الاخير من القرن العشرين أدخلت القوى المتصارعة عملية غسل الدماغ ، او كما يسميه البعض غسل المخ سلاحا جديدا في ميدان الحرب النفسية يستهدف تبديل عقيدة الافراد.

ويعرف غسل الدماغ كما جاء في برنامج الحكومة الصينية بأنه (برنامج التثقيف السياسي الذي يقوم أساسا على أن كل الناس الذين لم يثقفوا في المجتمع الشيوعي لا بد ان تكون لديهم إتجاهات ومعتقدات برجوازية ، ومن ثم يجب اعادة تثقيفهم قبل ان يحتلوا مكانهم في المجتمع الشيوعي)[2].

(1) فخري الدباغ ، مصدر سابق ، ص 16-17.

(2) كامل علوان الزبيدي ، علم النفس العسكري ، دار الحرية للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1989 ، ص 294.

ويعرف الدكتور حامد ربيع غسل الدماغ بأنه : (إسلوب من أساليب التعامل النفسي يدور في تحطيم الشخصية المتكاملة الى حد التمزق العنيف، بحيث يصير من الممكن التلاعب بتلك الشخصية للوصول بها لان تصبح أداة طيعة في يد المهيج أو مثير الفتن والقلاقل)[1].

الاساليب المستخدمة في عمليات غسل الدماغ :

تتم عملية غسل الدماغ بأساليب متعددة منها[2]:

أ- **عزل الشخصية عن الحياة العامة :** وذلك بوضع الشخص في زنزانة منفردة ويقطع عنه جميع انواع الاتصالات ولمدة طويلة جدا .

ب- **الضغط النفسي :** في هذه الحالة يترك الفرد على نفس الحالة المذكورة سابقا من دون ان توجه اليه أي تهمة. كما تدخل ضمن هذا الاسلوب عمليات العنف غير المباشرة أي قد يعامل الشخص بشكل هادئ ويتم اخباره بأن شخصا آخر قد عذب بسبب وضع مماثل لوضعه ، وان يجعلوه يسمع ويرى السجناء الآخرين وهم يتعرضون لأعمال العنف والتعذيب. هذا الاسلوب قد يجعل الشخص يرتعب مما شاهده او سمعه فينهار ويعلن إستسلامه، او قد ينبهر بالمعاملة الحسنة التي يتلقاها في حين أن آخرين في وضع مماثل لوضعه يعاملون بقسوة شديدة مما يدفعه الى التجاوب والتخلي عن مبادئه وافكاره.

ج- **الضغط البدني :** واشكاله متنوعه منها التعذيب الجسدي، والحرمان من النوم ومن الطعام ، ومسألة الطعام مهمة جدا اذا حرم الفرد منها يبقى في حالة انهيار نفسي وفكري وجسدي يضعف صموده ويجعله مادة طيعة لعملية (غسل الدماغ). كذلك مسالة النوم حساسة جدا. وحرمان الانسان منها يؤدي الى الانهيار او الجنون او الانتحار لانه يؤدي إلى اضطرابات الملكات العقلية وفقدان الاحساس.

د- **الدروس والمحاضرات :** تكون عبارة عن دروس يومية وجماعية تتضمن الافكار الجديدة المراد ترسيخها في عقول الاشخاص الذين تمارس معهم عملية (غسل الدماغ). ومن المهم ان توجه أسئلة إلى الاشخاص المستهدفين لمعرفة مستوى استيعابهم للافكار الجديدة. كما إنه من المهم ان ينقد الاشخاص المستهدفون أنفسهم بموجب العقيدة الجديدة يصاحب ذلك إعتراف منهم بأخطائهم .

---

(1) حامد ربيع ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، مصدر سابق، ص37.

(2) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 242 ومابعدها.

إن العرض السابق لغسل الدماغ يخص الاشخاص الذين هم في متناول اليد وذلك بالاتصال والتعامل المباشر معهم ، اما عملية غسل الدماغ على المستوى الجماعي فتحتاج الى جميع ادوات ووسائل التعامل النفسي.

5 - التسميم السياسي :

وهو مفهوم قديم ، إلا أنه كمصطلح يعد من المصطلحات الحديثة التي برزت للظهور في الادبيات الفرنسية أواخر الستينات من القرن التاسع عشر، وهو عبارة عن عملية غرس افكار معينة أو إعادة ترتيب القيم تدريجيا بحيث تؤدي الى تصور معين للموقف يختلف عن حقيقته ، مما يترتب عند إكتشاف تلك الحقيقة نوع من الصدمة النفسية التي تؤدي إلى شلل نفسي ، وبالتالي إلى عدم القدرة على عملية المواجهة[1] .

ويعد التسميم السياسي جزءا لا يتجزأ من مفهوم الحرب الشاملة ، وقد تتم ممارسته قبلها ، وفي أثنائها ، وفي اعقابها ، وغالبا لايتم إدراك نجاحه او إخفاقه الا بعد سنوات ، ويقاس ذلك بحجم التغيير الذي يحدثه في قطاعات النخبة السياسية ، والنخبة المفكرة والمثقفة في البداية ، ثم في جمهور الرأي العام المعين في بلد ما بعد ذلك.

غايات التسميم السياسي[2] :

6- تحطيم إيمان الخصم بعقيدته السياسية او الدينية، أو بعدالة ومشروعية القضية التي يدافع عنها.

7- تحطيم التماسك النفسي والادراكي والعقلي للخصم السياسي، أو العقائدي، او الديني، وتمزيق مكونات الشخصية.

8- استغلال النجاحات التي يصل إليها المهاجم والقائم بعملية التسميم السياسي كوسيلة لاضعاف ثقة الطرف الآخر بنفسه وعقيدته.

9- وعملية التسميم السياسي قد تكون مقدمة لمعركة فعلية تأتي بعدها عملية الهجوم القتالي، ليتحقق النصر بأقل التكلفة ، كما قد تكون لاحقة بحيث تكمل الانتصار

---

(1) حامد ربيع ، الحرب النفسية في الوطن العربي ، دار واسط للدراسات والنشر ، طباعة الدار العربية، بغداد ، العراق ، 1989 ، ص 213.

(2) حامد عبد الماجد ، التسميم السياسي ومحو الذاكرة.

w w w, islam – online . net /iol – arbic/ dwalia /mafaheem-April-2000/mafaheem.

بالقضاء المطلق على الخصم أو العدو ، كوجود ذاتي ذي هوية حقيقية متميزة تجاهد في سبيل التمسك ببقائها الحضاري وليس مجرد الوجود الجسدي العضوي.

أشكال التسميم السياسي[1]:

6- **التطبيع :** بمعنى إيهام الطرف الآخر بالتحول من حالة العداوة التقليدية والصراع المصيري إلى حالة التعايش الطبيعي . مثال ذلك في قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني.

7- **التطويع :** تسيير الارادة من مسارها الطبيعي والاصيل إلى مسار آخر يتناسب مع أهداف القائم بعملية التسميم.

8- **الإغتراب :** هو جعل الشخص يعيش في غربة عن مجتمعه وثقافته التي يعيشها ودفعه إلى اتخاذ موقف غير ودي منها.

9- **التفجير :** وهو شكل من أشكال تفتيت الروابط بين عناصر الجسم السياسي وبعثرتها بحيث تصبح هذه العناصر عاجزة عن اداء وظائفها الطبيعية، وإزاء هذا النقص يظهر القائم بالتسميم السياسي بمظهر المحسن الذي لا يبخل بتقديم خدماته للجسد المريض بجرعات محسوبة.

10- **الاحتواء :** حيث يأخذ الجسم السياسي المفككة اوصاله صورة التبعية الشاملة للاجنبي، أي بإستيعابه كليا .

سادسا - الحرب النفسية الوقائية :

ومفهوم هذا النوع من الحرب يعني ان دولة معينة تتوقع حربا نفسية تشنها عليها دولة أخرى ، وتقوم بعملية إعداد مسبقة لمواجهة تلك الحرب[2].

وتقوم الحرب النفسية الوقائية أساسا على تعبئة الدوافع النفسية للجنود وتعبئة الشعب[3]. وتعتمد الحرب النفسية الوقائية على تلقين المقاتلين وافراد الشعب عمليات الاستخفاف بالعدو والاستهزاء به ، والعمل على إثارة كراهية الناس للعدو. ومن البديهي أن الحرب النفسية الوقائية توجه الى عقل المستمع لخلق اتجاهات بإعتقاد معين أو بالشك

---

(1) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 254-255.
(2) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) مصدر سابق ، ص 25.
(3) حامد عبد السلام زهران ، مصدر سابق ، ص 365.

الذي يؤدي إلى العمل المطلوب ، وتستطيع الحرب النفسية الوقائية الدفاع عن أرض الوطن ضد عمليات العدو إذا تمكنت من ان تخلق وعيا بالحذر من الدعاية وتجعل الناس قادرين على نقد الاتجاهات والآراء المضادة للسياسة القومية. إن الحرب النفسية الوقائية إذا ما قامت على أساليب فنية صحيحة تستطيع ان تنجح ضد عمليات العدو السوداء والمثيرة للعواطف والتي تهدف إلى محاولة التفرقة السياسية أو القومية[1].

ومن اساليب الوقاية ضد الحرب النفسية تدعيم الايمان الحق، فالحرب النفسية لا لاتؤثر في المؤمن الحق الذي يرتكز إيمانه على مبادئ صحيحة وقضية عادلة، كما أنه من الواجب تعبئة الجماهير والمقاتلين من أجل دفع الروح المعنوية لدى الفرد والجماعة والفخر بالامجاد والبطولات القومية[2] .

سابعا - الحرب النفسية الهجومية :

وهي المعنى المتعارف عليه للحرب النفسية، حيث تسعى دول أو مجموعة دول او جماعة معينة الى القضاء على طرف آخر باقل الوسائل تكلفة، بحيث أنه يجعل تماسكه ممزقا هشا غير قادر على المقاومة، ومن ثم تفرض عليها التبعية أو على الاقل ترهق الجسم فيصبح إختراقه ممكن[3] . المثال الواضح للحرب النفسية الهجومية ما يتعرض له الوطن العربي والعالم الإسلامي من حرب نفسية هجومية مستمرة من قبل الغرب والصهيونية .

ثامنا - دور وسائل الاعلام في الحرب النفسية:

اصبح الاعلام بكل وسائله يمثل قوة سياسية ضخمة، وصار يشكل سمة بارزة من سمات الدولة وضرورة من ضرورات الحكم، إذ لا يوجد نظام سياسي في العالم لا يمتلك وسائل الاعلام الاساسية على الاقل وهي الاذاعة والتلفزيون والصحافة ، لإنها تمثل أهم الوسائل التي تروج من خلالها الدعاية الصديقة لصالح نظام الحكم[4].

(1) صلاح نصر ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 248 –250.
(2) حامد عبد السلام ، مصدر سابق ، ص 367.
(3) محمد جاسم فلحي ، مصدر سابق ، ص 23.
(4) مقدم / عبد الرحمن حسان ، مصدر سابق ، ص 43.

وتعد وسائل الاعلام من أهم وسائل تكوين إتجاهات الافراد والمصدر الرئيسي لتبادل المعلومات في مسائل الحياة العامة . وقد أبرز التقدم التكنلوجي السريع في المجتمع الحديث أهمية الاعلام وضرورة احاطة الشعب بما يدور حوله[1]. لذلك فإن الحرب النفسية سواء أكانت دفاعية أم هجومية تشن ضد العدو والتي لا يهدأ لها أوار أو بمعنى أوضح وادق وهو أنه إذا كان للقذيفة مدى محدد لا تتجاوزه ، فإن جبهة الحرب الاعلامية تظل مشتعلة على الدوام، كما ان قذيفة الكلمة عبر الاثير وغيره ليس لها مدى لأن مسرحها العالم كله ، ومن يجيد توجيه قذائفها إلى أهدافها بدقة ومهارة وتتوافر له امكانات إبلاغها وتعميم رسالتها على اوسع نطاق جغرافي وإنساني يكون هو المنتصر، وقد بلغت أهمية خطورة الاعلام في هذا العصر إلى حد أن ما من ثورة او حركة إنقلابية تقوم في أي بلد إلا ويكون اول ما يشغل تفكير المنتفضين أو المنقلبين على الحكم ، هو السعي الى الاستيلاء على دور الاذاعة والتلفزيون ودوائر النشر ووسائل الاتصال ، ثم مقرات ومؤسسات الحكم وعادة ما تدور المعارك حول تلك المرافق الاعلامية . ذلك لانهم يدركون ان من يسيطر على تلك المرافق يسيطر على مقاليد الحكم في كثير من الاحيان[2].

إن محاولات تضبيب العقول بوسائل الاعلام هي احدى ظواهر الحرب النفسية التي يشكل توخي تعميمها إلى تغيير وجهات التفكير نحو حالة من الجمود ، على ثوابت من المسلمات المعلوماتية المغايرة للحقائق والضارة على اية حال بمعارف الجمهور المتلقي للاعلام[3].

إن الاعلام بآلياته المختلفة يمثل الوسيط الفاعل لمخاطبة الجماهير واقناعهم بما يراد لهم أن يقتنعوا به من أفكار ونظريات ومفاهيم جديدة ، أو شن الحرب النفسية عليهم إن إستدعى الأمر ، بل ولأنها الوسائل التي يمكن لمن يمسك بزمامها ان يعمم ما يريد من أفكار وعلى اوسع نطاق وبأسرع وقت ممكن[4]. فوسائل الاتصال الجماهيري يمكن ان تكون في يد الانسان أجهزة لتغيير واقعه عن طريق نشر الوعي العلمي ، كما يمكن لوسائل الاعلام أن تكون في خدمة العلاقات البناءة بين الشعوب في الميادين السياسية

---

(1) حسين الشرعه ، كريم كشاكش ، مصدر سابق ، ص 26.

(2) مقدم/ عبد الرحمن حسان ، مصدر سابق ، ص 44.

(3) جبار محمود ، إستلابات الحرب النفسية الاعلامية ، النبأ ، العدد 38- رجب 1420هـ .
w w w. annobaa. Org/nba 38/alharb. htm.

(4) مقدم عبد الرحمن حسان ، مصدر سابق ، ص 44.

والثقافية والعلمية والاقتصادية ، ويمكن ان تكون أدوات لشن حروب نفسيه تدمر مصالح الشعوب[1]، وذلك كله يتوقف على من يملك وسائل الاعلام وكيفية إستخدامها.

ويمكن حصر أهم وسائل الاعلام التي تستخدم في الحرب النفسية على النحو الآتي:

1 ــ الصحـافة :

تعد الصحافة من اهم وسائل الاعلام ولها الدور الاعظم في بث الدعاية وترويجها بين الناس وقد برزت أهمية الصحافة في توجيه الرأي العام إثر تقدم الفن الصحفي بعد الاتساع الكبير في إستخدام الآلات الحديثة وإستعمال المعدات الجديدة ، وتختلف الصحف في صياغة المادة الدعائية بحسب إتجاهات واهداف الصحيفة ، فالصحافة هي مرآة الشعوب وتساعد الإفراد على تكوين إتجاهات في مختلف الامور والمشاكل التي تحصل في المجتمع المحلي والاقليمي والعالمي ، سواء من الناحية السياسية أم الاجتماعية أم الثقافية أم الاقتصادية ، وذلك بتزويدها بالاخبار والافكار والآراء التي تشكل إتجاهات الافراد وسلوكياتهم في المجتمع، لاسيما إذا عرفنا إن الصحافة تتمتع بمرونة أكبر من المذياع والتلفاز عند التعامل مع الجانب الكمي للمعلومات فهي أقدر على توصيل كم كبير من المعلومات مقارنة مع غيرها من وسائل الاعلام[2].

وقد أستخدمت الصحف خلال الحرب العالمية الاولى فكانت من العوامل المساعدة في إنهيار أحدى الجبهات الحيوية في اوربا حيث كان لنشر خبر صحفي حصلت عليه دائرة الإستخبارات النمساوية بوساطة جواسيسها سبب في إنهيار الجيش الايطالي وإندحاره في جبهة كوربرتيو. ويكفينا لمعرفة مدى أهمية الصحافة في الحرب النفسية هو ما قاله أحد الكتاب الصهاينة: (إن لدينا في الغرب حبل نجاة واحدا نتعلق به هو صحافتنا الواعية والتي لا يمكن لإموال العرب شراؤها)[3].

(1) ميلوش ماركو ، الحرب النفسية ، ترجمة لبيب لهيطة ، دمشق ، بدون دار وتاريخ نشر ، ص 15.

(2) حسين الشرعه وكريم كشاكش ، مصدر سابق ، ص 26 ، 27.

(3) موسى زناد ، مصدر سابق ، ص57 ، 58.

2 ـ الاذاعــة :

تعتبر الاذاعة من الوسائل الاعلامية الممتازة في الحرب النفسية ، وتكمن أهميتها في قدرتها على إيصال الدعاية إلى ملايين الناس في آن واحد وإلى أبعد المناطق بوقت قصير وأسرع من أية وسيلة إعلامية أخرى ، فضلا عن كون جهاز الراديو رخيص الثمن يستطيع أي فرد إقتناءه ، كذلك فإن الاذاعة توصف بأنها جامعة شعبية تخاطب الناس على إختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية فهي تخاطب المثقف والأمي كما تخاطب الشباب والشيوخ والاطفال من كلا الجنسين ، ويسهل الاستماع إليها في كل مكان في البيت وفي المطبخ وفي العمل والحقل والمصنع والطريق... الخ، وبفضل التقدم التكنولوجي اصبح جهاز الراديو متوافرا بأحجام صغيرة يسهل حملها في الجيب ويتمتع بقدرات عالية في التقاط أكبر عدد من المحطات الاذاعية مما جعله سلاحا رهيبا في الحرب النفسية[1].

وتلعب الاذاعة دورا مهما في التأثير على الرأي العام العالمي، إذ تقوم كل دولة بتخصيص عدد من الاذاعات أو البرامج الاذاعية الموجهة الى الدول المناهضة، لبلبلة الروح المعنوية لها، وهذا ما حصل خلال الحرب العالمية الثانية ، إذ إستغلت الدعاية الالمانية هذه الوسيلة في التأثير على الرأي العام في المعسكر المعادي ، وبعد الحرب العالمية الثانية إشتدت حرب الاذاعات بين المعسكرين الغربي والشرقي ، حيث كان الخبر الاذاعي ، لاسيما اذا كان خبرا دعائيا سريع الانتشار وتعامله مباشرا مع الجماهير، إذ له تأثير كبير على نفسية المستمع في مقدرته على إثارة خيالاته[2]. وقد إكتسبت الاذاعة أهميتها بوصفها وسيلة إعلامية خطيرة في الحرب النفسية منذ ثلاثينات القرن العشرين، فقد قال موسوليني رئيس وزراء إيطاليا أيام الفاشية (إن إذاعة قوية تنهض على إعداد ودراسة وتجربة نفسية كفيلة بأن تحمي ظهري في وطني ، وتهزم عدوي قبل ان تتعرض له جيوشي)[3].

(1) موسى زناد ، المصدر السابق ، ص61.

(2) حسين الشرعه وكريم كشاكش ، مصدر سابق ، ص 28 ، 29.

(3) محمود الجوهري ، الصحافة والحرب ، بدون مطبعة ، القاهرة ، 1966 ، ص 198.

وقال هتلر عن الاذاعة إني اعلم أن تأثير كلمة مكتوبة على الافراد يسمعونها، وان كل حركة كبيرة على هذه الارض تدين بنموها لكبار الخطباء وليس لكبار الكتاب)[1].

3 ـ التلفزيـــون :

يضطلع التلفزيون بدور مهم جدا ، حيث ان تأثيره يصل إلى أرض العدو فضلا عن الدول الصديقة والمحايدة ، وهو خير اداة لنقل الصورة والصوت الى داخل ارض العدو[2]. ويعد التلفزيون من أحدث وسائل التأثير في تشكيل إتجاهات الرأي العام في القرنين العشرين، والواحد والعشرين ومن أخطرها على الاطلاق ، لانه يقدم للجمهور الصورة والصوت معا ، ونظرا لخطورته واثره في تشكيل إتجاهات الافراد فإن الاحتكارات الرأسمالية في امريكا تتخذه وسيلة للثراء ، وتوجيه الرأي العام لخدمة مصالحها.

وقد دخل التلفزيون ميدان الاعلام الدعائي ونجح في تشكيل إتجاهات الناس في احداث خطيرة وظهرت اهميته بصورة منقطعة النظير ، لأنه يربط بين الكلمة المنطوقة بكافة مضامينها ولغة الجسد التي لا توفرها وسائل الاعلام الاخرى ، وكلاهما له تاثير كبير على نفسية الجماهير المستقبلة له أو المستهدفة به، كما ان التلفاز يقدم المشاهد والمناظر الحسية والتي قد تستخدم كوسيلة إثبات لاقناع الجماهير بمضمون الرسالة الدعائية وهذا ما لاتوفره وسائل الاعلام الاخرى[3].

وهنا نؤكد اهمية التلفزيون في الدعاية السياسية بصفة خاصة ، فالتلفزيون يوثق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية ، إذ اصبح التلفزيون من أهم الاسلحة التي تلجأ اليها الاحزاب لكسب ثقة الجماهير واصواتهم في الإنتخابات، لذلك تلجأ محطات الارسال التلفزيوني في البلدان التي يخضع فيها التلفزيون لإشراف الدولة الى تخصيص أوقات متساوية للاحزاب المختلفة لعرض وجهات نظرها. أما في البلدان التي تمتلك فيها الشركات محطات الاذاعة والتلفزيون، فإن الاحزاب تستأجر اوقات محددة لغرض

---

(1) ادولف هتلر، كفاحي ، ترجمة لويس الحاج ، مطبعة الراية ، بغداد ، 1990 ، ص258.
(2) موسى زناد ، مصدر سابق ، ص 67.
(3) حسين الشرعة وكريم كشاكش ، مصدر سابق ، ص 29.

دعايتها الإنتخابية بمبالغ باهضة ، وتقدر المبالغ التي أنفقتها الاحزاب الامريكية في الانتخابات الرئاسية عام 1972 م بما يقارب الخمسين مليونا من الدولارات[1].

4 ـ السينمـا :

يقتصر إستخدام هذه الوسيلة في الدول الصديقة والمحايدة فقط وهي من الوسـائل الفعالـة في خلـق رأي عام مؤيد من الطراز الأول بعرض افلام الدعاية ، التي تقع عليها مسؤولية ضميرية بالنسبة لافراد المجتمع لانها موجهة إلى جميع الطبقات[2]. فالسينما من أكبر وسائل الدعاية التي تجمـع حشـدا بشريـا كبـيرا في زمـان ومكان محددين ، ومعروف للجميع ما لهذا الحشد من تـأثير عـلى عواطـف وعقـول المشـاهدين عـلاوة عـلى القدرة الكبيرة للسـينما في الخـداع البصري والنفسي ، لهـذا فـإن درجـة إثارتهـا لانفعـالات المشـاهدين كبـيرة وسريعة[3]. وقد إستخدم الامريكان الافلام السينمائية على نطـاق واسـع خـلال الحـرب الكوريـة ، وأسـتخدمها النازيون الالمان لعرض العديد من الافلام الدعائية المباشرة والتـي سـلطت الأضـواء عـلى (أدولـف هتلـر). كـما قامت السينما الصهيونية بنشر أفلامها التي تتحدث عن حق اليهـود التـاريخي في فلسـطين، والاضـطهاد الـذي تعرض له اليهود من قبل النازيين الالمان في محاولة لإثارة شفقة الشعوب عليهم ،ومن تلك الأفلام الوعد الكبير وبيت أبي ،والأرض ،وهذه أرضي[4] .

---

(1) د. مختار التهامي ، الراي العام والحرب النفسية ، ج1 ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة، 1974، ص 28،129.
(2) حسين الشرعة وكريم كشاكش ، مصدر سابق ، ص30.
(3) حسين الشرعة وكريم كشاكش ، مصدر سابق ، ص30.
(4) موسى زناد ، مصدر سابق ، ص 68.

المبحث الثاني
مؤسسات الحرب النفسية الامريكية

بالنظر لاهمية الحرب النفسية ودورها الفاعل في تحقيق اهداف السياسة الخارجية لكافة الدول، فقد حظيت بإهتمام واسع ورعاية إستثنائية واضحة من خلال الاستثمار الدقيق للتقدم العلمي الهائل لوسائل الاتصال الجماهيري.

وللولايات المتحدة الامريكية دور مميز في هذا المجال من خلال عملها الدؤوب لتحقيق النجاح بكل الوسائل وبأية طريقة لغزوها الثقافي،(*) وتنفيذ خطتها الحالية لاستكمال سيطرتها على العالم والتحكم به (إعلاميا ومعلوماتيا)(**) بصفتها العلمية الجديدة التي ستغزو بها ، وكأداتين مهمتين تضيفهما الى ادواتها الاخرى المتمثلة بالقوة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية لتنفيذ سياستها الخارجية[1].

ان التعامل النفسي في تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية يمتاز بكونه يؤكد عملية الربط العضوي والكامل بين التعامل الدعائي الاعلامي بالاداة الدبلوماسية والعلاقة الوثيقة وبين التعامل الاتصالي ومراكز القوى في التفكير السياسي والاستناد إلى مبدأ القيادة قليلة العدد المتماسكة فكريا، ووجوب التخصيص والتفرقة بين الإعلام الجماهيري والإعلام المتصل بصناع القرار ، وهذا يبرز باثار واضحة من خلال الوظائف التي تؤديها وسائل الاعلام الامريكية في التخطيط والتنفيذ للسياسة الخارجية الامريكية، وعلى صعيد المؤسسات الحكومية المسؤولة عن النشاط الدعائي الامريكي في الخارج والتي تعمل على محأولة إيجاد الطريقة المناسبة للترويج للسياسة والمثل الامريكية في المجتمعات الأجنبية[2].

(*) الغزو الثقافي : ويطلق عليه ضمن المفاهيم الاعلامية الحديثة (الاختراق الثقافي) و (التثاقف) بمعناه السالب أي تفوق ثقافة على ثقافة أخرى بواسطة الاحتكاك كنتيجة لاستعمال القوة أو القهر وبسبب الغلبة العددية وضرورات الحياة ، يرمي الى نشر قيم وأساليب حياتية يومية وافكار ومبادئ سياسية وثقافية جديدة هدفها محاربة قيم وعادات واصالة الشعوب ومحأولة مسخ الهوية الثقافية الاصلية للدول المخترقة.

(**) التفوق المعلوماتي : المقصود به تفوق الدولة من حيث (الاتصالات الهاتفية ، الكمبيوتر ، البث التلفازي والفضائي وشبكات الانترنيت) من حيث جمع المعلومات وتحليلها.

(1) نزهت محمود الدليمي ، الخطاب الدعائي الامريكي الموجه الى العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس ، الجامعة المستنصرية ، 1997 م ، ص 100.

(2) زياد طارق ، تطور وسائل الحرب النفسية الامريكية في العدوان الامريكي على العراق ، رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس ، الجامعة المستنصرية ، 2000 م ، ص 17.

واذا أردنا أن نبين أثر قوة الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى، وأثر ذلك على مؤسساتها المختلفة يمكننا القول إن الكثير من العلماء والمتخصصين في (السياسة الدولية) قد أكدوا بأن قوة الدولة تمثل حجر الزأوية في السلوك والنظام الدولي المعاصر، إذ أثبتوا ألا وجود لأي توافق في المصالح الاساسية للدول الاطراف في النظام الدولي وهذه بدورها تولد مجموعة من التناقضات ينتج عنها صراعات دولية تؤدي في أغلب الأحيان إلى نشوب الحروب عندما تخفت الاساليب السلمية في تسوية وحل الخلاف ، وهنا يبرز دور القوة في تقرير مجرى تلك الصراعات وتحديد نتائجها[1].

والقوة التي نقصدها هنا ليست مجرد القوة العسكرية أو وسائل الاكراه المادي ولكنها مقومات (القوة القومية) National power التي تشمل المقومات المادية وغير المادية من حيث السكان والموارد الطبيعية والموقع الاستراتيجي ونظام الحكم ومؤسساته الايديولوجية والدبلوماسية والدعائية والاعلامية . ان الولايات المتحدة الامريكية قد وظفت كل مقوماتها المادية وغير المادية توظيفا ناجحا ، الأمر الذي جعل منها الدولة الأولى في العالم[2].

ومما يلاحظ بصدد العمل الدعائي الامريكي ان هناك تنسيقا بين العمل الدعائي وبين مهام السياسة الخارجية ، حيث التنسيق بين التخطيط السياسي والتخطيط الدعائي بحيث لا يكون هناك تفوق أو تمييز أو فصل بين الاثنين ، لان كليهما ينبعث من اطار واحد للحركة في عملية إدارة الصراع ، والتي تأخذ أشكالا ثلاثة أولها الإعداد للاختراق، وثانيها التغطية والتمويه لإهداف السياسة الخارجية، وثالثها التبرير وخلق الشرعية للسلوك السياسي الخارجي[3].

ومن هنا تبرز المؤسسات الدعائية والاعلامية الامريكية إقتصاديا وعسكريا وثقافيا، والقدرة على إخفاء الأهداف الحقيقية وتضليل الرأي العام داخليا وخارجيا . وبالرغم من المعرفة المسبقة للحكومة الامريكية بأن الأمر لا يخلو من الاساءة الى

---

(1) اسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية ، ط1 ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1987، ص 63.
(2) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص101.
(3) ساجدة البرزنجي ، الدعاية في السياسة الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، 1993م ، ص75.

سمعتها الدولية ومدى الضرر الذي قد يصيب مصالحها وتأليب الرأي العام عليها عند إكتشاف الهدف الحقيقي ، إلا ان ذلك لم يؤثر على سلوكية هذه الدولة ، مادامت مصرة على نهجها الذي تتصور أنه النهج السليم الذي يحفظ أمنها وقوتها ومصالحها.ان الكل يعرف وبشكل واضح ، أن الشيء الوحيد والثابت في سياسة الولايات المتحدة الامريكية هو مصالحها المتفرقة في أنحاء العالم ، وان كل شيء يتقرر تبعا لرسوخ أو اهتزاز وتبدل هذه المصالح، وهذا الوضع يجعل صانعي السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية يتصفون بالحذر والانتباه[1].

وعلى هذا المنوال نجد في الوقت الراهن الولايات المتحدة الامريكية قوة عظمى مهيمنة لها مصالح منتشرة في مناطق عديدة من العالم تجعلها تتخذ قرارات أو تضع خططا تنسجم مع ما يحدث من تغييرات غير محسوبة في عملية الصراع الدولي ضمن إطار الستراتيجية الامريكية التي تخدم أهدافها وعبر أجهزتها الاعلامية المتقدمة. وهنا يبرز الدور المهم الذي تقوم به وسائل الدعاية الامريكية في صناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي إذ تؤدي ثلاث وظائف مهمة هي[2]:

6- نقل آراء وافكار الرأي العام ورأي جماعات المصالح إلى صانعي السياسة .

7- التعبير عن آراء ومواقف وسياسات صانعوا السياسة وكسب التأييد لها.

8- تعبئة الرأي العام من قبل صانعي السياسة إزاء القضايا المتعلقة بالشؤون الخارجية.

ولابد لنا بل ومن الضروري الاشارة إلى ابرز الهيئات التي تحدد وتوجه السلوك السياسي الخارجي الامريكي وتحدد عملية صنع القرار الامريكي فضلا عن دور المؤسسات الدعائية والاعلامية وهي :

- مؤسسات حكومية .

- مؤسسات غير حكومية .

(1) صدام حسين، نضالنا والسياسة الدولية، ط2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980، ص 23-24.

(2) حميدة سميسم ، الحرب النفسية المضادة في أزمة الخليج ، مجلة آفاق عربية ، العدد/11 ، السنة الخامسة عشرة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 ، ص75 .

أولا : المؤسسات الحكومية وتشمل :

أ- **الادارة الامريكية (البيت الابيض) :** يحتل البيت الابيض مركز الصدارة في إدارة الرئاسة الامريكية برئاسة رئيس الولايات المتحدة الامريكية والذي يقوم بالوظائف الآتية[1]:

1- الاحاطة بجميع نشاطات الوزارات والهيئات التنفيذية ومعرفة دقيقة بكل مشكلاتها.

2- عقد المعاهدات أوالغاؤها بمصادقة الكونجرس.

3- حماية الموظفين الامريكيين في الخارج عن طريق وزارة الخارجية وحماية الاجانب في الولايات المتحدة الامريكية.

4- الاتصالات الرسمية بالحكومات الاجنبية ، والاشتراك في مؤتمرات القمم الدولية.

5- تعيين السفراء والقناصل والموظفين في الخارج.

6- القائد العام للقوات المسلحة.

إن الامور التي يعالجها البيت الابيض تقع على عاتق أبرز عنصر من عناصره وهو مساعد الرئيس لشؤون الشرق الأوسط والشرق الادنى وجنوب آسيا وشمال افريقيا إذ يقوم بتنسيق تدفق المعلومات وايصال قرارات الرئاسة إلى الوزارات كافة ومتابعة حسن تنفيذها[2].

ب- **الكونجرس:** [*] تأسس الكونجرس الامريكي عام 1789 ، ويتكون من مجلسين هما مجلس الشيوخ الذي يضم (مائة سيناتور) ومجلس النواب الذي يضم (أربعمائة وخمسة وثلاثين نائبا)[3] موزعين بين الولايات بحسب نسبة سكان

---

(1) نزهة محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 102-103.

(2) المصدر نفسه ، ص 103.

(*) الكونجرس : كلمة أنجليزية (Congress) تعني مؤتمر.

(3) هشام الغريري ، صنع القرار في السياسة الامريكية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد 18 ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، 2001 ، ص 18.

الولاية وينتخبون لمدة (سنتين) ومجلس الشيوخ يمثله شيخان لكل ولاية بغض النظر عن عدد سكانها وينتخب لمدة (ست سنوات)[1].

وللكونجرس صلاحيات واسعة هي[2]:

1- يبطل فيتو الرئيس على مشروعات القوانين بأغلبية الثلثين لكلا المجلسين (الشيوخ والنواب).
2- يراقب الموازنة الفدرالية .
3- يصادق على المعاهدات ويعلن الحرب.
4- محاكمة القضاة والمسؤولين وعزلهم بما فيهم (رئيس الدولة) الذي يغدو بمقدوره تنحيته بوسائل إستثنائية جدا (كالاتهام والإدانة).
5- إلغاء أو إنشاء الوزارات والمحاكم الفدرالية.
6- الرفض أوالموافقة على مرشحي الرئيس للتعيين بما فيهم قضاة المحكمة العليا.
7- تخصيص الاعتمادات .

ويتولى نائب رئيس الجمهورية رئاسة مجلس الشيوخ وله الصوت المرجح في التصويت ،وهذا يعني أن حضور (البيت الابيض) داخل المجلس يكون عن طريقه ، ونائب الرئيس إن كان من أعضاء مجلس الشيوخ فبإستطاعته أحيانا أن يقوم بدور ذي تأثير محسوب على إتجاه قرارات هذا المجلس مما يجعله واقعا تحت رياح البيت الابيض[3].

ويعد أكبر منصب في مجلس النواب هو منصب رئيس المجلس الذي يتم إنتخابه عادة من لدن أعضاء المجلس من الحزب صاحب الاغلبية في المجلس، وهو يخلف في رئاسة الدولة (رئيسها ونائبه) اذا توفيا ومنصبه أقوى المناصب في الكونجرس[4].

وفي هذا الصدد نود أن نذكر إنه في أغلب الاحيان يستسلم الكونجرس ويرضخ أمام قرار ورغبة الرئيس الامريكي ، وهنا نذكر إخفاقات الكونجرس في ممارسة

---

(1) نزهة محمود ، مصدر سابق ، ص 103.
(2) هشام الغريري ، مصدر سابق ، 108.
(3) ساجدة البرزنجي ، مصدر سابق ، ص 45.
(4) المصدر نفسه ، ص 46.

سلطاته الدستورية وإستسلامه امام رغبة الرئيس بوش في اعلان الحرب على العراق عام 1991م[1]، وكذلك استسلامه أمام رغبة الرئيس بوش الإبن في إعطائه صلاحيات ضرب العراق وتغيير نظام الحكم فيه.

- مؤسسات حكومية أخرى :

أ- **وزارة الخارجية :** هي الجهاز التنفيذي الذي يتولى تنفيذ السياسة الخارجية وادارتها على المستوى الدبلوماسي وتضم عددا كبيرا من الوزراء والمساعدين، ومنهم متخصصون في شؤون الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا ، ويعد وزير الخارجية أحد مساعدي الرئيس الامريكي[2].

ب- **وزارة الدفاع :** تعد وزارة الدفاع من الحلقات المهمة في صناعة القرار الامريكي، وتتوزع وزارة الدفاع على ثلاثة أصناف من الاسلحة البرية والبحرية والجوية مع عشرة غرف عسكرية مجحفلة موزعة في أنحاء العالم ، فضلا عن هيئة الاركان المشتركة التي ترتبط بوزير الدفاع ورئيس الجمهورية[3]. وتعد وزارة الدفاع مسؤولة عن جميع الشؤون المتعلقة بأمن البلاد كذلك يعد وزير الدفاع مساعد الرئيس الامريكي في الامور التي تخص الدفاع والامن القومي، كما أن هيئة الاركان المشتركة كثيرا ما يشترك صانعوا القرار السياسي الخارجي فيها، وفي حالة تعرض مصالح الولايات المتحدة الامريكية في أية منطقة من العالم الى تهديد أو دخولها في حرب ضد دولة أو عدة دول ، تحتل وزارة الدفاع المركز الأول في صنع القرار والسياسة الخارجية وهذا يبدو واضحا ففي أوائل الثمانينات ونتيجة لتعرض مصالح الولايات المتحدة الامريكية للتهديد في منطقة الخليج العربي ،تم إرسال قوات الانتشار السريع الى المنطقة وفي هذا الصدد نجد أن خير مثال على مدى تاثير وزارة الدفاع في صنع السياسة الخارجية ولحماية ما تسميه الولايات المتحدة الامريكية بـ (مصالحها وأمنها القومي) هو تزعمها

---

(1) رامزي كلارك ، النار هذه المرة جرائم الحرب الامريكية في الخليج ، ترجمة مازن حمادة ، الشركة الاردنية للصحافة والنشر ، الدستور ، كانون الثاني ، 1993 ، ص 142 وما بعدها.

(2) هالة ابو بكر سعود ، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ، ط1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983، ص 102.

(3) هشام الغريري ، مصدر سابق ، ص22.

الحرب ضد العراق عام 1991 [1]. واظهار عدوانيتها تجاه العرب والمسلمين من خلال إنحيازها ودعمها الكامل للكيان الصهيوني وشنها الحرب العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية على العرب والمسلمين بصورة خاصة تحت ذريعة مكافحة الإرهاب الدولي.

ج- **مجلس الأمن القومي:** يتألف من مجموعة متخصصة من الخبراء ، وهو الجهاز الاستشاري للإدارة الامريكية في الشؤون والقضايا المتنوعة ، الهدف الرئيسي من إنشائه هو ضمان قوة وفعالية المواقف السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تخدم القضايا المصيرية للولايات المتحدة الامريكية بإتجاه علاقاتها مع الدول الاخرى ، والمهمة الاخرى لمجلس الامن القومي هي مدى قدرة مستشاريه في تحقيق إجماع قومي إزاء الازمات التي تهدد المصالح الامنية والاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية. وقد تبين ذلك جليا أكثر من مرة عند عرض الكونجرس في احدى جلساته أزمة الخليج عام 1990 م والتي نوقشت في أجواء تحتم إجماع قومي فكان أن إنتهت بحصول الرئيس (بوش) على موافقة الكونجرس بتخويله صلاحية شن الحرب إذا تطلبت الضرورة ذلك[2]. وكذلك موافقة الكونجرس على قرار يخول الرئيس (بوش الابن) صلاحية شن الحرب على العراق إذا إقتضت الضرورة حتى دون الرجوع الى الامم المتحدة .

د- **وكالة المخابرات المركزية CIA :** تمثل هذه الوكالة الحلقة السرية في عملية صنع السياسة الخارجية، والتي لرأيها وزن مرجح عند تسأوي الأوزان . وتعتمد الوكالة في اعمالها على مراكز البحوث والدراسات الخاصة بها ، ومن الامور المهمة التي تتابعها الوكالة بصورة دقيقة ، المعلومات الخاصة بالصواريخ وإنتاجها وأعدادها الموزعة جغرافيا ، كذلك متابعة كل الأخبار التي تردها من الاقمار الصناعية[3].

تأسست الوكالة عام 1947 ويوجد فيها قسم المعلومات السرية المتخصص في أعمال التدخل والانقلابات العسكرية في الخارج، والذي يقوم بإعداد التقارير وتقديمها

(1) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 104.

(2) هالة ابو بكر سعود ، مصدر سابق ، ص35.

(3) هشام الغريري ، مصدر سابق ، ص 22 ، 23.

الى الرئيس الامريكي بواسطة مجلس الامن القومي، أو بشكل مباشر . تنبه الوكالة الرئيس من خلال تقاريرها بوجود خطر أو تهديد للامن القومي الامريكي أو المصالح الامريكية في الخارج مع تقديم الخطط الكفيلة لرد واحباط تلك التهديدات وتضطلع الوكالة بأعمال سرية للغاية يتولى الرئيس الامريكي بنفسه المصادقة عليها[1].

- المؤسسات غير الحكومية وتشمل :

أ- **الاحزاب السياسية** : يتمحور النظام السياسي الامريكي في ظاهرة الثنائية الحزبية التي يمثلها الحزبان الرئيسيان (الجمهوري، والديمقراطي) بالرغم من تعدد الاحزاب فيه ،وهذان الحزبان يتنافسان فيما بينهما للوصول إلى السلطة وتسلم زمام الحكم . وعلى أية حال فالاحزاب السياسية الامريكية تؤدي دورا مهما في الحياة السياسية الامريكية من حيث[2]

1- التأثير على قرار الرئيس .

2- سير الاحداث في الكونجرس .

3- اختيار المرشحين لمختلف المناصب الانتخابية.

ان واقع الحال يفصح عن تماثل أيديولوجي ما بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي وهذا يجعل البرنامجين الانتخابيين لمرشحي الحزبين يصلان إلى حد التوافق والتجانس ، ولذلك تأتي نتائج المعركة الانتخابية الامريكية على الرئاسة بين مرشح الحزب الجمهوري ومرشح الحزب الديمقراطي متقاربة جدا بفارق الاصوات[3]. ومع ذلك فإن تأثير الاحزاب السياسية واضح ف ي عملية صنع القرار السياسي وعلى توجهات الرئيس الامريكي ، وكذلك يتضح دورها في مسألة إنتخاب المرشح للرئاسة ، ونجد أن هذا التأثير أحيانا يكون ضئيلا أمام قوة شخصية الرئيس الذي يعد رئيسا للحزب الذي يمثله (الديمقراطي أو الجمهوري) وكذلك قدرته على كسب الرأي العام الامريكي والحصول على ثقته ودعمه ، وفي حالة وجود رغبة عند الرئيس الامريكي

(1) حسين فوزي ، امريكا والعالم ، دراسة في السياسة الدولية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1986 ، ص 320.
(2) شمران حمادي ، النظم السياسية ، ط3 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1993 ، ص280.
(3) هشام الغريري ، مصدر سابق ، ص 24.

بإعادة إنتخابه ، فعليه ان يبذل قصارى جهده لإرضاء حزبه بشتى الوسائل ، وأفضلها هو إسناد المناصب المهمة لزعماء الحزب الذي يمثله ، وإذا لم يشأ تجديد مدة رئاسته فإن ذلك يتيح الفرصة في إتخاذ ما يراه مناسبا معتمدا على قدراته الشخصية وبدون الالتزام والتقيد بالاغلبية الحزبية[1].

وفي كثير من الاحيان نلاحظ أن الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) يتحدان ولاسيما في القضايا التي تعد مهمة بالنسبة للمصالح القومية الامريكية وعلاقاتها مع الدول الاخرى، محققين اجماعا قوميا في إطار تقديم تنازلات متبادلة متجأوزين بذلك الخلافات الثانوية[2] . فعندما خول بوش بشن هجومه على العراق في 16-17 كانون الثاني 1991م كانت هناك وجهات نظر في الحزبين على حل المشكلة بالطرق السلمية إلا إنهم إستسلموا لضغوط بوش الذي تمكن من كسب تأييدهم ضد العراق[3].

وفي عام 2002 تكرر السيناريو نفسه في مسألة العراق وفي النهاية رضخ الجميع لرغبة الرئيس (بوش الابن) في الحصول على تفويض بشن العدوان على العراق في الوقت الذي يراه الرئيس مناسبا .

ب- **جماعات الضغط**[*] : يقصد بجماعات الضغط بأنها المجموعات ذات المصالح الخاصة بإستصدار القرارات التشريعية ، ونظرا لقوة الدور الذي تقوم به هذه الجماعات في الولايات المتحدة الامريكية باتت تلقب (بالمجلس الثالث) علاوة على مجلسي النواب والشيوخ.

وهذه الجماعة تسعى الى تحقيق اهداف تعود عليها بالمنفعة المباشرة، بغض النظر عن مصالح الجمهور ويندرج ضمن هذه الجماعات كبار رجال الاعمال الذين يمثلون حوالي (خمسة وستين الفا) من العوائل المذكورة في الدليل الاجتماعي، بالاضافة إلى أفراد الطبقة العليا والمنتمين الى مجتمع الشركات الذين يعيشون داخل

---

(1) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص105.

(2) صلاح المختار ، في ضوء الحملة الانتخابية : من يصنع القرار الامريكي ، آفاق عربية ، العدد 51 ، السنة 17 ، تشرين الثاني ، 1992 ، ص 34.

(3) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 106.

(*) جماعات الضغط : تعبير يطلق على جماعة من الاشخاص تربطهم علاقات إجتماعية خاصة تفرض على اعضائها إسلوبا خاصا من السلوك الجماعي ، تجمعهم اهدافا ومصالح مشتركة يدافعون عنها بكل الوسائل المتاحة، وبشكل علني وسري يعملون بالضغط على هيئات السلطة في الدولة لاتخاذ إجراءات وقرارات لصالح اهدافها المشتركة.

أمريكا[1] . وهذه الجماعات يطلق عليها البعض (اللوبي) أو (جماعات المصالح) وتعمل هذه الجماعات على تحقيق أهدافها من خلال كسب أصحاب القرار عبر وسائل كثيرة أبرزها تمويل الحملات الانتخابية داخل الولايات المتحدة الامريكية وأهم وأشهر جماعات الضغط الفاعلة والمؤثرة في الادارة الامريكية هي جماعات الضغط الصهيونية وابرزها اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلاقات العامة والمعروفة (أيباك) IPAK والتي تعد صاحبة السلطة الغالبة بين المجموعات الضاغطة (اللوبيات) في واشنطن حيث تعقد مؤتمرها السنوي في واشنطن ويحضره الكثير من المرشحين للكونجرس والرئاسة الامريكية وابرز نشاطاتها في هذه المؤتمرات[2]:

1- وضع برنامج عملها السياسي سنويا .

2- التأثير على أعضاء الكونجرس والادارة الامريكية ولاسيما وبصورة خاصة صياغة القرارات المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط.وقد وصفتها صحيفة (النيويورك تايمز) أنها أقوى التجمعات ذات الصلة المشتركة واكثرها نفوذا في واشنطن. وقال أحد النواب السابقين في الكونجرس ((إن إيباك ترهب الكونجرس وهي تبذل مجهودا خطيرا في الساحة الامريكية حيث يلجأ اليها الرئيس الامريكي كلما واجهته مشاكل سياسية معقدة ولاسيما ما يهم العلاقة بالنزاع العربي الاسرائيلي[3].

وعلى الصعيد الدولي توسع نشاط إيباك إذ أطلق اللوبي الصهيوني برنامجا توسعيا دوليا لخدمة مصالح (الكيان الصهيوني) بتوفير مساعدات أمريكية لبلدان أخرى تعمل لمصلحة (الكيان الصهيوني) وابرز الأمثلة على ذلك في سنة 1983م حاول اللوبي الصهيوني مساعدة زائير بعد إعترافها(بالكيان الصهيوني) دبلوماسيا وذلك لتوسيع النفوذ الصهيوني دوليا[4].

ولجأت جماعات الضغط الصهيوني الى إنشاء مكاتب خاصة بها في كل ارجاء الولايات المتحدة مزودة بنخبة من الكتاب في مجال السياسة الدولية والقانون والاعلام

(1) هشام الغريري ، مصدر سابق ، ص 27.
(2) نزهت محمود ، مصدر سابق ، ص 106.
(3) المصدر نفسه ، ص 106.
(4) نزهت محمود ، مصدر سابق ، ص 107.

والدعاية والابحاث العلمية. ويبرز التأثير الصهيوني على وسائل الدعاية الامريكية وعلى صناع القرار الأمريكي من خلال القنوات والمحطات الاعلامية التي يمتلك بعضها كبار الرأسماليين اليهود فهناك ثلاث شبكات تلفازية رئيسة في الولايات المتحدة الامريكية هي[1]: ABC , American Broadcasting company

NBC, Notional Broadcasting company

CBS, Columbia Broadcasting system

وهذه الشبكات تسيطر عليها أيادي يهودية بما في ذلك محطة التلفزيون الشعبية الحكومية IPC التي تمولها الشركات العملاقة مثل شركة فورد جنرال اليكترك، فإنها تعد معظم برامجها وأفلامها عن الاضطهاد النازي لليهود وعن تاريخ اليهود وحضارتهم. وبخصوص التأثير اليهودي الصهيوني على الصحف والمجلات نجد أن صحيفة (النيويورك تايمز) أكبر صحيفة على مستوى أمريكا والعالم والتي تعد مرجعا للمعلومات التي تقتبسها من المحطات الاذاعية والتلفازية ، فإن مالكيها من أسرة يهودية من عائلة (سلوزبرج) . وكذلك الأمر مع صحيفة (الواشنطن بوست) ثاني صحف الولايات المتحدة يمتلكها اليهودي (بوبوين مير) وابنته (كاترين) وتمتلك هذه الصحيفة مجلات عدة مثل مجلة (النيوزويك) وصحف أخرى وكذلك محطات تلفازية تابعة لها. وكذلك مجلة (التايم) الذي يرأس شركتها أحد المتعاطفين جدا مع الكيان الصهيوني وهي مجلة إسبوعية[2].

أما إذاعة صوت أمريكا فهي الاذاعة الرسمية للحكومة الموجهة للعالم الخارجي والتي بدأ بثها سنة 1950م ، وهي تابعة لوكالة الاعلام الامريكية حيث يديرها اليهودي البولندي الاصل (شارلي ويلك)[3] .
وتمارس الجماعات الضاغطة عملها في التأثير على وسائل الإعلام من خلال إرسال الرسائل واصدار البيانات التي تنتقد أو تؤيد ما يدور من أحداث في إطار التدخل الامريكي دوليا . فقد أرسلت جماعات الضغط الصهيونية آلاف الرسائل إلى إدارة شبكة (CNN) تنتقد فيها مراسل الشبكة في بغداد

(1) فيتالي بيروسنيكو ، لعبة خطرة : وكالة المخابرات المركزية الامريكية ووسائل الاعلام ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1985 ، ص
(2) بول فيتالي بيروسنيكو، مصدر سابق ص 171.
(3) سلام خطاب الناصري ، الاختراق الاعلامي للوطن العربي ، إطروحة دكتوراه منشورة ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1996 ، ص 128.

(بيتر أرنت)[1] إبان حرب الخليج الثانية لانه قام بتغطية جزء من عملية قصف ملجأ العامرية ومعمل حليب الاطفال في بغداد ، وبهذه تبرز عملية التخطيط الدقيق لجماعات الضغط الصهيونية وامكاناتها في الحصول على قرارات سياسية من الجانب الامريكي ومن خلال الجهود الآتية[2]:

1- تسريب الاخبار وتلفيقها في تقارير .

2- إستدعاء ما يسمى بـ (الشواهد الحية) ومن ثم إحاطتها بالاهتمام والعناية .

3- الحصول على تضامن من منظمات وهيئات سياسية ومهنية تؤثر في إنضمام صوتها داخل مؤسسات صناعة القرار لتكفل لهم ضمان إتخاذ القرار المناسب.

ج- **الإحتكارات** : إن الولايات المتحدة الامريكية ما تزال تعتمد القوة العسكرية كوسيلة وحيدة لاغراض التوسع ، وهذا التوسع قد نتج عنه (الاحتكارات) إذ أصبحت الرأسمالية تسيطر بوصفها قوة مؤثرة ضاغطة في صنع القرار السياسي الامريكي فنخبة الرأسماليين تمارس عملية التضليل ضد شعوبهم من أجل كسبهم موظفين لهذا الغرض قدراتهم وامكانياتهم المالية الضخمة التي جعلتهم يمتلكون معظم شبكات التلفاز ومحطات الاذاعة والصحف والمجلات وصناعة السينما ودور النشر بحيث حولت الافلام الى مؤسسات تجارية تسعى الى الحصول على أكبر قدر من الأموال[3].

وما يثير الانتباه إلى قوة هذه الاحتكارات وقدرتها في التأثير على صناعة القرار السياسي الامريكي هو ان هذه الاحتكارات مشتركة في معظم شركات تصنيع السلاح في الولايات المتحدة الامريكية (كصواريخ توما هوك ، وصواريخ باتريوت ، وطائرات الشبح، والقاصفات، وطائرات الانذار المبكر أيواكس واقمار التجسس)[4].

---

(1) جاسم محمد الشيخ ، الاعلام الامريكي في ام المعارك ، دراسة أساليب التضليل الاعلامي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاعلام ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 1995م ، ص 128.

(2) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 108.

(3) Doris. A.Grober, mass media and American Polities (N.Y. Congressinal Quarterly press 1984). P.110.

(4) Douglas Kellner, The Persian Gulf, T.V war (New York, west viw Press, 1992) p.60.

ان هذه الاحتكارات تحقق أهدافها التي تخطط لها من خلال إمتلاكها المزدوج لاكبر قوتين مؤثرتين في السياسة الخارجية الامريكية (وسائل الاعلام والمصانع الحربية)، لتحقق الارباح الهائلة فضلا عما تفتعله من توتر وحروب محلية وزرع الفوضى بين الدول بوساطة إستخدام أساليب الدعاية والحرب النفسية ضد الخصوم تحقيقا لمصالحها الاحتكارية[1].

مؤسسات تنفيذ الحرب النفسية الامريكية :

1- وكالة الاعلام الامريكية(USIA):

تأسست هذه الوكالة عام 1953 ومن أهدافها الرئيسية تنسيق السياسة الخارجية، وتزيين صورة الولايات المتحدة الامريكية واقناع شعوب العالم بأن سياسة الولايات المتحدة الامريكية سوف تحقق لهم طموحاتهم في التقدم والرقي والسلام والحرية والرفاهية الاقتصادية ، وتقوم الوكالة بمقاومة الدعاية المعادية وترويج الثقافة ونمط الحياة الامريكية.

كما تقوم الوكالة بتجهيز وسائل الاعلام بالمعدات اللازمة ودعم شبكات الاتصال ببعض الدول إلى جانب إقامة المعارض الدولية[2].

وهذه الوكالة هي مؤسسة حكومية مستقلة ذاتيا وخاضعة للرئيس الامريكي بشكل مباشر. وقد أصبح مدير الوكالة (عضو في مجلس الامن القومي) وهو المجلس الذي يحدد السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ويديره الرئيس الامريكي . وتخضع الوكالة لمحاسبة الكونجرس وتتلقى توجيهات من اللجنة الفرعية في مجلس الشيوخ الخاصة بالاعلام الخارجي في مجال قضايا الاعلام الدولي[3] .

(1) فريد أيار ، مصدر سابق ، ص 68.

(2) سلام خطاب الناصري، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية ، جروس برس، طرابلس - لبنان ، 2000 ، ص 66-67.

(3) مجموعة من الباحثين السوفيت ، الاخطبوط الاعلامي والدعائي - ترجمة حسين حبش ، دار الفارابي ، بيروت - لبنان ، ط/1 ، 1976 ، ص 63.

إن هذه الوكالة كانت ومازالت تقدم خدماتها للادارة الامريكية حيث توفر لها المناخ الملائم للسيطرة والتوسع والتضليل . وتقسم الوكالة على خمس ادارات رئيسة هي[1]:

1- إدارة الارساليات والوفود الخارجية.

2- ادارة الصحافة والمطبوعات : وتصدر عددا من المجلات والمطبوعات بعدة لغات عالمية منها الحياة في امريكا ، أمريكا بالصور ، هنا أمريكا وهي تصدر باللغة العربية.

3- إدارة الافلام والخدمات التلفزيونية .

4- ادارة الخدمات الاعلامية وتشرف على (300) مركز ثقافي في (100) بلد وتتضمن هذه المراكز أنشطة كثيرة منها المكتبات ومراكز تعليم اللغة الانكليزية والعروض السينمائية .. الخ .

5- إدارة الخدمة الاذاعية : وتشرف على البث الاذاعي من خلال محطة إذاعة صوت امريكا التي تبث إرسالها بـ (45) لغة .

وتمتلك الوكالة ثلاثة مراكز اقليمية في المكسيك ، وبيروت ، ومانيلا ، تقوم بانتاج وتوزيع النشرات والمجلات والكتيبات في أنحاء العالم وتطبع هذه المراكز سنويا ما يبلغ 16 مليونا من نسخ المطبوعات والمجلات التي توزع في أكثر من 19 دولة وتصدر بـ 27 لغة[2].

وتعمل هذه الوكالة على تحريف تاريخ البلدان والشعوب التي توجه اليها دعايتها من خلال اصدار العديد من المؤلفات والكتب المترجمة مثلما يحصل في غزوها الثقافي للبلاد العربية والاسلامية ، إذ تقوم باغراق السوق العربية بالمؤلفات التي ترسخ روح الاعجاب بالحضارة الامريكية ورفاهها الاقتصادي ، وتعمل الوكالة الامريكية بشكل منسق مع سائر الأجهزة الدبلوماسية والدعائية الأمريكية الاخرى من أجل تحقيق اهداف

(1) سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية ، مصدر سابق ، ص 67.

(2) د. مختار التهامي ، الراي العام والحرب النفسية ، القاهرة ، دار المعارف ، 1982،ص 185.

وخطط السياسة الخارجية الامريكية تجاه العديد من بلدان العالم ولما تقتضيه الرغبة الامريكية في التخريب الثقافي والتجسس والحرب النفسية[1].

كما ان الوكالة في نشاطها تتوجه إلى نخبة المثقفين والطلبة ويبلغ مقدار ما تنتجه سنويا (1700) فيلم تلفزيوني بلغات مختلفة عددها (62) لغة تتوزع بين (100) بلد ، وهي في هذا الصدد تنسق عملها مع وزارة الدفاع الامريكية التي تمتلك (34) محطة تلفزيونية تتوزع بين أوربا الغربية وجنوب شرق آسيا[2].

2- وكالة الإستخبارات المركزية (CIA) :

تعد وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية المصدر الاساسي للمعلومات بالنسبة للادارة الامريكية ، لذلك فهي تؤثر في رسم السياسات الخارجية الامريكية وهذا يبدو واضحا في أثناء الفترات التي تسيطر فيها العمليات السرية والتجسس على التفكير بالسياسات الخاصة في البلاد العربية والاسلامية ، وقد أنشئت هذه الوكالة خلال سنوات الحرب الباردة سنة 1947[3].

وهذه الوكالة تتولى مهمة التخطيط والاشراف الرئيسي على نشاطات العمل الدعائي الامريكي وتضم الأقسام الآتية[4]:

1- قسم التجسس وجمع المعلومات وتقييمها.

2- القسم العلمي والتكنولوجي الذي يصنع أجهزة التجسس .

3- قسم الادارة ويختص بشؤون الموظفين والتمويه.

4- قسم العمليات الذي يقوم بتنفيذ العمليات.

---

(1) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، القاهرة ، دار الاهرام ، 1985 ، ص130.

(2) هيثم عبد الرحمن السامرائي ، الدعاية الامريكية الموجهة الى الوطن العربي ، إطروحة دكتوراه ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 130.

(3) فواز جرجس ، السياسة الامريكية تجاه العرب : كيف تصنع ومن يصنعها ، ط2 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ، ص 46.

(4) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 110.

وكل هذه الاقسام تخضع بشكل مباشر للرئيس الامريكي ولمجلس الامن القومي في حين يكـون الجهـاز المسؤول عن الدعاية والتضليل هو جهاز التجسس وجمع المعلومات .

ومن المهم هنا أن نشير الى مـدى تـاثير وكالـة الاسـتخبارات في عمليـة إتخـاذ القـرار الامـريكي إذ (ان العلاقة بين السلطة التنفيذية وجماعات الاستخبارات تكون مسألة حيويـة، وقـد جـرت العـادة أن يكـون أكـثر الرؤساء فعالية في الشـؤون الخارجيـة هـو الـرئيس الـذي يـنجح في إقامـة علاقـات عمـل جيـدة مـع مؤسسـة الاستخبارات)[1].

إن وكالة الاستخبارات (CIA) تتمتع بقابليتها الفريدة على تجأوز القيود المتأصلة في النظـام السـياسي الامريكي. وقد أبقيت موازنة الوكالة سرية ، ولا تحتاج الى موافقة الكونجرس لتنفيذ معظـم مهماتهـا ، وهـي لا تتعامل تقريبا مع السلطة القضائية[2].

وتعد وكالة المخابرات المركزية الوكالة الحكومية الوحيدة في الولايات المتحدة الامريكيـة التـي يسـمح لها بالقيام بعمليـات الدعايـة السـوداء ، لكنهـا تتقاسـم المسـؤولية مـع الوكـالات الاخـرى مثـل وكالـة الاعـلام الامريكية (USIA) لممارسة عمليات الدعاية الرمادية ، وفي هـذا الصـدد يقـول ولـيم كـولبي الـرئيس السـابق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (إن عمل المخابرات الامريكية هو نفس العمل الـذي تقـوم بـه وسـائل الإعلام)[3] حيث تصبح الاخبار التلفزيونية على سبيل المثال (جزءا من عملية نشر المعلومات المخابراتية التـي تحصل عليها بوساطة أجهزتنا السرية ومصادر معلوماتنا، كـما إنـه غالبـا مـا يجـري إرسـال بعـض العـاملين في الوكالة إلى وظائف في الخدمة الخارجية تحت غطـاء عنوانـات دبلوماسـية أو إعلاميـة ، كـما ان الشيـء الاكـثر أهمية هو مركز التحليل الذي يقوم برصد ما بثته (CNN) مثلا، والحصول على المعلومات الاخرى من الاجهزة التكنلوجية والعملاء السريين ثم يجري تقديم هذه المعلومات الى الناس عامة ، وقد أضاف ذلـك بعـدا جديـدا أو شكلا فنيا جديدا في عمل المخابرات

(1)Christopher M. Andrew, for the president' Eyes only eseeret Intelligence and the American presidency form Washington to Bush (New York: Harper collins pubilshers, 1995), p.255 -256 .

(2) فواز جرجس ، مصدر سابق ، ص 47.

(3) سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية ، مصدر سابق ، ص 69.

ذات طابع العملية العلنية - السرية أي العملية التي يعرف بها الجميع ولكن لا أحد يعترف بها)[1].

ويتبع الوكالة فرع خاص بالبحوث التي تستفيد منها الوكالة في نشاطاتها وعلى وجه الخصوص بحوث الرأي العام وتستهدف هذه البحوث :

أ- تقرير الاتجاهات السياسية والدوافع لدى الشعوب الاخرى التي ترغب في مخاطبتها والاتصال بها .

ب- تحليل الاتجاهات الحالية لهذه الشعوب .

ج- تحديد الجماهير القيادية داخل هذه المجتمعات .

د- بيان أفضل الطرق التي يمكن إتباعها لمخاطبة تلك الجماهير.

ه- قياس تأثير وفعالية برامج الوكالة ذاتها[2].

ومن أجل إحتواء وفرض النموذج الامريكي بوساطة وسائل الاعلام نجد ان(CIA) تمارس نشاطات مخابراتية ، ولكن بطرق خفية من خلال ممارسات سلوكية إعلامية الهدف الظاهر منها هو محأولة تقديم المساعدات والخبرات المتطورة للدول الاخرى من اجل مساعدتها على فهم ما يدور حولها، ولكن بالشكل الذي ترسمه السياسة الامريكية وعلى سبيل المثال قامت الـ (CIA) بتقديم خدمات لامريكا اللاتينية بإرسال (13000) ثلاثة عشر الف من قادة الرأي المنتخبين الى صحف إسبوعية هناك لتقديم المساعدة في توضيح أحداث دولية ومسائل يومية وتنظيم رحلات إلى الولايات المتحدة الامريكية لمعظم المحررين الكبار في هذه الدول وكذلك تقديم منح دراسية لإبنائهم ، وكل ذلك من أجل كسب الرأي العام في امريكا اللاتينية وغرس حالة الاعجاب والانبهار بالاسلوب الامريكي[3].

وقد إستطاعت المنتجات الاعلامية الامريكية ان تتفوق على بقية منتجات الدول الاخرى بل وطغت على نشاطات الكثير من المؤسسات المتقدمة في الوطن العربي وان سر نجاح العمليات الدعائية والاعلامية الامريكية هو تولي هذه الوكالة بصورة أولية

(1) سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية ، مصدر سابق ، ص 69.
(2) نفس المصدر ، ص 69.
(3) هيثم عبد الرحمن السامرائي ، مصدر سابق ، ص 133.

تنفيذ برامج معده بشكل دقيق ومؤثر ومقنع، معتمدة في ذلك على مدى الاستفادة القصوى من تجارب المكاتب والملاك القديم للوكالة وهما[1] :

1- مكتب الخدمات الستراتيجية (OSS) الذي كان يدير في السابق وكالة المخابرات الامريكية نفسها.

2- قسم الحرب النفسية في وزارة الدفاع (PWD) .

3- وللوكالة لجنة خاصة بإسم فوتي (FOTI) يتضح نشاطها في أوقات الازمات وتضم أشخاصا محددين يجتمعون إسبوعيا ليعدو تقاريرهم حول الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ترسل إلى المجلس الاعلى للمخابرات وبدوره يرسله إلى الرئيس الامريكي بوصفه المسؤول الأول والاخير[2].

إن لهذا القسم علاقات جيدة مع الاجهزة الدعائية والثقافية ووكالات الانباء الامريكية[*] ، إذ ترتبط بإتصال يومي من خلال لجنة التنسيق، وقسم خدمات البحوث والمصادر الذي يؤدي وظيفة جمع المعلومات السرية عن الاحوال السياسية والعسكرية للبلدان الاخرى ومراقبة إتجاهات الرأي العام العالمي، وتهيئة العوامل النفسية لاستثمارها دعائيا، والمساهمة في إعداد وتنفيذ برامج الخدمات الاعلامية ودراسة مدى تأثيرها على الرأي العام[3].

وقد تم تشكيل هذا الجهاز الاستخباري الكبير للمساعدة في خوض الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي (سابقا) وحلفائه الشيوعيين، فضلا عن دول العالم الثالث ومن ضمنها الدول العربية والاسلامية ، إذ تم توظيف دور المخابرات المركزية في جمع

(1)Jermey. Tunstall, The media are American, Columbia University press New York, printed in USA 1977 p.137-138 .

(2) هيثم عبد الرحمن السامرائي ، مصدر سابق ، ص 133-134.

(*) توجد في الولايات المتحدة الامريكية وكالتان مهمتان للانباء هما (الاسوشيتدبرس ، واليونايتد برس) الاسوشيتدبرس (AP) تأسست سنة 1848 وتشكل العمود الفقري لشبكة الاعلام الامريكية داخليا وخارجيا حيث تخدم معظم وسائل الاعلام من اذاعات وصحف ومحطات تلفزيونية ولها مكاتب خارجية تبث (7) مليون كلمة يوميا ، اليونايتدبرس (UPI) تأسست سنة 1907 لها مكاتب خارجية تزود جهات كثيرة من العالم بالاخبار منهم (36) وكالة وطنية خارج الولايات المتحدة ، تبث حوالي (11) مليون كلمة يوميا . للمزيد أنظر دليل وكالات الانباء ، وكالة الانباء الكويتية ، أيار ، 1987، ص 155-156.

(3) محمد أحمد فياض ، الدعاية الامريكية الموجهة للعراق في أم المعارك ، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1993 ، ص4 .

المعلومات وإختراق الانظمة الاخرى وتمويل عمليات التخريب والانقلابات والرشأوي لدى الحكام في كثير من دول العالم. وقد حفلت الكتب والمذكرات التي نشرت في جميع لغات العالم بدور الجاسوسية الامريكية وعملياتها في تدمير وقهر إرادة الشعوب ، ولعل نموذج قتل (جيفارا) وحصار كوبا وإسقاط مصدق في إيران وحرب 1967 ضد الامة العربية[1] ، وكذلك حرب الخليج الثانية وحصار العراق فضلاعما أعطيت من صلاحيات جديدة بعد أحداث 11 ايلول 2001 بإغتيال الاشخاص الذين تضعهم في لائحة الاهداف الثمينة دون الحاجة الى موافقة الرئيس الامريكي، وكانت أول عملية إغتيال من هذا النوع هو ما قامت به طائرة تابعة لوكالة المخابرات الامريكية (CIA) باطلاق صواريخها على سيارة في اليمن في تشرين الثاني 2002 أدى الى مقتل جميع ركابها ومنهم (الحارثي) الذي زعمت المخابرات الامريكية أنه عضو في تنظيم القاعدة وانه الهدف المطلوب[2]. كل هذه شواهد على الدور الذي تقوم به الوكالة لخدمة السياسة الامريكية .

3 - الأجهزة الدعائية لوزارة الخارجية:

إن وسائل الاعلام وسائر وسائل الاتصال الجماهيري هي التي تشكل في الاذهان صور الواقع الدولي بشكل رئيس على وجه العموم، ونظرا للتطور المذهل لوسائل الاعلام الامريكية فقد أصبحت هذه الوسائل تقريبا هي المسؤولة عن صياغة أغلب الاخبار والبرامج المعدة سلفا على وفق خطة محددة للوصول إلى الاهداف المبتغاة في التأثير والاقناع .

وهكذا اصبحت الولايات المتحدة الامريكية الدولة الأولى في العالم في القدرة على إمتلاك الوسيلة والارادة لبث صورها وافكارها وكل ما تريد إيصاله إلى الخارج ومن خلال لجان وكوادر ذات خبرات متخصصة يتم إختيارها من الوزارات

(1) عيسى درويش ، ملامح السياسة الامريكية والمستجدات الراهنة ، مجلة الفكر العربي ، العدد 11-12 ، خريف وشتاء 2001.
w w w.awu – dam . org/politic/11/11-12 /fkr 11-12.003. htm.

(2) أنصات للباحث ، نشرة أخبار تلفزيون الشباب ، 2002/12/16.

والمؤسسات الحكومية من أجل إبراز الدور الخاص للولايات المتحدة الامريكية في قيادة العالم[1].

ونجد ان النشاط الدعائي لوزارة الخارجية قد تشعب وتعاظم مع إزدياد وتعاظم قوة الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاعلامية. وتبرز في مقدمة المراكز الدعائية لوزارة الخارجية الأجهزة الآتية[2]:

أ- **وكالة المعلومات الدولية :** مهمتها الحصول على معلومات وأنشطة خاصة بالدول الاجنبية من خلال أجهزتها المنتشرة في مناطق متعددة من العالم .

ب- **مجلس تنسيق العمليات :** يقوم بمهمة التنسيق بين عمل الوكالات الحكومية في مختلف النشاط الدعائي الخارجي للولايات المتحدة الامريكية .

ج- **وكالة الشؤون الاعلامية والثقافية :** وهذه الوكالة تتولى وضع السياسة الخارجية الاعلامية للولايات المتحدة وتكون برئاسة نائب لوكيل وزارة الخارجية يتصل مباشرة بوزير الخارجية .

د- **قسم ادارة الازمات :** يعمل في هذا القسم مجموعة من الخبراء المتخصصين في الدعاية والاستخبارات يبدأ عمله بتصاعد الازمات التي تهدد المصالح الاستراتيجية الامريكية وبعد ان تتكون الصورة التي تعبر عن وجهة نظر السياسة الخارجية تعلن عن طريق الاجهزة التابعة لوزارة الخارجية مثل اذاعة صوت امريكا، وعن طريق الناطق للوزارة كأسلوب دعائي تستخدمه وزارة الخارجية[3].

4- أجهزة الدعاية لوزارة الدفاع (البنتاغون)[*]:

من مفهوم الحرب النفسية إنطلق الاهتمام الدعائي الامريكي الموجه الى الخارج في ظروف الحرب والسلم على حد سواء من أجل تحقيق أهداف سياسية عدوانية في

(1)Jermy Tunstall – op. Cit p18.

(2) جيهان رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية ، دار الفكر السياسي ، القاهرة ، 1985 ، ص330.

(3) عبد الستار جواد ، إتجاهات الاعلام الغربي في حرب الخليج ، آفاق عربية ، العدد 111 ، كانون أول ، بغداد ، 1993 ، ص 53.

(*) **البنتاغون :** مصطلح يطلق على قيادة الأركان العامة للقوات المسلحة وسكرتارية الدفاع في الولايات المتحدة الامريكية .

التوسع والهيمنة على العالم دون الالتجاء الى الحرب الجسدية، لتدمير الروح المعنوية وعزيمة المقأومة ، وهكذا أدركت القيادة العسكرية الامريكية أهمية الدعاية سواء الدعاية الموجهة أو المضادة[1].

وبهذا الصدد يؤكد الباحث هربرت شيلر (إن الا نتاج الدعائي الامريكي وخاصة السينمائي والتلفازي والمتمثل فيما يعده متخصصون وخبراء ومستشارون في هذا المجال لبثه من خلال الشبكات التلفازية والاذاعية وحتى نشره في الصحف والمجلات ، ماهو إلا جزء من محأولة المؤسسة الصناعية العسكرية الامريكية لاخضاع العالم للقوانين والاحكام الامريكية)[2].

وينتقد شيلر الاتجاهات الدعائية الامريكية ذات الاهداف العدوانية والنزعة الاستعلائية ، ويوصي بشكل ضروري أن تهتم وسائل الدعاية الامريكية بكل أشكالها السمعية والمرئية والمقروءة بالعودة إلى المزيد من البرامج التعليمية والتثقيفية ذات الاهداف الانسانية[3].

ويلاحظ من هذه الدعوة للكاتب الامريكي تشيلر رغبة كثير من المثقفين والعلماء الامريكيين في ان تكون بلادهم دولة واعية للخير والسلام ونشر الثقافة الحقة والتقدم التكنولوجي والعلمي، بدلا من الشر والعدوان وسياسة التعصب الاعمى ، إلا أن اصحاب القرار السياسي في الادارة الامريكية يصرون على سياسة العدوان والشر بتشجيع ودعم من جماعات إحتكارية وضاغطة توحدت أهدافها لتأكيد الانفراد وفرض الهيمنة والسطوة والقوة على غيرها من الشعوب والأمم.

وفي هذا السياق تأتي مهمة وزارة الدفاع التي تسهم اسهاما كبيرا جدا في تقديم (نظرية إمبريالية الاعلام الامريكي)[4] والتأكيد على مسألة الانفراد الامريكي بكل شيء. وتحأول بعض الدول مثل الصين وروسيا واليابان والمانيا وفرنسا ان تتفوق في جانب مهم وهو التفوق المعلوماتي بوصفها قوى إقليمية ودولية لايمكن تجاهلها وهوما

---

(1) نزهت محمود الدليمي ، مصدرب سابق ص

(2)Jermy Tunstall – op. Cit p38.

(3) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص113-114.

(4) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 112.

لاترضى عنه الولايات المتحدة الامريكية التي تريد الانفراد به، ولاسيما في مجال البث الفضائي.

وتعنى وزارة الدفاع في إنتاج برامج كثيرة ولاسيما في أوقات الأزمات والحروب حين تحأول ان تبرز المستوى الذي وصل اليه الجندي الامريكي بعد تدريب عال من ذكاء خارق وقدرة جسمانية عالية تمكنه من السيطرة على المواقف الصعبة والحرجة أثناء القتال ،والتي تجسد من خلال أفلام ومسلسلات سينمائية وتلفزيونية ضخمة تصدر وتبث إلى كل أنحاء العالم لترسيخ صورة القوة الامريكية الهائلة في أذهان كل من يشاهد تلك الافلام والمسلسلات من أجل تحقيق هدفهم الدعائي في التشكيك بقوة وقدرة الشعوب على مواجهة هذا العملاق الرهيب ذي القوة الخارقة التي لا يمكن مجابهتها وما عليها إلا الاستسلام والاذعان[1].

إن نسبة كبيرة من الافلام الامريكية تجسد تفوق المؤسسات الامنية الامريكية ، إذ يتم إستعراض أنشطة الشرطة والمباحث الفدرالية والمخابرات، وإبراز استعدادهم العالي للتضحية من أجل تحقيق الاهداف داخل الولايات المتحدة الامريكية وخارجها ، وتركز هذه الافلام على دور الفرد الامريكي في التحدي والمواجهة والمخاطرة وانتزاع الحقوق ومعاقبة الاشرار من الذين ينتمون في الغالب لاقليات وقوميات محددة مهما بلغت قوتهم وسطوتهم[2].

ان صناعة البرامج والافلام التلفزيونية والسينمائية في الولايات المتحدة الامريكية خلال عقد التسعينات من القرن العشرين إحتلت المرتبة الثانية بين الصناعات الاكثر توليدا لرأس المال حيث ان هذه الافلام تغزو الاسواق العالمية بشكل عام ومما ساعد على ذلك هو تسويقها تسويقا دوليا واسعا وبإسعار زهيدة نسبيا ، بل إنها قد تقدم على شكل هبات وهدايا في بعض الاحيان ، الامر الذي يجعل الافلام الامريكية متوفرة في دور العرض وفي المحطات التلفزيونية على مستوى العالم ففي أوربا بلغ عدد الافلام الأمريكية المعروضة نسبة 80% من اجمالي الأفلام المعروضة هناك ، وفي الوطن

(1) جيهان رشتي ، مصدر سابق ، ص 335.

(2) وسام فاضل ، الافلام الامريكية في تلفزيون العراق واعتبارات الامن الثقافي ، اطروحة دكتوراه، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص 218.

العربي تغطي الافلام الامريكية مساحة واسعة وتصل نسبة العرض إلى أكثر من 70% في بعض الاقطار العربية[1].

وفي المحطات التلفزيونية الارضية والفضائية ترتفع معدلات البرامج والافلام الامريكية المستوردة إذ ان 90% مما تستورده تلك المحطات يأتي من شركات أمريكية من الافلام وان نسبة تصل الى أكثر من 30% من المجموع العام لساعات البث اليومي في أغلب محطات التلفزيون العربية[2].

إن الافلام، والبرامج الامريكية تسعى الى تحقيق أغراضها المطلوبة في بث الوعي الكاذب والمعلومات الظاهرية البعيدة عن الحقيقة والصدق، لاخضاع الدول الضعيفة وإستغلال خيراتها.

ويعتمد البنتاغون في تخطيط عملياته النفسية الموجهة على نظام المعلومات الامريكي الذي يقوم بالخدمات الآتية[3]:

1- تهيئة تقديرات العمليات النفسية للموقف .

2- تهيئة ملاحق العمليات النفسية .

3- تحليل الجماعات المستهدفة الخاصة بالعدو.

4- تحديد نقاط ضعف العدو.

5- تحليل المواد والرسائل التي تبثها وسائل الاعلام القادمة من المنطقة المستهدفة.

6- تحديد الدعاية الملائمة للموقف .

7- اعداد الدراسات النفسية الاساسية.

---

(1)وسام فاضل ، مصدر سابق ، ص 32 وما بعدها.

(2)Max, Wilk , movies , News week, june, 1998. P.13.

(3) حميدة سميسم ، الحرب النفسية المضادة ، مصدر سابق ، ص76.

المراكز المساعدة للمؤسسات الدعائية :

توجد العديد من المراكز المتخصصة في الولايات المتحدة الامريكية وترتبط بعلاقات وثيقة مع المؤسسات الدعائية الرئيسية من جهة وبالرئاسة الامريكية من جهة أخرى وابرز هذه المراكز هي[1]:

1- مركز الدراسات الاستراتيجية والاكاديمية : وهو مركز علمي مدني يعمل فيه عدد من المتخصصين بشكل علني.

2- مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية : وهذه المراكز تقوم بمهمة توجيه دور النشر الدولية والتأكد من المواد المنشورة بشكل صحيح يمكن الجماهير في كل مكان من إستيعابها.

3- مراكز الدراسات الاستراتيجية والقومية : وهذه المراكز بطبيعة عملها سرية إذ تقوم بإيجاد الحلول الناجحة لكل ما يطرأ من أزمات دولية وهي تتبع وزارة الدفاع ووزارة الخارجية معا مهمتها الرئيسية التخطيط لمواجهة المشكلات الدولية التي تهدد الأمن القومي الامريكي.

4- شركة العلاقات العامة[*] :

ظهرت العلاقات العامة في الولايات المتحدة الامريكية من خلال نظام الاتصال بالرأي العام وهو جهاز دعائي ضخم للاحتكارات الكبيرة في الولايات المتحدة الامريكية، وقد ظهر هذا النظام إلى حيز الوجود في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وذلك في خضم تطورات الرأسمالية ودخولها مرحلة الامبريالية ، ومن أسباب ظهور هذا النظام إحتدام الصراع الطبقي وظهور الحركات المعادية للاحتكارات علاوة على الدور الذي تقوم به الحكومة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية[2].

---

(1) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 115.

(*) العلاقات العامة : هي الجهود المقصودة القائمة على خطط مدروسة بدقة للوصول الى حالة التفاهم المتبادل بين مؤسسة ما وبين الجماهير التي تتعامل معها.

(2) مجموعة باحثين سوفيت ، مصدر سابق ، ص 226.

ومن أجل تطوير عمل العلاقات العامة في الولايات المتحدة نجد أن مادة العلاقات العامة تـدرس الآن في أكثر من (200) كلية، خصصت فيها فروع للتدريب عـلى كيفيـة ممارسـة مهمـة الاتصـال بـالجماهير لخلـق كوادر متخصصة للعمل في هذا المجال[1].

وهنا نستطيع القول وبنـاء عـلى مـا تقـدم ان مؤسسـات الدعايـة الامريكيـة قـد تـأثرت بشـكل كبـير بالأوضاع السياسية والاقتصادية والقانونية والامريكية، ولاسيما بعد احـداث 11 أيلـول، 2001 إذ أصـبح شـعار الحرب ضد (الارهاب) كشريط ثابت مسيطر على مفاتيح النظـام الاعلامـي الامـريكي وعـلى أعصـاب الجهـاز السياسي الامريكي الذي اصبح رأيه إستخدام الحرب النفسية ضد العرب والمسلمين[2].

(1) نزهت محمود الدليمي ، مصدر سابق ، ص 116.

(2) السيد عليوة ، الحرب النفسية :؛ هل تصلح لحوار الحضارات ، 1423/3/5.

w w w. a/2a/am . club . ch/5/6. htm .

المبحث الثالث
أدوات الحرب النفسية الامريكية

في ضوء مفهومنا للحرب النفسية يصبح الاعلام بكل وسائله المختلفة أحد أهم الادوات الفاعلة للحرب النفسية وفي وقتنا الراهن ، إذ يأتي الاعلام في المرتبة الثانية بعد الاهتمام بالجيش في سلم اهتمام الدول المعاصرة ، مما يعني ذلك ان تعميم الحرب النفسية المؤثرة على تحريف الانطباعات الاجتماعية جاء نتيجة لهيمنة السياسة على وسائل الاعلام[1] .

وقد كشفت الاعوام الاخيرة عن ضراوة الحرب النفسية التي تصاعد إستخدامها في الصراعات الدولية الراهنة ، وبالأخص بسبب التطور التكنولوجي المذهل في مجال البث الفضائي والتلفزة المبهرة بفضل المزايا الفائقة التي وفرتها ثورة الاتصالات للمواطن الاعتيادي ، إذ مكنته من تسهيلات لم تخطر على البال في حرية الإختيار بصورة جعلت الدنيا بين أصابعه ولكن على الرغم من ذلك التحرر الظاهري فقد وقع الانسان تحت سطوة دولة القطب الواحد الولايات المتحدة الامريكية التي باتت تفرض نظامها وأمنها وثقافتها على الجميع[2].

إن الحرب النفسية الامريكية الموجهة ضد العرب والمسلمين قد تصاعد إستخدامها بشكل خطير ولاسيما بعد احداث 11 أيلول 2001م، إذ زادت من فاعليتها بفضل التفوق التكنلوجي للولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد ما تسميه (الارهاب الدولي) والتي هي في حقيقتها حرب شرسة ضد العرب والمسلمين. وقد بات واضحا ان تشويه الصورة النمطية الذهنية لدى الرأي العام العالمي كما يحدث الآن للعرب والمسلمين هو الاستراتيجية العليا للحرب النفسية الامريكية في المناخ العالمي المعاصر، وفي سبيل ذلك لا تتورع الولايات المتحدة الامريكية في إستخدام جميع وسائل الكذب والغش والتدليس والخداع بوساطة الكمبيوتر والمونتاج وتركيب الصور والمزج الالكتروني بغرض تسكين إنطباعات وترسيب مرجعيات ذهنية تتحكم في إستيعاب

(1) جبار محمود ، استلابات الحرب النفسية الاعلامية ، مجلة النبأ ، العدد /38 ، رجب 1420 هـ .
w w w. annabaa . org/nba 38 / alharb . htm.

(2) السيد عليوه ، مصدر سابق ، w w w. algalam. Club ch/ 516.htm

المعلومات المتدفقة الى جمهور الرأي العام، وتصبح هذه المرجعيات قوالب جاهزة للمفهوم والتفسير والحكم على الامور[1].

فالسياسة الخارجية الامريكية تقوم على دعائم ، منها القوة العسكرية والاقتصادية والاستخبارية فضلا عن الحرب النفسية التي نحن بصدد دراستها والتعرف على ادواتها وطبيعتها وسعة إنتشارها وقدرتها على التاثير في المتلقي، والتي يمكن تصنيفها على النحو الآتي :

أولا - الأدوات المقروءة :

أ- **الصحف :** توجد في الولايات المتحدة الامريكية (1745) صحيفة يومية يصل توزيعها إلى أكثر من (63) مليون نسخة في اليوم الواحد، أما الصحف التي تصدر في المساء وتسمى الصحف المسائية فعددها (387) صحيفة تقريبا يصل توزيعها إلى (29.4) مليون نسخة يوميا حسب الاحصائيات التي أعلنها مكتب التوزيع الامريكي عام 1990م[2]، ومن بين ابرز عشرة صحف تصدر في الولايات المتحدة ا لامريكية ، هناك ثلاث صحف تأتي في مركز الصدارة هي[3]:

1- الوول ستريت جورنال (wall street Journal) توزع (1.835.713) نسخة يوميا .

2- نيويورك تايمز (New York Times) توزع (1.068.217) نسخة يوميا.

3- واشنطن بوست (Washington Post) توزع (772.749) نسخة يوميا.

إن حجم الصحيفة من حيث سعة الانتشار والتوزيع لا يعد مؤشرا لنفوذها وتأثيرها السياسي او سمعتها ، فعلى سبيل المثال صحيفة النيويورك تايمز تعد الصحيفة الاولى للسياسيين الامريكان وتستخدمها المكتبات الامريكية مرجعا رئيسيا، كما أنها الصحيفة النموذجية للدبلوماسيين والباحثين وكبار المسؤولين الحكوميين، وقد اصبحت أداة مهمة من أدوات تكوين الرأي العام وهي تتصدر قائمة الصحف الامريكية من حيث السمعة والنفوذ بالرغم من أنها تأتي في المرتبة الرابعة في نسبة التوزيع ، كما إن هناك

---

(1) المصدر نفسه .

(2) د. سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية ، مصدر سابق ، ص 8 .

(3) المصدر نفسه، ص 8 .

صحف أخرى توازيها في الاهمية ومنها صحيفة الواشنطن بوست التي تحتل المرتبة السادسة من حيث التوزيع وتعد قريبة من أوساط الادارة الامريكية وتنافس النيويورك تايمز بسمعتها وتاثيرها ، أما صحيفة الوول ستريت التي تحتل المرتبة الثالثة من حيث التأثير والسمعة بالرغم من أنها تحتل المرتبة الاولى من بين الصحف الامريكية في التوزيع ، وتعد صحيفة رجال الاعمال بسبب تركيزها على الاخبار المالية والاقتصادية بالدرجة الاساس مع إحتوائها للاخبار الوطنية والدولية بشكل مختصر[1].

ومن الملاحظ ان عملية إصدار الصحف الامريكية تسيطر عليها حوالي (29) شبكة تمتلك مئات الصحف والمجلات ومحطات الراديو والتلفزيون ومن أبرز هذه الشبكات[2]:

1- Hearst News Paper .

2- Gnner News Paper.

3- ChronicleP ublishing corn.

4- Scnipps – Howard News Paper.

إن هذه الشركات التي تشكل وزارة إعلام خاصة بالقطاع الخاص يبلغ المعدل لراسمالها (2.6) مليار دولار ، لذلك فإن المؤسسات المسؤولة عن إنتاج السلع الثقافية والاعلامية أضحت في أيدي قليلة حسب قانون البقاء للاقوى ، ولكن هذه المؤسسات لا تكتفي بالسيطرة على قطاع الاعلام فقط بل تحاول ان تتوسع بالاستثمار في قطاعات أخرى[3].

---

(1) دافيد جوي ، وسائل الاعلام والاتصال الامريكية ، ترجمة وكالة الاعلام الامريكية ، بلا طبع ، 1994 ، ص 3 .

(2) وكالة الاعلامالامريكية ، دور وسائل الاعلام ، ترجمة انطوان خوري ،بلا طبع ، بيروت ، 1989، ص 23 .

(3) توفيق عبد الله يعقوب ، التلفزيون واشكالية الثقافة الجماهيرية والصناعات الثقافية ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، معهد الصحافة وعلوم الاخبار ، تونس ، العدد 12 ، ك1 ، 1987 ، ص 45.

ب- **المجـــلات :** كـان لظهـور وسـائل الطباعـة السريـعة واغـراء الاعلانـات المربحـة دور كبـير في الاقبـال الجماهيري على شراء المجلات الامريكية ، إذ ظهرت أنواع مختلفة من المجلات ذات التأثير والنفـوذ في الرأي العام ومن أبرزها[1]:

1- مجلة تايم (Time) ، وهي مجلة إسبوعية تأسست عام 1923 ، وتصل نسخها حاليا إلى (4.7) مليـون للطبعة المحلية و (1.4) مليون لطبعتها الدولية، والمجلة تعنى بمسائل السياسة الداخلية والخارجية .

2- مجلة نيوزويك (News week) ، إسبوعية تأسست عام 1933 ، وتصدر في نيويورك وتوزع حـوالي (3) مليون نسخة ، وتميل إلى الاخبار والتحليلات السياسية.

3- مجلة ريدرز دايجست (Readers Digest) ، تعد أكبر المجلات في العالم من حيث التوزيع الذي يبلـغ (30) مليون نسخة توزع في أكثر من (100) بلد في العالم وتصـدر طبعاتهـا بحـوالي (13) لغـة ، وتقـدم المواد الصحفية بشكل دعائي مع الأخبار الترفيهية .

ومما تجدر الاشارة إليه هو ان الصحف والمجلات الامريكية لاتنحصر في توزيعها على الولايات المتحدة الامريكية، بل توزع أيضا في اوربا واليابان والعديد مـن دول العـالم مـما جعلهـا تـؤثر لـيس عـلى الـرأي العـام الامريكي فحسب وانما على الرأي العام العالمي ايضا .

ثانيا - الادوات المسموعة والمرئية :

أ- **السينمـا :** تسيطر خمس شركات كبرى على مجمل الانتاج السينمائي في الولايـات المتحـدة الامريكيـة من أهمها[2]:

1- **شركة يونفرسال :** تملكها شركة (MCA) ، وتقوم بنشـاطات واسـعة وتـدير العديـد مـن الصـناعات في مجال التسجيلات الصوتية والمرئية ، النشر ، مجموعة

(1) ياس خضر البياتي ، الاعلام الدولي والعربي ، جامعة بغداد ، 1993 ، ص 96.
(2) محمود السالم ، السينما العالمية الآن ، مجلة العربي ، العدد /492 ، الكويت 1999 ، ص 75.

المطاعم السياحية ، مؤسسات ترفيهية ، شركات فيديو ، شركات العـاب ، مؤسسـات للانتـاج السـينمائي والتلفزيوني.

2- **شركة فوكس :** يمتلك روبرت مردوخ(*)- المليونير اليهودي - جزءا كبيرا منها لاسيما القسم الخاص بإنتـاج الافلام ، كما تدير الشركة مؤسسات متنوعة الانشطة ، منهـا للانتـاج السـينمائي والتلفزيـوني في منـاطق متعددة من العالم ، ولديها شركات للفيديو المنزلي ، كما تمتلك شبكة تلفزيونية كبرى .

3- **شركة وارنر :** وهي جزء من شبكة إتصالات وارنر ، وتمتلك شركة تلفزيون كايلي ، شركة توزيع موسـيقى ، ماركات تجارية مسجلة في الولايات المتحدة الامريكية وأوربا ، شركـة كتـب هزليـة ، مجلـة (مـاد) ، مؤسسات إنتاج تلفزيوني وسينمائي .

ان هذه الشركات الثلاث تشكل تنظيما خاصا بها هو جمعية السـينما الامريكيـة ، التـي تعـد المحتكـر الرئيس للافلام السينمائية في العالم كما هو الحال بالنسبة لبرامج التلفزيـون ، ويبلـغ عـدد المكاتـب الخارجيـة لجمعية السينما الامريكية (700) مكتب ، وتشير الاحصائيات الى ان حجم الاستثمارات في قطاع السينما خـلال عقد السبعينات من

(*) **روبرت مردوخ :** يهودي إسترالي بدأ حياته العلمية عام 1952 وكان عمره وقتها 21 عاما حين ورث عن أبيه جريدتين محليتين في إستراليا ، لكنه انطلق بسرعة الصاروخ ليصبح امبراطور الاعلام العالمي حين سيطر على 70% من الصحف الاسترالية ،وبدأ منذ عام 1969 بالتوجه نحو بريطانيا،فقد إشترى(تايمز) و (صن) ثم اصدر (صنداي تايمز) و (نيوز أوف وورلد) ،ثم إلتهم محطة تلفزيون (بي سكاي بي) التي تضم 40 قناة ثم محطة (جرانداسكاي) التي تضم 7 قنوات، ثم(بريميوشانلز) واتجه بعد ذلك الى كل بلاد العالم ، حيث تمددت إمبراطورية مردوخ ففي اليابان يمتلك محطة تلفزيون (جي إسكاي بي) وفي الصين قناة (فونيلتن) وفي الهند قناة (ال سكاي بي) وفي أندونيسيا (تلفزيون اندونيسيا)، وفي جنوب أفريقيا قناة (إسكاي نيوز)، أما في أمريكا الجنوبية فلديه قناتان في البرازيل والمكسيك وفي امريكا الشمالية يمتلك (فوكس القرن العشرين) و (فوكس2000) و (فوكس سيرسلايت) و (فوكس فاملي فلم) و (فوكس إينما شين ستوديو). وتذكر الاحصاءات إن مردوخ يمتلك 22 قناة تلفزيونية تغطي 40% من مشاهدي التلفزيون في أمريكا، فضلا عن جريدة (واشنطن بوست) و (دار نشر هاريركولينز)، أما في استراليا التي بدأ منها فيمتلك مردوخ 260 جريدة يومية ومحطة تلفزيون بها 34 قناة، وستديو للانتاج السينمائي. ويتم توظيف كل هذه الشبكة الاعلامية الضخمة في دعم أهداف الصهيونية العالمية وأمام هذه الشبكة الضخمة التي يمتلكها ويديرها مردوخ ، صرخ تيد تير أحد مؤسسي شبكة CNN لاتسمحو بدخول هذا الرجل الى بلدكم فهو يريد السيطرة على جميع محطات تلفزيون العالم ويريد التأثير في كل الحكومات. ويعرف مردوخ ضمن الاوساط الاعلامية بـ (عملاق الاعلام) ، ينظر هيثم عبد الرحمن السامرائي ، مصدر سابق ، ص 57.

القرن الماضي قد شكل حوالي 53% من إجمالي الاستثمارات التجارية الامريكية في الخارج[1].

ان هوليود تؤدي دورا كبيرا بإنتاجها أفلاما ذات مضامين دعائية تجعل صورة أمريكا في أعين الآخرين مجتمعا خياليا متألقا[2].

وكما يؤكد الكاتب الامريكي نورمان كازينيز على ضرورة ان تكون الافلام الامريكية المصدرة الى الخارج في ضمن إحتياجات الدعاية الامريكية ، فهوليود تقدم خدمات جليلة للسياسة الامريكية من جهتين: الاولى أنها داعية نشطة للسياسة الامريكية في خضم الصراعات مع الخصوم ، والثانية أنها تتصدى على الدوام لأي تحريض او تفسير تراه غير مناسب للمجتمع الامريكي ، أو تعده خروجا على قيم ومقاييس الشعب الامريكي[3]. وحرصا من حكومة الولايات المتحدة الامريكية على ربط السينما بالسياسة الامريكية فقد شكل الكونجرس لجنة عرفت بلجنة مكارثي وهي لجنة لمكافحة النشاط المعادي لامريكا[4]، وقد قامت هذه اللجنة بحملة واسعة ضد أبرز فناني وكتاب السينما الأمريكية لمجرد أنهم يختلفون مع خطة الحكومة والشركات الكبرى في الهيمنة على الافلام وسياسات الانتاج في عاصمة السينما الامريكية هوليود[5].

ان المسيطرين على الاعلام الامريكي قد جعلوا من السينما وسيلة لتمرير معلومات ومفاهيم وقناعات يشرف على معالجتها العديد من المتخصصين والخبراء في مجال الدعاية والحرب النفسية بهدف تحقيق التكامل بين الجهد الاعلامي والسياسي ،إذ حرص الرؤساء الامريكيون على تأكيد ذلك في أكثر من مناسبة ، فلقد كان روزفلت يكرر مقولة (قدرنا هو امركة العالم بهدوء ، عندئذ يمكن ان تتوغلوا بعيدا)[6].

---

(1) د. جيهان رشتي ، التنسيق والتعاون في مجال التلفزيون عالميا وعربيا ، جهاز تلفزيون الخليج ، الرياض ، 1983 ، ص22.

(2) مجلة المجال ، تونس ، وكالة الاعلام الامريكية ، العدد /256 ، شباط ، 1992 ، ص 32 .

(3) جون هوارولسن ، الفلم في معركة الافكار ، ترجمة أسعد نديم ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، بلا ت ، ص 10-12.

(4) أريك بنتلي ، المكارثية والمثقفون ، ترجمة احمد حسان،بيروت،دار بن خلدون ،1990،ص70.

(5) المصدر نفسه ، ص 70.

(6) وسام فاضل راضي ، مصدر سابق ، ص40.

وفي هذا الصدد يقول مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس الاسبق كارتر (يجب ان نشيع في العالم النموذج الامريكي للحداثة من خلال تعميم المعايير والمبادئ الامريكية)[1].

ان الافلام السينمائية الامريكية لا تألوا جهدا فيما تقدمه من مضامين لتمرير قيم محددة منها سيادة الروح الفردية والمغامرة ، وهي تعبير عن جانب من الرؤية الامريكية للحياة وتهتم كثيرا بإبرازها عبر أفلامها ومنتجاتها الإعلامية ونظرياتها النفسية والاجتماعية[2].

وفي اطار الحرب النفسية التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية نجد ان الأفلام السينمائية الامريكية تصور العرب والإسلام بشكل غير موضوعي حيث تتخذ هوليود موقفا عدائيا من الانسان العربي والمسلم في كثير من الافلام التي أنتجتها بعد عقد السبعينات والتي تصور العرب راسماليين (متعجرفين - همجيين) وتحملهم مسؤولية المشاكل الاقتصادية للعصر الحالي ، ويؤكد عدد من الباحثين أن السينما الامريكية تقدم العرب بشكل مزعج ، ففي العديد من الافلام السينمائية المثيرة يصور العرب إرهابيين ومتعصبين يقتلون الضحايا ببرودة أعصاب، ويفتقرون إلى البعد الانساني ، وخلال تاريخ هوليود رسمت للعربي صورة وهمية هي مزيج من الشراسة والشبق والجبن والتخلف[3]. وهذا الامر يجري تبريره تحت ستار تحقيق الربح المادي والمحافظة على المستوى الفني وكثيرا ما تم التفريط بالمستوى الفني من أجل تحقيق الربح[4].

ب- شبكات الاذاعة والتلفزيون :

توجد في الولايات المتحدة الامريكية ست شبكات رئيسية للبث الاذاعي والتلفزيوني إثنتان من هذه الشبكات تخضع لتمويل واشراف الحكومة الفدرالية في حين يسيطر القطاع الخاص على سائر الشبكات ، وهذه الشبكات هي :

1- شبكة (CBS) وتمتلك 430 محطة تراديو ، 20 محطة تلفزيون .

---

(1) المصدر نفسه ، ص 40.

(2) د. نبيل عبد الرحمن ، الامركة الاعلامية على اوربا ، مجلة البحوث الاعلامية، العدد/7، السنة 7 طرابلس ، 1999 ، ص 49.

(3) وسام فاضل راضي ، مصدر سابق ، ص48.

(4) مجلة المجال ، مصدر سابق ، ص 25.

2- شبكة (ABC) وتمتلك 180 محطة راديو ، 208 محطة تلفزيون .

3- شبكة (NBC) وتتبع لها 373 محطة إذاعية و210 محطة تلفزيون.

4- شبكة (PBS) وتمول من قبل الحكومة الفدرالية ويديرها مجلس إدارة يعينه الرئيس الامريكي ، وتتبع لها 297 محطة إذاعية .

5- شبكة (NPR) وهي ايضا تحت إشراف الحكومة الفدرالية وتمتلك 260 محطة راديو.

6- شبكة (CNN) وهي شركة خاصة تأسست عام 1980 وتعمل في مجال بث النشرات الاخبارية لمدة 24 ساعة وبشكل مكرر وتستلم في الولايات المتحدة الامريكية سلكيا ولقاء إشتراك خاص.

وكما هو معروف فإن محطات التلفزيون في الولايات المتحدة الامريكية والتي يقدر عددها بـ 700 محطة تنتمي إلى ثلاث شركات كبرى هي (NBC,CBS, ABC) ولذلك فإن هذه الشبكات وكما تؤكد البحوث والدراسات تسيطر على 94% من الجمهور الامريكي أي أن هناك ثلاثة أشخاص هم رؤساء مجالس إدارة هذه الشبكات أو المسؤولين عنها هم الذين يقررون ما ينبغي أن يشاهده 70% من سكان الولايات المتحدة الامريكية على شاشات التلفزيون[1].

إن للولايات المتحدة الامريكية قدرة هائلة وامكانيات كبيرة مسموعة ومرئية تستخدم كأدوات مؤثرة في حربها النفسية ضد العرب والمسلمين منها:

1- الاذاعــة

أ - اذاعة صوت امريكا :

بدأت اذاعة صوت امريكا بثها اول مرة في 4 شباط عام 1942م ، كخدمة تابعة لوكالة الاستعلامات الامريكية المتحدة ، وهي الاذاعة الرسمية للحكومة الامريكية[2]، وقد بدأ العمل في الاذاعة في ظروف إستثنائية ، أي بعد (79) يوما من الغارة اليابانية

(1) Bendikian, The information machines: Their Impact on Men and the Media, N.Y, Row , 197, p.20.

(2) د. ماجي الحلواني ، مدخل الى الاذاعات الموجهة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1982 ، ص101.

على قاعدة (بيرل هاربر) بخطاب القاه رئيس الولايات المتحدة الامريكية (فرانكلين روزفلت)[1]، أما البث من الاذاعة باللغة العربية فلم يبدأ إلا في الاول من كانون الثاني 1950 في برنامج مدته نصف ساعة يقدم من مدينة نيويورك على الموجه القصيرة فقط، ثم أصبح في 1952 ساعة كاملة يبث على الموجه القصيرة والمتوسطة[2]. وفي عام 1953 عندما تأسست وكالة الاعلام الامريكية اصبحت إذاعة صوت امريكا وكالة فرعية تابعة لها ، وتعمل الاذاعة من مقرها في العاصمة الامريكية واشنطن[3]، وتقوم إذاعة صوت امريكا بتوجيه بثها إلى أفريقيا باللغة العربية والسواحلية والفرنسية والانكليزية ، كما توجه برامجها الى آسيا باللغة الانكليزية والاندونيسية ولغة الروس واللغات الاخرى المستخدمة في تلك المناطق[4]، وتبلغ مجموع اللغات التي تبث بها هذه الاذاعة (47) لغة كان آخرها اللغة الكردية التي بدأ البث بها في نيسان عام 1992[5] ، ولعل التركيز على هذه اللغات وهذه المناطق من العالم يعبر عن الرغبة الامريكية في بث سمومها الدعائية ضد العرب والمسلمين بشكل أساسي ، ولكي توحي إذاعة صوت امريكا بأنها إذاعة صديقة للعرب فقد دعت ممثلي الدول العربية الى حفل إفتتاح القسم العربي فيها لتسجيل كلمات قصيرة في المناسبة[6]. وللاهمية المعطاة لهذه الاذاعة اكد الرئيس الامريكي جيمي كارتر أنها جزءا أساسيا، لكسب الشعوب في صفنا وبلورة الرأي العام[7]، وان تكون برامجها الموجهة للمنطقة العربية مفتاح سياستنا الخارجية)[8].

لذلك كان الدعم المستمر من الادارة الامريكية لهذه الاذاعات هو السائد في سياستها الاعلامية وكان آخر ذلك هو القانون الذي أصدره الرئيس كلنتون عام 1994م

---

(1) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 297.

(2) المصدر نفسه ، ص297.

(3) إسراء شاكر التكريتي ، التوظيف الدعائي للبرامج الثقافية في إذاعة صوت امريكا باللغة العربية، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الآداب جامعة بغداد ، 2000 ، ص93.

(4) ياس خضر البياتي ، مصدر سابق ، ص 162.

(5) مجلة الاذاعات العربية ، العدد/4 ، 1992 ، ص90.

(6) عبد السلام أحمد السامر ، الدعاية الامريكية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، قسم الاعلام ، قسم الاعلام ، كلية الآداب جامعة بغداد ، بغداد ، 1998 ، ص 184.

(7)George makenzie of Americans, Washington, 1994 . p3.

(8) د. جيهان رشتي ، مصدر سابق ، ص 335.

بزيادة ميزانية الاذاعة بوصفها أداة بيد صانع القرار السياسي واجهزة السياسة الخارجية الامريكية لاختراق الحدود المحلية والاقليمية للدول وترويج الافكار والسياسات التي ترغب الولايات المتحدة الامريكية في نشرها على صعيد العالم وفي الوقت نفسه تحجيم وتحطيم السياسات والافكار المناوئة لها ، وهذا ما يحصل حاليا للعرب والمسلمين الذين يعدون من وجهة النظر الامريكية الخطر الداهم الذي يهدد مستقبل الحضارة الغربية بما فيها من ثقافة وقيم ومعايير ولعل حديث مفكر أمريكي مشهور هو صاموئيل هنتنغتون في كتابه (صراع الحضارات) والذي يرى فيه أن الصراع العالمي سيكون ثقافيا - حضاريا وان العالم سيصاغ إستنادا إلى حركة تفاعلات الحضارة السائدة في عالم اليوم ومن أهمها الحضارة الغربية والحضارة الكنفشيوسية والحضارة الاسلامية اللتين بحسب ما يعتقده هنتنغتون قد تتعاونان معا ضد الحضارة الغربية[1].

ومن هذا المنطلق نجد اذاعة صوت أمريكا تزيد عدد ساعات البث باللغة العربية الى (13) ساعة بعد أحداث آب 1990 ونشوب أزمة الخليج ، ومنذ عام 1977 إستخدمت الاذاعة الاقمار لبث برامجها مباشرة إلى شبكة التقوية في الوطن العربي والمناطق الاخرى ، ويقدر عدد المستمعين لها في الوطن العربي بـ (7) ملايين شخص، وتحتل البرامج السياسية المرتبة الاولى بنسبة 4ر51% من نسبة ساعات الارسال وتهتم بتقديم صورة براقة للمجتمع الامريكي وتقديم الانباء السياسية العربية[2].

إن ما تبثه هذه الاذاعة والذي هو في غالبيته مركزا على الموضوعات الاخبارية، ليس الا تعبيرا عن الاحقاد والعدوانية الامريكية التي يعرف العرب والمسلمون اهدافها الخطيرة جدا[3].

ب - إذاعة سوا :

وسط تزايد مشاعر الكراهية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية في البلاد العربية والاسلامية والعالم ولاسيما بعد احداث 11 أيلول 2001 وقيام الولايات المتحدة الامريكية بشن حربها على الاسلام بشكل واضح من خلال عدوانها على افغانستان

---

(1) كامل خورشيد الحميري ، الحرب النفسية في المجتمع العربي ، مجلة دراسات إجتماعية ، بيت الحكمة ، العدد/6 ، بغداد ،صيف 2000 ، ص 84 .

(2) مجلة الاذاعات العربية ، مصدر سابق ، ص 4.

(3) احمد طاهر ، الاذاعة والسياسة الدولية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980 ، ص 236.

ودعم الكيان الصهيوني في جرائمه الوحشية ضد الشعب الفلسطيني وسعيها الى احتلال العراق، فضلا عن إتهام العرب والمسلمين بالارهاب دون إستثناء ، يأتي راديو سوا الذي بدأ البث في 23 مارس آذار 2002 باللغة العربية ، وبتمويل من الكونغرس الامريكي ، وتبث سوا برامجها على مدار 24 ساعة يوميا[1]، وبخمس لهجات عربية محكية في مصر والعراق والسودان واليمن وفي دول الخليج العربي ، وتسمع الاذاعة في لبنان وسوريا والاردن وفلسطين ، والاذاعة تبث حاليا من واشنطن وباشراف صوت امريكا ، وتتوجه الى الشباب العربي بالدرجة الاساس الذين تقل اعمارهم عن الثلاثين عاما والذين توجه اليهم برامج موسيقية واخبارية وثقافية ومقابلات واغان عربية واجنبية، ويذكر مدير قسم الاخبار في الاذاعة (موفق حرب) (إنه سيتم توزيع الصحافيين والتقنيين في مكتبين احدهما في واشنطن والآخر في دبي)[2] ،وان الاذاعة ستغطي بإرسالها جميع الاقطار العربية. وعن النجاح الذي حققته الاذاعة قالت شارلوت بيرز نائبة وزير الخارجية الامريكي ومسؤولة الدعاية السابقة التي تتولى الآن مهمة الترويج لامريكا في الخارج (ان راديو سوا حقق نجاحا وان على الولايات المتحدة ان تفكر في بث تلفزيوني للشرق الاوسط عبر الاقمار الصناعية)[3].

ان مسألة البث باللغات واللهجات المحلية ماهو إلا أسلوب جديد للاختراق والهيمنة السياسية والاعلامية تسعى الادارة الامريكية من خلاله وعبر وسائل الاتصال والاعلام الى زيادة التاثير في الرأي العام العربي والاسلامي خاصة[4].

إن هذا النشاط الجديد أي البث باللهجات العربية المحلية وما قد يرافقه من تطوارت أخرى قد يجعلنا نرى الاحداث والآخرين بعيون ورؤية وفهم أمريكي، وان يكون هنالك نوع من الاحتلال والسيطرة الرمزية المباشرة للشخصية العربية تعزز وترسخ آليات التبعية والاحتلال الاخرى[5].

---

(1) اذاعة سوا . http: // w w w. ibb. Gov/ radio sawa / about – ar. Html

(2)hltp:// w w w. daboor. Com/khorj 8 . htm

(3)hHp:w w w. daboor op.cit.

(4) سلام خطاب الناصري ، الاعلام الامريكي الموجه باللغة العربية واشكالية الهيمنة والاختراق ، مجلة ام المعارك ، مركز أبحاث ام المعارك ، وزارة الثقافة والاعلام ، تشرين الاول /2000 – العدد /31-ص132.

(5) سلام خطاب الناصري ، الاعلام الامريكي الموجه باللغة العربية ، مصدر سابق ، ص 132.

ج - الاذاعات التبشيرية :

وهي التي تعمل تحت أغطية وتسميات متعددة ولكنها تلتقي في نقطة واحدة هي خضوعها للتمويل والتوجيه الامريكي المباشر عن طريق واجهات أخرى ومنها اذاعة صوت الانجيل ، اذاعة صوت الغفران وغيرهما.

د - محطة إذاعة أرامكو :

وهي تبث برامجها في السعودية والتي أنشأتها شركة أرامكو الامريكية لانتاج النفط[1].

هـ - راديو المعلومات:

تم انشاء هذه المحطة من قبل قوات الاحتلال في العراق وتبث برامجها من مطار بغداد الدولي حيث تقدم هذه الاذاعة اغاني متنوعة ، كما تقوم بدعوة المواطنين العراقيين الى التعاون مع قوات الاحتلال لقاء الحصول على مكافآت مالية مغرية لكل من يقدم معلومات تحتاج اليها قوات الاحتلال.

2- التلفزيون :

بدأ البث التلفزيوني المنظم من عام 1939 ، وخلال ثلاثة عقود ، وصل عدد أجهزة التلفزيون في الولايات المتحدة حسب إحصائيات عام 1975 إلى (112) مليون جهاز ويبلغ حاليا عدد المحطات التلفزيونية في الولايات المتحدة الامريكية نحو(940) محطة تلفزيونية تجارية وخاصة ، فضلا عن شبكة التلفزيون التربوي (NETV) التي تغطي الولايات المتحدة الامريكية كاملة[2].

ويعد التلفزيون من الناحية الاقتصادية أكثر روافد الاقتصاد الرأسمالي ربحا إذ يبلغ ربحه من الاعلان فقط (4) مليارات دولار سنويا ، كما أنه (القوة الاكثر فاعلية في الحياة الاجتماعية الامريكية)[3].

ونظرا لاهمية التلفزيون في الحياة السياسية والدعائية والاعلامية الامريكية يرى الرئيس الامريكي جيرالدفورد : إنه الآلة الذي تجري بوساطته عجلة إقناع الشعب

(1) سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية ، مصدر سابق ، ص 162.
(2) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 300 .
(3) دافيد جوي ، مصدر سابق ، ص 4 .

الامريكي .. إنه آلة لتهدئة السكان الذين يعانون من زمن غير هـادئ ، آلـة مـن أجـل تجنـب معرفـة الجمهور للواقع المزعج ومن اجل تخديره[1].

ان الافلام والبرامج التسجيلية التلفزيونية المصـدرة إلى الخـارج تـدعو الى تقليـد الانمـوذج الامـريكي في الحياة وللدلالة على أهمية التلفزيون في العمـل الـدعائي الامـريكي يكفـي ان نـذكر أن ميزانيـة (خدمـة افـلام السينما والتلفزيون) (IWV) تنفق نحو (10) ملايين دولار على العمل الدعائي.

وفي عـام 1983 أنشـأت وكالـة الاسـتعلامات الامريكيـة شـبكة تلفزيونيـة دوليـة بإسـم (ورلـدنيت) (worldnet) من اجل تفسير السياسة الامريكية في عهد الرئيس (ريغان) والتي إتسمت بكل تطـرف وعـدوان في الثمانينات من القرن الماضي[2].

ان خطورة التلفزيون الامريكي بشبكاته المتعددة ، تكمن في مواصلته تشويه صورة العرب والمسلمين داخل الولايات المتحدة الامريكية وخارجها ، فضلا عن تقديم الانموذج الامـريكي بوصـفه (الانمـوذج الحضـاري الافضل والارقى في العالم) [3]. ولتأكيد استخدام التلفزيون في الحرب النفسية وتشويه الصورة العربيـة، نجـد ان العربي قد أصبح يظهر في التلفاز الامريكي وهو ملصق باربع خرافات هي[4]:

1- إنه ذو ثراء خرافي .

2- إنه فظ غير مثقف .

3- إنه مشغوف بالملذات الحسية وميال إلى إحتياز الرقيق الأبيض .

4- إنه ميال الى الاعمال الارهابية.

ولايكاد يخلو مسلسل واحد من المسلسلات التلفزيونية المعروفة من إشارة سيئة للعرب في اكثر حلقاته[5].

(1) التلفزيون في الولايات المتحدة الامريكية ، مجموعة دراسات ، دار نشر الفن ، موسكو، 1976 ، ص33 .

(2) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص301 .

(3) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) مصدر سابق ، ص302.

(4) جاك جي شاهين ، العربي في التلفاز الامريكي ، مجلة آفاق عربية ، العدد/302 ، السنة السادسة عشرة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1991 م ، ص 40.

(5) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 302.

ثالثا - وكــالات الانبــــاء :

توجد في الولايات المتحدة أضخم وكالتين دوليتين للانباء تسيطر مع الوكالات العالمية الاخرى (وكالة الصحافة الفرنسية - وكالة رويتر البريطانية - وكالة تاس الروسية) على ما مجموعه 90% من نسبة نقل وتداول الاخبار بين دول العالم وهاتان الوكالتان هما :

أ - وكالة اسوشيتدبرس (Associated Press (AP :

تأسست عام 1848 بإسم الجمعية التعاونية لاصحاب الصحف ، والتي إحتكرت فيما بعد العمل الاعلامي والاخباري في كل الولايات المتحدة الامريكية ، ثم توسع نفوذها الدولي حيث فتحت سنة 1931م هذه الوكالة فروعها في لندن وباريس وبرلين ثم تغلغلت في السوق الاوربية للاخبار[1]، وتعد اليوم العمود الفقــري لشبكة الاعــلام

الامريكي والعالمي ، حيث تقدم (AP) خدماتها داخل الولايات المتحدة الامريكية فقط لـ(6000) محطة اذاعة وتلفزيون وقرابة (1500) صحيفة يضاف إلى هذا العدد أكثر من (10000) صحيفة ومحطة اذاعة وتلفزيون خارج الولايات المتحدة الامريكية ، ويبلغ عدد مكاتبها داخل الولايات المتحدة (132) مكتبا ، في حين يبلغ عدد مكاتبها في الخارج (81) مكتبا ، ويستفيد من خدمات هذه الوكالة (108) بلد في العالم وتبث يوميا 17 مليون كلمة[2].

وقد شرعت هذه الوكالة في أواخر عام 1994 بتقديم خدمة جديدة بإنشاء محطة تلفزيونية في لندن هي بمثابة بنك للمعلومات والصور تزود من خلالها (150) ألف وسيلة إعلامية في العالم بنسخ إخبارية وصور ، ولها مراكز إقليمية في مصر ، الكويت، الاردن[3].

(1) ياس خضر البياتي ، مصدر سابق ، ص 1997.

(2) فرنسيس بال ، وسائل الاعلام والدول المتطورة ، ترجمة : حسين العودات ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، تونس ، 1983 ، ص 11.

(3) 5 The FIRST HUNDRED DAYS REPORT by the Associated Press, London , 1994.

ب - وكالة يونايتدبرس إنترناشونال (UPI) United Press International

وجدت هذه الوكالة عام 1958م نتيجة لدمج وكالتي اليونايتدبرس (UP) التي كانت قد تأسست عام 1907م مع وكالة الانباء الدولية (NS) التي كانت قد تأسست عام 1909م وكانت عضوا في الاحتكار الدولي للانباء ، وقد شكلت هاتان الوكالتان مع بعضهما بعد الدمج وكالة اليونايتدبرس إنترناشيونال (UPI) كمؤسسة تجارية ، لها (148) مكتب في الولايات المتحدة الامريكية ، و (100) مكتبا موزعة في مختلف دول العالم[1]، ويبلغ عدد المشتركين بخدماتها (2264) مشتركا خارج الولايات المتحدة الامريكية من صحف ، إذاعة ، تلفزيون بينهم (36) وكالة وطنية للانباء وتبث 11 مليون كلمة يوميا[2].

وإلى جانب هاتين الوكالتين توجد وكالات أخرى مثل وكالة (يد بينين) للاخبار المصورة ، وهي تابعة أصلا لوكالة (اليونايتدبرس)، وتمتلك (يد بينين) حاليا شبكة واسعة من المراسلين في العالم، وتزود مئات الشركات التلفزيونية العالمية بالاخبار المصورة وتقدم خدمة إخبارية يومية منتظمة بلغات متعددة[3].

وتعد وكالات الانباء الامريكية اداة فعالة من ادوات تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، بفضل الإنتشار العالمي الواسع الذي تتمتع به ، وقد أثبتت الدراسات التي تناولت خدمات تلك الوكالات أنها تعرض مختلف الموضوعات وفقا لمفهوم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية والاولويات التي تطرحها تلك السياسة ، ولا سيما وأن هذه الوكالات تتمتع بقدرات مالية وتكنولوجية ، وكوادر مؤهلة كفوءة تجعل منها أكثر قدرة على التنافس مع وكالات ألانباء العالمية[4] .

---

(1) صابر فلحوط ، محمد البخاري ، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، 1999 ، ص 200-201.
(2) فريد ايار ، مصدر سابق ، ص 76.
(3) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 306.
(4) صابر فلحوط ، محمد البخاري ، مصدر سابق ، ص 202.

واذا عدنا إلى دور هاتين الوكالتين خلال حرب تشرين (1973) نجد أنهما قد مارستا عملية تشويه وتضليل كبيرة ضد الاقطار العربية ، من خلال التغطية المشوهة للاحداث ، ومحاولة إستعداء الرأي العام العالمي ضد الاقطار العربية والاسلامية[1].

رابعا - الإنترنت :

تمثل الإنترنت في عالم اليوم الطريق السريع للمعلومات ، ولها أبعاد سياسية مبطنة واهداف ثقافية واجتماعية ، وترتبط بالسلطة السياسية التي تمولها ، لانها تشكل جزءا مهما من برنامج المشاريع الضخمة لعصر ما بعد الصناعة[2].

وكما هو واضح فأن الانترنت قد ولدت في أحضان المؤسسة العسكرية الامريكية أثناء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي (سابقا) الذي كان يقود المعسكر الاشتراكي ، وفي ظل الصراع الدائر بين الحضارات والثقافات والمدنيات العالمية ، تزداد أهمية المعلومات ووظيفتها في العلاقات الدولية ، فلم تعد الاسلحة التي تمتلكها الجيوش وحدها تقرر مصير المعارك او المعيار الذي يرجح كفة الاطراف المتصارعة ، وانما المعلومات التي يمتلكها كل طرف عن الآخر [3]، لذلك نجد الولايات المتحدة الامريكية تضع يدها على تكنولوجيا الاعلام والمعلومات الحديثة لغرض تكييف نشاطها الاخباري والمعلوماتي بما يخدم رغبات وسياسات الادارة الامريكية والدول التابعة لسياستها[4].

ان خطورة الانترنت تكمن في إمكان إستخدامها لإحداث التغيرات الفكرية والايديولوجية عبر تناقل المعلومات المتمثلة بالاخبار والافكار والثقافات والدراسات سواء أكانت سلبية ام إيجابية وأيا كان مضمونها إلى المستقبل سريعا ومباشر متجاوزا الحدود والمسافات أو ما يمكن أن يوضع من عوائق أمام الوسائل الاتصالية الاخرى[5].

---

(1) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) مصدر سابق ، ص 307.

(2) عبد الملك ردمان الدناني ، الوظيفة الاعلامية لشبكة الإنترنت ، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ، 1999 ، ص 78.

(3) أنظمة التجسس بين الدول ، مجلة الكمبيوتر والاتصالات الالكترونية ، العدد/12 ، بيروت ، شباط 1997 ، ص 77.

(4) د.عامر ابراهيم قنديلجي ، تكنلوجيا الاعلام والمعلومات واحتكارات القوى الكبرى ، آفاق عربية ، العدد/11-12، دار الشؤون الثقافية ، تشرين الثاني – كانون الاول 1994، ص 21-22.

(5) تهامه نصار الشمندي ، الوظيفة الدعائية للبرامج السياسية في قناة أبو ظبي الفضائية ، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص 78.

وفي الجانب الاقتصادي تهتم الولايات المتحدة الامريكية اهتماما كبيرا في مجال التجسس وتقوم أجهزة مخابراتها بجمع المعلومات لتقديمها إلى صانعي القرار الامريكي من العاملين في تجارة التكنولوجيا مع سائر دول العالم[1]، فصناعة المعلومات تعد الآن وبشكل متزايد من الجوانب المهمة في الاقتصاد ككل ، ومن المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية أصبحت الدولة الاولى من دون منازع في السيطرة على الجانب الاقتصادي إذ تشكل تكنولوجيا المعلومات الدور الأساسي في الاقتصاد الامريكي ، فالإحصائيات تشير إلى أن نسبة الاستثمارات الامريكية في مجال معدات التكنولوجيا بلغت 38% من اجمالي النمو الاقتصادي الامريكي منذ عام 1990م[2]، ومن الامور الواضحة أن أساس عمل الانترنت ورأس مالها أمريكي ومراكزها عبر العالم أمريكية ، وتسعين في المئة من المعلومات المخزنة في الحاسبات الالكترونية جهدا أمريكيا ، والقدرة على مراقبتها والتحكم بها في يد امريكية تسعى الى إحكام الهيمنة على العالم[3] تحت مسميات وصيغ مختلفة في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب من قبيل النظام الدولي الجديد ، العولمة ، مكافحة الارهاب .

إن الدول الغربية المسيطرة على تكنلوجيا الاعلام والمعلومات لا تصدر إلينا المعلومات بهدف الكسب المالي فحسب، وانما الغاية ايضا هي التأثير في الافكار وتخريب العقول ومحاولة إقتلاع القيم والعادات والتقاليد من جذورها وإفساد الاخلاق والبلاد العربية والاسلامية معرضة لهذا الغزو وتدفق المعلومات ذات الابعاد السياسية[4]، فبعد أحداث 11 أيلول 2001م إزدادت حملة الاعلام الغربي على الاسلام والعرب شراسة وتطاولا ، حيث نقرأ على شاشات الانترنت آيات قرآنية مشوهة ومكتوبة بصورة فكاهية، كما نجد على شاشات الانترنت نماذج ممسوخة من القرآن الكريم توزع على الملايين وتسخر من الرسول وزوجاته وآل بيته ثم يكتب القرآن بصورة هزلية والفاظ جارحة وتكتب آياته الشريفة في شكل صياغة ساخرة[5].

---

(1) عبد الملك الدناني ، مصدر سابق ، ص 86 ، 87 .

(2) المصدر نفسه ، ص 89 .

(3) سعد العبيدي ، الحرب النفسية في النظام الدولي الجديد ، مجلة النبأ ، العدد/55 ، ذو الحجة 1421هـ -آذار 2001.
www . annabaa. Org/nba 55/ nharbnafsia. htm.

(4) عامر قنديلجي ، مصدر سابق ، ص 21.

(5) فاروق جويدة ، قضايا وآراء ، العدد/42074 ، السنة /126 ، 15 فبراير – 2002.
www. Amcoptic com/a-news-newst- doc.

لذا فإن أمتنا العربية والاسلامية بحاجة الى تحصين أمنها الثقافي والحفاظ عليه في ظل هذا الجو العاصف من المتغيرات السياسية والايديولوجية والتطورات المعلوماتية الهائلة[1]، ولاسيما مع تأكيد الولايات المتحدة الامريكية بأن القرن الحادي والعشرين وليس القرن العشرين هو الذي سيكون عصر التفوق الامريكي، مع الاشارة الى ان المعلومات ستكون هي العملة الجديدة للاقتصاد العالمي، وأن الولايات المتحدة الامريكية في مركز الصدارة والاكثر إستحواذا وإنتاجا وإستخداما للمعلومات فعلى سبيل المثال نجد عملاقين من عمالقة المعلوماتية هما (ميكروسوفت) لبرامج الكمبيوتر و (أنتيل) لصناعة مواد الاتصال حققا ربحا صافيا بلغ (11) مليار دولار عام 1996[2].

خامسا - الادوات الثقافية :

في ظل التطورات المتسارعة أصبح المتغير الثقافي واحدا من أدوات الحرب النفسية الامريكية والذي يتخذ أشكالا وصورا متعددة، مثل العلاقات الثقافية الدولية او الاتصال الثقافي الدولي ، أو الدبلوماسية الثقافية . وقد بدأت الولايات المتحدة الامريكية في إستعمال الادوات الثقافية في حربها النفسية في وقت متأخر مقارنة بفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي السابق ، وهي الدول التي سبقت الولايات المتحدة الامريكية بذلك ، أما الولايات المتحدة الامريكية فلم تلحق بسابقيها إلا في عام 1938 م عندما أنشئت قسم العلاقات الثقافية التابع لوزارة الخارجية والذي كان حكرا على الدول الغربية حتى عام 1943 ثم صدر قانون (فولبرايت) في عام 1946 ، الذي بمقتضاه منح دعما خاصا ، إذ بدأ معهد التعليم الدولي بنشاطاته لتبادل الخبراء والمنح الدراسية مع دول العالم وفي عام 1948 بدأت الولايات المتحدة الامريكية برنامجا للعلاقات الثقافية والخدمات الاعلامية على مستوى العالم من خلال تأسيس مكتب خدمات الاعلام ودائرة التبادل التربوي[3]، وفي عام 1961 بدأت برنامجا واسعا للعلاقات الثقافية واصدرت قانونا بهذا الخصوص ينسق بين مكتب التعليم والشؤون الثقافية في وزارة الخارجية وجميع

(1) عبد الملك الدناني ، مصدر سابق ، ص 95.

(2) هربت شيلر ، الاعلام والاتصال قضية دولة بالنسبة لواشنطن ، ترجمة : جاسم زبون ، مجلة أم المعارك ، مركز ابحاث ام المعارك ، وزارة الثقافة والاعلام ، تشرين الاول –2000 ، العدد/23، ص118-119.

(3) حميدة سميسم ، مصدر سابق ، الحرب النفسية (مدخل) ، ص 308.

النشاطات والبرامج الحكومية وغير الحكومية، حتى اصبحت عملية التعليم والتثقيف والدعاية متداخلة في الاتصال الدعائي والنفسي الامريكي[1].

ومن أجل ضمان الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الامريكية في مجال الانتاج والتوزيع والبث الثقافي نجد أن آستراتيجية الادارات الامريكية منذ الحرب الكونية الثانية وحتى اليوم تعمل تحت شعار مبطن هو (حرية المعلومات) ليتم من خلاله تصدير المنتجات الثقافية الامريكية الى العالم، وهذا ما اعلن عنه وليم بنتون عام 1946م عندما كان نائبا لوزير الخارجية الامريكية بقوله (ان وزارة الخارجية تسعى الى القيام بكل ما هو ممكن على المستوى السياسي والدبلوماسي في إزالة الحواجز أمام التوسع عبر العالم لوكالات الانباء والصحف والمجلات والافلام والوسائل الاعلامية الامريكية الاخرى .

ان تبادل المعلومات بصورة عامة هو جزء لا يتجزأ من سياستنا الخارجية)[2].

وبهذا الصدد نجد ان وزارة الدفاع الامريكية قامت بوضع طائرات عسكرية تحت تصرف كبار الناشرين والكتاب الامريكيين كي يذهبوا ويلقوا المواعظ على قادة أحد عشر بلدا حليفا ومحايدا ، وأن برنامج تقديم المساعدات الامريكية للدول الاخرى قد نص في أحد بنوده على ان الدعم المالي الذي تقدمه واشنطن لابد ان يقابله فتح أسواق الدول المستفيدة من المساعدات أمام الصادرات الثقافية الامريكية[3].

ويمكننا أن نحدد الفلسفة الثقافية الامريكية التي ترمي الى تحقيق التكامل بين الجهدين الاعلامي والثقافي - والسياسي وتعمل على وفق القاعدة المعروفة التي تنص على أن (الثقافة ينبغي ان تكون الغلاف الخلاب لأي بضاعة سياسية)[4]، لذلك نجد أنه بعد أحداث 11 أيلول 2001 تطلب الولايات المتحدة الامريكية من أحدى الدول العربية تخفيض عدد ساعات دراسة الدين الاسلامي من 25 ساعة تشمل دراسة الفقه والحديث وتفسير القرآن وغيرها من فروع العلوم الدينية الاسلامية إلى اربع ساعات فقط تقتصر على تدريس العبادات الشخصية وعلى أن يتم ذلك إبتداء من العام الدراسي 2002[5]،

(1) المصدر نفسه ، ص 308-309.
(2) هربرت شيلر ، مصدر سابق ، ص 114-115.
(3) المصدر نفسه، ص 114.
(4) نبيل عبد الرحمن ، مصدر سابق ، ص 49.
(5) محمد محمود أبو غدير ، إسرائيل وتوظيف المناهج الدراسية ضد ثقافة الإسلام.
www . ZccF. Org.ae/a-Title Description . asp ? Tid=g

كما طلبت من باكستان تعديل المناهج الدراسية واغلاق بعض المدارس الدينية ، الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم وعلومه أو تغيير المواد في هذه المدارس بما يتناسب مع الثقافة التي تريد الولايات المتحدة تعميمها.

إن اهم الادوات الامريكية المستعملة في تحقيق الغزو الثقافي تجاه العرب والإسلام قد تركزت فيما يأتي :

1- المراكز الثقافية المنتشرة في الوطن العربي .

تقوم هذه المراكز بأنشطة عدة ذات طابع إعلامي تشمل اصدار النشرات الاخبارية واقامة العروض السينمائية وتوزيع الكتب والمطبوعات الصادرة عن وكالة الاعلام الامريكية وغيرها من النشاطات . وفي مصر يقوم المركز الثقافي الامريكي بترويج ونشر الثقافة الامريكية بأسلوب براق يجعل الشباب مبهورا بها مقلدا إياها[1].

2- مراكز البحوث الامريكية ، ومنها معهد دراسات الشرق الاوسط الامريكية ومعهد التربية الدولية والمتخصص في منح السلام ، ومعهد (إم أي تي) في مبنى جامعة القاهرة ، ومركز البحوث الامريكية في مصر ، ومعهد ماساسوستش ، ومعهد بروكنجر[2].

3- الجامعات الامريكية في بعض الاقطار العربية والاسلامية والتي لها إرتباطات وثيقة مع المخابرات المركزية الامريكية (CIA) ، إذ ينحصر دورها في إعداد التصورات الموضوعية عن الواقع العربي والاسلامي بالرصد والاحصاء والفرز والتبويب وأن دورها الخفي غير (الاكاديمي) يشتمل على تقديم المادة الخام لاجهزة التحليل الدقيق في المخابرات المركزية إلى أن تستخلص النتائج لنفسها، فضلا عن التسميم السياسي لعقول طلبتها وهذا ما أظهرته أكثر الدراسات فيما يخص هؤلاء الطلبة[3].

---

(1) سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية ، مصدر سابق ، ص 161-162.

(2) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 310.

(3) كامل خورشيد الحميري ، المصدر السابق ، ص 85 .

4- الكتب والمنشورات الدعائية ، إذ تصدر وكالات الانباء الامريكية (34) ألف كتاب سنويا ، كما تقوم مؤسسة (فرانكلين) للطباعة والنشر التي تقوم بدور تخريبي يتمثل في الغزو الثقافي للمنطقة العربية ، وخير دليل على ذلك ما تعرضت له الثقافة المصرية من غزو ثقافي يفضح جهود المخابرات المركزية الامريكية للقضاء على الروح العربية التحررية[1]. فضلا عن كتب ومجلات الاطفال الامريكية التي تصدر باللغة العربية وما تحدثه من أضرار جسيمة على الاطفال في مختلف أنحاء العالم وبالأخص البلاد العربية والاسلامية ، ومن المجلات التي تصدر باللغة العربية (طرزان ، سوبر مان ، الوطواط)، وهي تتضمن ثقافة خاصة بمجتمعات غريبة عن واقعنا العربي الا سلامي ، وهذه المجلات تعكس أمراض التعصب العرقي والطائفي وتمجيد العنف والاستغلال والمادة وتسوغ الخيانة والكذب[2].

(1) حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) مصدر سابق ، ص 310.

(2) سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية الامريكية ، مصدر سابق ، ص 162-163.




الفصل الثالث

سياسة الإرهاب الامريكي
تجاه
العرب والمسلمين

- المبحث الأول : مفهوم الارهاب وخصائصه
- المبحث الثاني : المفهوم الامريكي للارهاب وتوظيفه سياسيا ودعائياً
- المبحث الثالث : أدوات الإرهاب الامريكي




المبحث الأول
مفهوم الارهاب وخصائصه

تمهيـــد :

الإرهاب هو إنعكاس لواقع يشكو الانفصام بين قيم الخير والشر ، وبين الاستواء والإنحراف في الذات الفردية والجماعة ، لذا فإن تحديد ماهية الإرهاب يعد عملية شائكة وصعبة لصدورها عن نفسية تابعة لذات فاعلها. وعليه لا نجد إتفاقاً بين الأفراد والجماعات على تحديد حقيقة الإرهاب ، وهذه حقيقة بديهية لإختلاف الناس في فهمهم للأشياء وتفسيرها من ناحية ، وتبعاً لانظمة المجتمعات ، وقوانينها من ناحية أخرى.

وهذا ما جعل تحديد الإرهاب يشكو الاتفاق الدقيق ، ومما يؤكد هذا قيام احد الباحثين بدراسة تعريفات الإرهاب منذ قبل الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الثمانينات، فتجاوز المئة تعريف[1].

ولنا أن نتخيل هذا الرقم الكبير مع الأخذ بالحسبان ان ذلك في نهاية عقد ثمانينات القرن الماضي، حتى اصبح يبدو أن الامر كلما كان مشهوراً معروفاً، كأن إدراك حقيقته ومعرفة كنهه أصعب، ولعل من الامور التي جعلته اكثر صعوبة هي[2]:

1- غياب الاتفاق الواضح المحدد بين المتخصصين في مفهوم الإرهاب ، فقد تراه طائفة عملاً إرهابياً في حين تعده أخرى عملاً بطولياً مشروعاً .

2- تداخل مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى شبيهة له في الفعل ، مما أدى إلى إختلاط مفهوم الإرهاب مع غيره من العمليات الاخرى.

3- إن مفهوم الإرهاب متحرك ومتطور (ديناميكي) تختلف صوره وأشكاله وانماطه ودوافعه إختلافاً زمانياً ومكانياً .

4- عدم وجود نظرية علمية متكاملة تفسر هذه الظاهرة ، وهذا يعود إلى اختلاف المعارف والثقافات الانسانية، وأيضاً يلعب تسييس المفهوم دوراً في عدم إيجاد نظرية علمية واضحة لهذه الظاهرة.

---

(1) د. هيثم عبد السلام محمد ، الإرهاب والشريعة الاسلامية ، مجلة الحكمة ، العدد/21 ، السنة /4 ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الاول 2001 ، ص 52.

(2) المصدر نفسه ، ص 52.

5- دور الاعلام الغربي وما يثيره من حملة شعواء تحت إسم (مكافحة الإرهاب) التي لا تميز بين الإرهاب وغيره من الاعمال المشروعة وهي في حقيقتها غطاء لضرب الاسلام وتشويه مبادئه السمحاء.

الإرهــاب لغة :

الإرهاب مصدر الفعل أرهب من الجذر (رَ . هـَ . بَ) خاف وبابه طَرِبَ و (رَهْبةً) أيضاً بالفتح و (رُهْبا) بالضم . ورجل (رَهَبُوت) بفتح الهاء أي (مَرْهوب) يقال رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَمُوتٍ . أي لأن تُرْهَب خيرٌ مِن أنْ تُرْحَم . و (أرْهَبَه) و (أسْتَرْهَبَه) أخافه. (والرَّاهِب) معروف ومصدره (الرَّهْبه) و(الرَّهْبانِيَّة) بفتح الراء فيهما. (والتَّرَهُّبُ) التَّعَبُّد[1].

وورد في القرآن الكريم عدد من الآيات التي تتحدث عن الإرهاب منها قوله تعالى: **(وأعـدوا لهـم مـا استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الــلــه وعـدوكم وآخـرين مـن دونهـم لا تعلمـونهم الـلـه يعلمهم)** [2] صدق الـلـه العظيم .

ويقابل كلمة الإرهاب في الانكليزية كلمة Terror وهي الاكثر شيوعاً، ويرجع اصلها الى كلمـة لاتينيـة Ters وتعني الترويع والرعب أو الهول وفي الفرنسية كلمـة Terrorisme تقابلهـا كلمـة إرهـاب . والكلمتـان مرتبطتان من حيث المعنى والمدلول اللغوي وقد أدت التطورات التاريخية إلى بر وز الصيغة المستخدمة حديثاً في الفقه السياسي وهي : Terrorisme وقد اصبح لها مدلولها الاجتماعي والسياسي الحالي[3].

الإرهــاب في الاصطلاح :

عرف الإرهاب في القاموس السياسي بأنه محاولة نشر الذعر والفزع لاغراض سياسية. والإرهاب وسـيلة تعتمدها الحكومة الاستبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام[4] .

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1981 ، 259.
(2) لأنفال ، الآية(60).
(3) حسن محمد طوالبه ، العنف والإرهاب في المنظور السياسي الديني ، رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ،الجامعة المستنصرية، بغداد ، 1998 ، ص 12.
(4) أحمد عطية ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968 ، ص 450.

وفي المعجم الرائد : الإرهاب هو رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات وذلك بهدف إقامة سلطة او تقويض سلطة أخرى[1] . وقاموس العلوم السياسية يذكر أن الإرهاب نوع من انواع العنف غير المشروع هدفه إثارة الفزع والرعب والرهبة لدى شخصيات عامة أو مجموعات من الافراد وترويع الجمهور عامة ويشرح القاموس ان الفعل الإرهابي يمكن أن يكون من عمل دول او جماعات منظمة أو أفراد منعزلين ،ولا يجلب الإرهاب إلا البؤس والخسائر في الارواح وهدر الحريات الاساسية ، وخرق فاضح لحقوق الإنسان وتهديد العلاقات الدولية والتعايش بين البشر[2] .

تعريف الإرهــاب :

تؤكد كل الدراسات والبحوث وكل ما كتب عن تعريف وتفسير وتحليل ظاهرة الإرهاب على صعوبة التوصل الى تعريف محدد ودقيق لظاهرة الإرهاب وذلك وفقاً لإختلاف وجهات النظر حسب ما تمليه المصالح والظروف السياسية والايديولوجية للنظم السائدة في المجتمع المعاصر ، فما يعده البعض عملاً إرهابياً يراه بعضهم الآخر عملاً مشروعاً وفعلاً كفاحياً ، كما أن المحارب والمناضل من اجل الحرية هو في نظر البعض إرهابي وهكذا . ومن أجل تحديد كيفية الوقوف على تعريف ظاهرة الإرهاب وضع المتخصصون في مجال دراسة الظاهرة وإنتشارها دولياً عدة أساليب هي[3]:

1- الاسلوب التعدادي : الذي يعدد بشكل جامع الافعال التي تؤلف إرهاباً .
2- الاسلوب العام المطلق : أي صياغة التعريفات بعبارات عامة دون ذكر الافعال التي تؤلف ارهاباً.
3- الاسلوب القائم على صياغة التعريفات بعبارات عامة إلا انه يكون مصحوباً بتعداد الافعال الإرهابية على سبيل المثال لا الحصر .

وقد لاقت هذه الاساليب إنتقادات لكونها قاصرة عن دراسة الظاهرة بشكل شامل من حيث الغايات والاسباب والاساليب والوسائل والانواع التي تمتاز بها ظاهرة

(1) نقلاً عن د. أحمد جلال عز الدين ، الإرهاب والعنف السياسي ، دار الحرية ، القاهرة ، 1986، ص21.
(2) د. إسماعيل صبري مقلد ، قاموس العلوم السياسية ، جامعة الكويت ، الكويت ، 1994م ، ص 939.
(3) د. حميدة سميسم ، الإرهاب والحرب النفسية الايرانية ، مصدر سابق ، ص 18-19.

الإرهاب، لذلك نجد ان معاييرأساسية لتعريف الإرهاب قد وضعت من المهتمين والباحثين وهي على النحو التالي[1] :

1- ان يكون التعريف تعريفاً قانونياً ثابتاً وليس تعريفاً سياسياً قابلاً للتغير والتلاعب بحسب مصالح بعض الدول ونياتها واهدافها الخاصة .

2- ان يكون التعريف تعريفاً دوليا عاماً يحظى بموافقة الدول الاعضاء في الامم المتحدة او الاغلبية الساحقة منها على الاقل.

3- أن تكون الامم المتحدة المظلة القانونية والسياسية الوحيدة لكل القرارات والاجراءات الموجهة ضد الإرهاب ، ولكل تحالف يبنى بهدف مكافحة الإرهاب ، وليس دولة واحدة او مجموعة دول تجمعها مصالح خاصة ضد ما تعده (أهدافاً إرهابية) .

4- أن يكون التعريف شاملاً ، أي يجب أن يكون هناك تشريع دولي عام بشأن هذا الموضوع ، وليس (عدالة) إنتقائية تطبق بشكل أحادي من قبل دولة أو مجموعة من الدول.

5- يجب ان يتضمن التعريف إدانة كل أعمال الإرهاب واشكاله ، حيثما ترتكب ومن أي طرف كان ، وبغض النظر عن هوية مرتكبها أو الجهة التي تستهدفها ، وان يشمل هذا التعريف الافراد والمجموعات والدول التي ترتكب او ترعى مختلف أنواع الإرهاب سواء اكان على النطاق المحلي أم النطاق الاقليمي ام النطاق الدولي .

6- أن يدين التعريف إرهاب الدولة بوصفه اعلى أشكال الإرهاب ، وهو ما تفعله الولايات المتحدة والكيان الصهيوني اليوم .

7- يجب أن يميز التعريف بين الإرهاب غير المشروع والمقاومة الوطنية من أجل حق تقرير المصير ومقاومة الغزو والاحتلال الاجنبي على وفق القانون الدولي.

وقد وضعت العشرات من التعريفات بما يتناسب وطبيعة العمليات الإرهابية والتي أعتمدت معظمها على الجمع بين الاساليب المذكورة آنفاً ، وابرز التعريفات التي طرحها الفكر السياسي والقانوني عموماً في هذا المجال هي:

---

(1) سامي مهدي ، نحو تعريف دولي للارهاب ، آفاق عربية ، العدد/5-6 ، مايس – حزيران- 2002، ص 5-6.

اولاً - التعريف السياسي للإرهاب

أ - الإرهاب في الفكر السياسي العربي :

الإرهاب: هو فعل عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه وبوساطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي او إلى فرض سيطرته على المجتمع او الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو من أجل تغييرها أو تدميرها[1].

وحسب رأي الدكتور (أحمد جلال) فالإرهاب عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد الموجه إلى دولة او جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق اهداف سياسية[2].

والإرهاب لدى الدكتور (فكرت نامق) هو إستخدام العنف أو التلويح به، لتحقيق هدف معين أو مصالح معينة محددة بإستخدام الاكراه لإخضاع الطرف الآخر لإرادة الإرهابيين[3].

ووفق ما يراه الدكتور (المعلا) الإرهاب : هو إستخدام القوة على نحو منظم ومتصل وغير مشروع بقصد تحقيق أهداف سياسية تؤدي إلى إخلال مفهوم النظام العام في الدولة في مدلولاته الثلاثة ، الامن العام ، الصحة العامة ، السكينة العامة[4].

وعرفه الدكتور (أحمد محمد رفعت) : بأنه إستخدام طرق عنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للاجبار على إتخاذ مواقف معينة وبهذا فإن الإرهاب وسيلة وليس غاية، وما يستخدم من وسائل تمتاز بالعنف وخلق حالة من الفزع والحديث عن جريمة الإرهاب لا يثار إلا إذا كانت هناك مشكلة سياسية أو موقف معين[5].

ونود أن نلفت الانتباه إلى أن التعريفات التي أوردناها من خلال ما توفر لدينا من المصادر قد تم ترتيبها حسب تاريخ نشرها.

---

(1) د. اودنيس العكرة ، الإرهاب السياسي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، 1983،ص93.

(2) د. أحمد جلال عز الدين ، الإرهاب والعنف السياسي ، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1986، ص 49.

(3) د. فكرت نامق الإرهاب في السلوك السياسي للولايات المتحدة، مجلة ام المعارك ، بغداد، 1995 ، ص 32.

(4) د. محمد خليفة المعلا ، إستراتيجية مكافحة الإرهاب لدول الخليج العربي ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلم الاجرام في سيؤل ، 1998 ، ص 13.

(5) د. أحمد محمد رفعت ، الإرهاب الدولي ، ط ، مركز الدراسات العربي الاوربي ، باريس ، 1998، ص 226-227.

ب - الإرهاب في الفكر السياسي الغربي :

يعد (هاردمان) عالم السياسة أول من وضع تعريفاً علمياً أكاديمياً عام 1930م حيث وصف الإرهاب : (بأنه منهج او نظرية كامنة تهدف من خلاله مجموعة منظمة او حزب لتحقيق أهداف معلنة باستخدام العنف والتهديد به[1].

وعرف (ويلكنسون) الإرهاب بأنه : الاستعمال المنظم للقتل والهدم والتهديد بهما من قبل جماعة منظمة من أجل إخافة الافراد والجماعات او الحكومات بغية فرض الخضوع لمطالبهم[2] .

كما عرفه (واردلو) : بأنه إستخدام العنف والتهديد به من فرد أو جماعة تعمل أما لصالح سلطة قائمة أو ضدها عندما يكون الهدف من ذلك خلق حالة من القلق الشديد لدى مجموعة من الضحايا المباشرة للإرهاب وأحياناً إجبار تلك المجموعة على الموافقة للمطالب السياسية لمرتكبي العمل الإرهابي[3].

أما (تورنتون) فعرف الإرهاب بأنه : إستخدام الرعب كعمل رمزي الغاية منه التأثير في السلوك السياسي وبوسائل غير إعتيادية ينتج عنها إستخدام التهديد او العنف[4].

ويرى (تورك) بأن : الإرهاب أيديولوجية أو إستراتيجية تبرر الاهداف الفتاكة بقصد ردع المعارضة السياسية بزيادة الخوف لديها عن طريق ضرب الاهداف عشوائياً[5].

ويرى (فولا) و (ناكادينا) : أن الإرهاب هو برنامج الشعب وتمجيد النشاط الذي يقوم بتدمير الافراد الاكثر أذى في الحكومة وعلى معاقبة مرتكبي أبشع أنواع العنف والاضطهاد ولحساب الحكومة ويثير في الشعب الروح الثورية وثقته بنجاح قضيته[6].

---

(1) المصدر نفسه، ص 214.

(2) د. نزهت محمود الدليمي ، إتجاهات الدعاية الامريكية إزاء الإرهاب الدولي ، اطروحة دكتوراه، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2002 ص81 .

(3) المصدر نفسه ، ص 81 .

(4) نقلاً عن : د. إسماعيل الغزال ، الإرهاب والقانون الدولي ، المؤسسة العامة للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 ، ص 13.

(5) نقلاً عن : سالم إبراهيم بن عامر ، العنف والإرهاب ، المركز العالمي للدراسات وابحاث الكتاب الاخضر ، ط2 ، ليبيا ، 1988 ، ص 8.

(6) نقلاً عن : د. إسماعيل الغزال ، مصدر سابق ، ص17.

أما (فراكوت) فيذكر : أن الإرهاب عمل ينفذ كجزء من وسيلة للنضال السياسي، حيث يراد به التأثير في سلطة الدولة أو على إكتساب هذه السلطة أو الدفاع عنها، ويتضمن إستخدام العنف الشديد ضد الابرياء والمسالمين[1].

ويتضح من خلال التعريفات أن اصحابها يركزون على أن العمل الإرهابي يمارس من قبل (السلطة) من جهة او الشعب من جهة أخرى من أجل تحقيق اهداف سياسية بسواها لا يمكن إطلاق صفة الإرهاب على العمل العنيف المرتكب. وفي كل ما ورد من تعريفات (كفكر سياسي عربي وغربي) نلاحظ عدم وجود إختلافات شاسعة في مضامينها، لان العمل الإرهابي يستخدم العنف غير المشروع، فهو يمارس من أفراد أو منظمات ضد الدولة أو تمارسه الدول ضد افراد وجماعات الشعب ، وما يلفت الانتباه هو عدم تطرق هذه التعريفات إلى مسألة إرهاب الدولة ضد دولة أو دول أخرى . كالإرهاب الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية ضد الاقطار العربية والاسلامية في الوقت الراهن .

ثانيا - ألتعريف القانوني للإرهاب :

أ - الإرهاب في الفكر القانوني العربي :

يتضمن الإرهاب من الناحية القانونية كل السلوكيات المخالفة للقانون ، والتي تهدف بالاساس إلى تخويف الناس وإرهابهم لتحقيق اهداف سياسية أو عرقية أو دينية أو أيديولوجية ، فقد عرف احد القانونيين العرب الإرهاب بأنه جريمة تبعث الذعر وتهدد عدداً من الافراد باعتماد أساليب وحشية غير معتادة[2].

وعرفه الدكتور عبد العزيز سرحان بأنه : كل إعتداء على الارواح والاموال والممتلكات العامة والخاصة المخالفة لاحكام القانون الدولي العام بمصادره المختلفة بما في ذلك المبادئ العامة للقانون بالمعنى الذي تحدده المادة (38) في النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية حيث يعد العمل إرهاباً دولياً وبالتالي جريمة دولية سواء قام بها فرد أو جماعة أو دولة كما يشمل أعمال التفرقة العنصرية التي تباشرها بعض الدول[3].

---

(1) المصدر نفسه ، ص 13.

(2) حسن طوالبه ، مصدر سابق ، ص 16.

(3) د. عصام صادق رمضان ، الابعاد القانونية للإرهاب الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد/85 ، القاهرة ، 1986 ، ص 17-18.

أما يحيى الجمل فيرى : العمل الإرهابي خروجاً عن القانون لانه يتضمن فعلاً مؤثراً قانونياً ، ويمس سلامة الإنسان الجسدية والمعنوية[1].

ويرى محمود مراد الإرهاب بأنه : عمل من أعمال العنف موجه إلى ضحية بقصد إثارة حالة الرعب والفزع لمجموعة من الافراد بعيدين عن مسرح العمل الإرهابي[2].

ويعرف الإرهاب قانونياً بأنه : الافعال الاجرامية الموجهة ضد الدولة لنشر الفوضى وعدم الاستقرار وإشاعة الرعب لدى شخص أو مجموعة أشخاص أو الشعب عموماً وتتسم بالتخويف المقترن بالعنف مثل أعمال التفجير وتدمير المنشآت العامة وتحطيم السكك الحديدية وتسميم المياه ونشر الأمراض المعدية والقتل الجماعي[3].

ويعد تعريف الدكتور شريف بسيوني في هذا الصدد الاكثر شمولاً وتحديداً وقد أعتمدته لجنة الخبراء الاقليميين التي نظمت إجتماعاتها الامم المتحدة في فينا من 14-18/آذار 1998م فقد فسر الإرهاب على انه (استراتيجية عنف محرم دولياً تحفزها بواعث عقائدية تتوخى إحداث أعمال عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق هدف الوصول الى السلطة او القيام برعاية لمطلب أو مظلمة بغض النظرعماإذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل انفسهم أو نيابة عنهم أو عن دولة من الدول)[4].

ب - الإرهاب في الفكر القانوني الغربي :

يرى الفقيه الفرنسي (جورج لا فاسيران) الإرهاب بأنه الاستعمال العمدي المنظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بقصد تحقيق الاهداف[5]. وهنا تم التركيز على وسائل نشر الرعب بدون تحديد جهة الإرهاب . وهو في نظر الفقيه (جونز برج) الاستعمال العمدي للوسائل لاحداث خطر عام يهدد الحياة أو السلامة الجسدية أو

---

(1) يحيى الجمل ، العنف وحقوق الإنسان ، ندوة المجلة العربية لحقوق الإنسان ، العدد/3، تونس ، 1996 ، ص67.
(2) محمود مراد، العرب والإرهاب ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1996 ، ص 29.
(3) د. محمد فتحي عيد ، واقع الإرهاب في الوطن العربي ، مطابع اكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض ، 1999 ، ص 23.
(4) محمد فتحي عيد ، المصدر السابق ، ص 24-25.
(5) د. عبد العزيز محمد ، الإرهاب الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986 ، ص 40 .

الصحية أو الاموال العامة[1] . أما العالم الروسي (ثوليا) فيذكر أن العمل الإرهابي نشاط عنيف ذو مضمون سياسي يتعرض للحكومة وما تستخدمه من أفعال عنف تثير الرعب ضد الشعب[2]. فهو يرى أن للمنظمات الشعبية التي تمثل الشعب الحق المشروع في الثأر من ممارسات السلطة العنيفة. ويرى الفقيه (لمكن) أن الإرهاب يقدم على تخويف الناس بأعمال العنف[3]. ويعرف الفقيه (سوائيل) الإرهاب بأنه (العمل الاجرامي المقترف عن طريق الرعب والعنف والفزع الشديد من أجل تحقيق هدف محدد[4].

والإرهاب عند عالم القانون (لاكور) هو إستخدام التهديد المبالغ به في القوة أو استخدامها فعلاً للحصول على التاثير المادي ، ضحاياه ، مجرد رموز ليس بالضرورة أن يكونوا معنيين بشكل مباشر لتحقيق أهداف سياسية بإثارة الخوف والقلق الداخلي للإجبار على الاستسلام وتعديل الموافقة[5].

ويعد تعريف (لاكور) هو الاكثر قبولاً من بين التعريفات التي ذكرت لتوضيحه كل عناصر العملية الإرهابية في إطارها القانوني لكونها عملية تخطيط عنف منظمة ذات هدف سياسي بإشاعة الرعب والقلق للإجبار على تغيير المواقف والاتجاهات والسلوكيات سواء أكان من قبل الدولة أم من قبل معارضيها .

ومن خلال ما اوردناه من تعريفات نجد الاتفاق واضحاً فيها على أن الإرهاب هو إستخدام القوة ونشر الرعب لتحقيق اهداف سياسية ، إلا ان طبيعة الاختلاف تكمن عبر وجهات نظر الباحثين والمتخصصين من حيث تحديد مشروعية الفعل الإرهابي التي تقف على وجهة نظر من يستعمل المصطلح الذي تتحكم فيه قوة الدولة وقدرتها على فرض آرائها في المحافل الدولية وفق ما يعيشه المجتمع الدولي المعاصر من تحكم واضح للدول الكبرى وأولها الولايات المتحدة الامريكية التي تفرض قراراتها لتسيير شؤون دول العالم كله.

---

(1) نقلاً عن : د. عبد العزيز محمد ، المصدر السابق ، ص 44 .

(2) سالم ابراهيم بن عامر ،مصدر سابق، ص 19.

(3) نقلاً عن : د. عبد العزيز محمد ، مصدر سابق ، ص 43 .

(4) نقلاً عن : د. تاج الدين الحسن ، مساهمة في فهم ظاهرة الإرهاب الدولي، مجلة الوحدة ، بيروت ، العدد/45 ، 1973 ، ص 23.

(5) نقلاً عن : محمد فتحي عيد ، مصدر سابق ، ص 23.

ثالثا - الإرهاب في منظور الامم المتحدة :

نظراً لخطورة الإرهاب الجسيمة على البشرية بوجه عام ، اهتم المجتمع الدولي بهذه الظاهرة وتم عقد العديد من المؤتمرات الدولية للتعريف بها وتحديدها ومعالجة الاسباب المؤدية إليها وترتيب العقوبة بحق مرتكبيها بهدف التخفيف من وطأتها وتعزيز فرص السلام وتدعيمه بين الشعوب[1].

ويعود إهتمام المجتمع الدولي بمشكلة الإرهاب إلى عام 1934م، حين تقدمت فرنسا بطلب إلى سكرتير عصبة الامم المتحدة ، ودعت إلى إتفاق دولي لمعاقبة الجرائم التي ترتكب بغرض الإرهاب السياسي اثر مقتل الملك (الكسندر الاول) ملك يوغسلافيا ومعه وزير خارجية فرنسا (لويس بارتو) ، والذي كان يصحبه في مرسيليا يوم 1934/10/9م ، وقد هرب الجانيان إلى إيطاليا ،ورفضت الحكومة الايطالية تسليمهما ، بحجة إنهما إرتكبا جريمة سياسية[2].

وقد شكلت عصبة الامم لجنة لدراسة قواعد القانون الدولي المتعلقة بالعقاب ، ووضعت اللجنة عام 1935م، مشروع معاهدة للعقاب على الإرهاب، وإقترحت إنشاء محكمة جنائية خاصة بالجرائم الإرهابية. وقد أقره مؤتمر دبلوماسي عقد في جنيف عام 1937 . وعرفت المادة (1-2) من الاتفاقية الخاصة بتحريم الإرهاب ، أن الاعمال الإرهابية تشمل الافعال الاجرامية العمدية الموجهة ضد حياة رؤساء الدول وسلامتهم وحريتهم وضد من يتمتعون بإمتياز رئيس الدولة وحلفائهم بالوراثة أو التعيين وأزواجهم. وكذلك الاشخاص القائمين بوظائف أو خدمات عامة ، كما يشمل التخريب العمدي والحاق الضرر بالاموال العامة وإحداث خطر عام عمداً من شأنه أن يعرض حياة الناس للخطر مثل إستعمال المتفجرات والمواد الحارقة والاغراق وإشعال المواد الخانقة أو الضارة وإثارة الفوضى في وسائل النقل والمواصلات والتلويث والتسبب عمداً في تسميم مياه الشرب أو الاغذية مما ينتج عنه أمراض سواءً للإنسان ام الحيوان ام النبات[3].

---

(1) د. إسماعيل الغزال ، مصدر سابق ذكره ، ص 78.

(2) حسن محمد طوالبه ، مصدر سابق ، ص 18.

(3) مصطفى صباح دباره ، الإرهاب : مفهومه واهم جرائمه في القانون الدولي الجنائي ، بنغازي ، منشورات جامعة تونس ، 1990 ، ص 135.

أما الاتفاقية الاوربية لقمع الإرهاب في 1977/1/27 التي عقدتها اللجنة الخاصة بالإرهاب التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة فقد عرفت الإرهاب بأنه (أعمال الاعتداء على الحياة، أو السلامة الجسدية او حرية الاشخاص ذوي الحماية الدبلوماسية وجرائم الخطف، وأخذ الرهائن، والاحتجاز غير المشروع للافراد وإستخدام الاسلحة والقنابل اليدوية و القذائف والصواريخ والخطابات او الطرود الخداعية، والاستيلاء على الطائرات والاعتداء على سلامة الطيران المدني ويعد الاشتراك مع شخص يرتكب هذه الجرائم او يحاول إرتكابها جريمة إرهابية يعاقب عليها[1].

وقد أخذ على هذه الاتفاقية ما يأتي[2] :

1- إنها إعتبرت كل عنف هو إرهاب في حين الإرهاب لا يمكن ان يشمل كل صور العنف.

2- عدم التمييز بين الإرهاب كأفعال إجرامية وبين حق الشعوب في الكفاح المسلح والمقاومة من أجل تحرير أراضيها من الاحتلال الاجنبي .

وقد إستمر الخلاف بين الدول النامية والدول المتقدمة بشأن مفهوم الإرهاب وتفسيره تفسيراً واضحاً بحيث لا يعتبر الكفاح المسلح من أجل التحرير من الاحتلال الاجنبي إرهاباً . إلا إن الامم المتحدة وكما تبين في تقريري 1979 ، 1989 قد تبنت وجهة النظر الغربية ، ووفق القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة المرقم (29144) الصادر في 4 كانون الاول 1989 إن الحق في تقرير المصير جزء مهم من سياسة الامم المتحدة ولكن لا يمكن أن يبرر أعمال العنف[3].

وعلى الرغم من وجود إثني عشر إتفاقاً دولياً ضد الإرهاب أقرتها الامم المتحدة ، فضلاً عن صدور قرارين من مجلس الامن الدولي ، القرار رقم 1269 عام 1990م والقرار رقم 1373 لعام 2001م واللذين يستنكران اعمال الإرهاب ويعدانها جرائم غير مسوغة بغض النظر عن دوافعها بقي مصطلح (الإرهاب) من دون تعريف .فالقرار رقم 1373 لعام 2001م والذي إستند الى مشروع قدمته الولايات المتحدة الامريكية صاحبة المصلحة من هذا القرار الخطير الذي يجيز لها إستخدام القوة ضد الجهات التي تقف

(1) د. أحمد محمد رفعت ، مصدر سابق، ص 68.

(2) المصدر نفسه، ص68.

(3) سميرة إبراهيم ، الإرهاب الدولي في منظور الامم المتحدة ، أوراق إستراتيجية ، العدد/90 ، السنة الثالثة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، تشرين اول 2001 ص2 ومابعدها.

ضدها أو التي تشجع وتؤي وتدعم خصومها التي تتهمهم بالإرهاب .ومع ذلك وبالرغم قوة القرار وخطورته وشموليته فقد خلا من أي تعريف للإرهاب ، ولم يميز بينه وبين الكفاح المشروع من أجل التحرر الوطني والاستقلال[1].

رابعاً - خصائص الإرهاب:

يمتاز العمل الإرهابي بخصائص عدة أبرزها الآتي[2] :

أ- إستخدام العنف أو التهديد به لغرض إحداث الرعب عن طريق إستعمال القوة لإجبار الغير وإخافته وإرعابه أو الاعتداء على الاشياء والممتلكات بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها بشكل غير مشروع إذ يعد جريمة يحاسب عليها ، وبذلك يكون العنف لغة الإرهابيين لأنه أهم الخصائص التي تميز العمل الإرهابي لإثارة جو من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي داخل الدولة وخارجها. ولا بد هنا من الاشارة إلى أن العنف الذي يمارسه الإرهابيون هو وسيلة وليس غاية ، فالعنف ليس هو المقصود بنفسه لأن أعمال القتل والاغتيال ضد القادة السياسيين وممثلي السلطة والاشخاص الرمزيين إنما تهدف إلى إفشاء حالة الخوف والفوضى أكثر من مجرد التخلص من بعض الاشخاص الذين لا يكون في موتهم تحقيق لأي هدف ، وعليه فإن الاثر النفسي الذي تحدثه الواقعة الإرهابية هو الهدف وليس ضحاياه، وبهذا يكون العنف الحقيقي هو رسالة موجهة إلى المجموعة السياسية المناهضة أو إلى المجتمع أو إلى اصحاب القرار في الدولة والتي تتمثل في حالات الخطف والقتل والاحتجاز والتعذيب والتخريب والحريق ...الخ حيث يحمل الضحايا معنى واضحاً موجهاً إلى الآخرين بأن كل شخص وكل مكان معرض للعمل الإرهابي مستقبلاً .

ب- **التنظيم المتصل بالعنف :** إن العنف لا يمكن أن يحدث أثره في النشاط الإرهابي في خلق حالة التهديد، إلا إذا كان ذلك العنف منظماً من خلال حملة إرهاب مستمرة ذات نشاطات متصلة منظمة تؤدي إلى خلق حالات متواصلة من الرعب وبالتالي يمكن أن تكون النتائج لصالح مخططي العمل الإرهابي مثل ما حصل في

---

(1) سامي مهدي ، مصدر سابق ، ص 5 .

(2) د. أحمد جلال عز الدين ، مصدر سابق ، ص 28 وما بعدها . د. حميدة سميسم ، الحرب النفسية (مدخل) ، مصدر سابق ، ص 31 ومابعدها.

حادث إغتيال الامير (الارشيدوق فرانز فرديناند رودولف) ولي عهد النمسا عام 1914م والذي أدى إلى قيام الحرب العالمية الاولى، لان الواقعة أرتكبت من مجموعة منظمة مارست عمليات متصلة تسمى جبهة تحرير صربيا عن امبراطورية النمسا.

ج- **الهدف السياسي للإرهاب :** إن الهدف الرئيسي للعمليات الإرهابية هو سياسي وليس مادياً، أي إرغام الدولة أو جماعة سياسية على إتخاذ قرار معين أو الامتناع عن إتخاذ قرار تراه في مصلحتها ما كانت تتخذه أو تمتنع عن إتخاذه لولا الإرهاب، وهذا ما يعطي قدراً من الأهمية والخطورة لأنه يشكل ضغطاً على القرار السياسي وإن إضطرت الجماعات الإرهابية إلى إرتكاب جرائم السطو على البنوك والمحال والخطف وطلب الفدية ، وما يدخل في نطاق الجريمة المنظمة فانها تهدف للحصول على التمويل اللازم لا ستمرار العمليات وتلبية إحتياجاتها من مخابئ وتسليح، وهذا ما يحصل من كثيراً في الولايات المتحدة الامريكية حيث تعده سلطات الشرطة الامريكية أعمالاً إرهابية.

د- **الدعاية عبر وسائل الاعلام :** في هذا الجانب نلاحظ أن الإرهابيين يسعون بانفسهم للتطوع بالاتصال بوسائل الاعلام (بعكس المجرمين الأعتياديين) وهم يحرصون كثيراً على عرض أفكارهم وأنشطتهم التي شهدت إتساعاً كبيراً في السنوات الاخيرة مع تعقد وسائل الحياة واساليبها وتوافر قدر كبير من التنظيم والتخطيط والتسليح والخبرات التي تساعد على سهولة التحرك والتنفيذ.

خامساً - التمييز بين الإرهاب والمصطلحات الأخرى :

كثيراً ما يخلط الباحثون بين مفهوم الإرهاب الذي أوضحنا معناه وخصائصه وبين بعض الظواهر الاخرى المشابهة لظاهرة الإرهاب والقريبة منه ،كالعنف السياسي والجريمة السياسية والجريمة المنظمة وحرب العصابات والكفاح المسلح وحق تقرير المصير. وهنا نجد أنه من الضروري تبيان الحدود الفاصلة والفرق بين الإرهاب وتلك الظواهر.

أ - الإرهاب والعنف السياسي :

يعرف (تيد هندريش) العنف السياسي بأنه اللجوء إلى القوة لجوءاً كبيراً أو مدمراً ضد الافراد أو الأشياء ،أو اللجوء إلى قوة يحظرها القانون موجهاً لإحداث تغيير

في السياسة في نظام الحكم أو في اشخاصه، ولذلك فإنه أيضاً موجه لاحداث تغييرات في وجود الافراد في المجتمع وربما في مجتمعات أخرى من خلال مهاجمة قوى لشخص الآخرين ولخبراتهم مباشرة بقصد السيطرة عليهم بوساطة الموت أو التدمير والاخضاع أو الهزيمة[1].

إن الإرهاب هو صورة من صور العنف السياسي، إلا إنه يمتاز عنه من حيث الأهداف ، فالإرهابيون يحرصون على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر ليصل تاثيره إلى أفراد أو جماعات أو طوائف أخرى مستهدفه بالعمل الإرهابي وذلك عبر رسالة أو إيحاء ما ينطوي عليه العمل الإرهابي.

أما صور العنف السياسي عادة تكون أهدافها مباشرة بغض النظر عن المؤثرات النفسية ودون الطابع الرمزي الذي يمتاز به الفعل الإرهابي[2].

كما ينظر الى العنف على أساس (الباعث) في حين ينظر إلى الإرهابي (كمجرم اعتيادي)، وهذا يعني أن عنف الثورات مبرر ولا يجوز ان يكون إرهابياً، وبهذا يكون كل إرهاب هو عنف ،وليس كل عنف هو إرهاب، وإلا فقدت الثورة شرعيتها . وتبرز صور العنف السياسي في الانقلابات والحروب والثورات وحركات التمرد والعصيان ذات الأهداف السياسية[3]، وبهذا يمكن تمييز العنف السياسي عن الإرهاب بالآتي[4]:

1- يركز الإرهاب على المؤثرات النفسية من خلال الدعاية عبر وسائل الاعلام الجماهيري بهدف التأثير على عقول الجماهير ومشاعرها لخلق مواقف وإتجاهات وسلوكيات معينة ، بينما العنف السياسي لا يعتمد المؤثرات النفسية.

2- غالباً ما تكون للإرهاب أهداف ذات ابعاد دولية، في حين تكون أهداف العنف ذات بعد داخلي او إقليمي في اوسع مداه.

(1) تيد هندريش ، العنف السياسي ، ط1 ، ترجمة : عبد الكريم محفوظ ، دار الميسرة ، بيروت، 1986، ص 142.
(2) فؤاد قسطنطين نيسان ، الإرهاب الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 1999 ، ص 16-17.
(3) د0 نزهت محمود الدليمي ، إتجاهات الدعاية الامريكية إزاء الإرهاب الدولي ، مصدر سابق ، ص 98 ، 99.
(4) المصدر نفسه ، ص 99.

3- الطابع القيمي الذي يحمله الإرهاب يختلف حسب إختلاف وجهات النظر ، فقد يعده بعضهم إرهاباً في حين يراه آخرون نضالاً مشروعاً من أجل الحرية ، أما الطابع القيمي للعنف السياسي فلا يحظى بمثل هذا التقييم .

ب - الإرهاب والجريمة السياسية :

إنعقد المؤتمر الدولي السادس لتوحيد قانون العقوبات في (كوبنهاجن) عام 1935م وعرف الجريمة السياسية بأنها (الجرائم الموجهة الى تنظيم الدولة او سير أجهزتها وكذلك ضد حقوق المواطنين)[1]. وكذلك هي عمل باعثه سياسياً وإن كانت تتضمن افعالاً من قبيل الجرائم الإعتيادية كالقتل والتخريب[2].

والاجرام السياسي مجموعة الافعال الموجهة ضد المجتمع السياسي وضد حقوق المواطنين السياسية ، إذ يعد كل إجرام ضد الدولة جريمة سياسية مادامت تهدد أمنها وسلامتها الداخلية والخارجية، وهي جرائم ترتبط بالإضطرابات السياسية[3]. وتصنف الجرائم السياسية إلى[4]:

1- الجرائم الموجهة ضد سلامة الدولة الداخلية : وتشمل الحكومة وتنظيم السلطة العامة والمؤسسات الدستورية والحقوق الدستورية التي تضمنها هذه المؤسسات كحق الترشيح والانتخاب.

2- الجرائم الموجهة ضد سلامة الدولة الخارجية : وتشمل إستقلال وسيادة الدولة ، وسلامة إقليمها ، وعلاقاتها مع الدول الأخرى .

3- أما أوجه الاختلاف والتقارب بين الجريمة السياسية والجريمة الإرهابية فتتلخص بما يأتي[5]:

1- يلتقي الإرهاب والجريمة السياسية بكونهما عنفاً منظماً ذا مغزى سياسي.

2- يهدف المجرم السياسي إلى الاقتصاص من شخصية سياسية محددة لا يكون القصد من ورائه التأثير على قرار أو سياسةٍ ما، في حين يتجاوز المجرم

---

(1) فؤاد قسطنطين نيسان ، مصدر سابق ، ص 20.

(2) المصدر نفسه ، ص 20.

(3) د. عبد الوهاب حومد ، الاجرام السياسي ، ط1 ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1992 ، ص 202.

(4) د. احمد جلال عز الدين ، مصدر سابق ، ص 66-67.

(5) عبد الناصر حريز ، الإرهاب السياسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 ، ص 36.

الإرهابي نطاق الفعل العنيف بهدف الضغط على السلطة لاتخاذ قرار ذي طابع شمولي واسع.

3- الجريمة الإرهابية يرتكبها الإرهابي رغبة منه بحسب إعتقاده خدمة للصالح العام من خلال زعزعة النظام السياسي والاجتماعي ، أما المجرم السياسي فلا يحركه للقصاص سوى دافع أناني وشخصي.

ج - الإرهاب والجريمة المنظمة :

الجريمة المنظمة عنف منظم بقصد الحصول على مكاسب مالية بطرق وأساليب غير مشروعة . فالجريمة المنظمة ما هي إلا صورة من صور الجرائم المعتادة ، غير أن ما يميزها هو أنها تأتي بعد تدبير وتنظيم أفراد العصابة ، وتعتمد في عملها على العديد من الوسائل والاساليب غير المشروعة كالنصب والإحتيال والتزوير والسطو والقتل[1]:

وبما أن من سمات الجريمة المنظمة العنف فإن هناك أشياء مشتركة بين الإرهاب والجريمة المنظمة منها[2] :

1- طبيعة العمل الذي يمتاز بالعنف والتنظيم والقيادة عبر مجموعات أو منظمات تخطط للقيام باعمالها بسرعة تامة وتنفذها في معظم الاحيان بدقة .

2- إن كليهما يسعى إلى إفشاء الرعب والخوف والرهبة في النفوس وقد يكون ذلك الرعب موجهاً للمواطنين والسلطات في آن واحد، فعصابات الجريمة المنظمة تفرض الرعب على الناس لتحصل على أموالهم ، ومنظمات الإرهاب قد ترهب المواطنين لإثارة الراي العام ضد السلطات وإظهار عجزها عن حمايتهم.

3- ورغم التشابه بين الفعلين الإرهابي والاجرامي المنظم فثمة أوجه تصلح للتمييز بينهما وهي[3]:

1- يهدف الإرهابيون الى تحقيق أهداف سياسية ودعائية لقضيتهم ومبادئهم ، أما العصابات الاجرامية فتعمل على تحقيق أهداف مادية ومنافع ومكاسب ذاتية.

---

(1) د. هيثم عبد السلام محمد ، مصدر سابق ، ص 61.

(2) المصدر نفسه، ص61.

(3) المصدر نفسه ، ص61.

2- تقف وراء الإرهاب دوافع معنوية تتمثل في قناعته التامة بأنه يعمل من أجل قضية مشروعة من وجهة نظره ، وحين تقف وراء المجرم دوافع ذاتية ضيقة تسعى الى اشباع رغباته كالحاجة إلى المال والاستحواذ على الممتلكات .

3- عادة ما يترك الفعل الاجرامي تأثيراً نفسياً لا يتعدى نطاق ضحايا العمليات الاجرامية ، بعكس العمليات الإرهابية التي تتجاوز نطاق الضحايا ليؤثر في سلوك اشخاص معينين بهدف التخلي عن سياسات أو قرارات أو مواقف يزمعون الاقدام عليها ، فالإرهاب يهدف إلى لفت الأنظار إلى قضية ما من أجل كسب ود الراي العام تجاه القضايا التي يعمل من أجلها الإرهابيون.

4- تختلف أساليب التدريب والتجهيز والتسليح بين كلا الطرفين.

د - حرب العصابات :

يطلق على هذه الحرب بأنها الحرب الثورية أو الحرب الشعبية ويطلق عليها بعضهم حركات المقاومة او حرب التحرير ، وتعرف حرب العصابات بأنها (نمط واضح ومحدد من اعمال الحرب والمقاومة يمارس بصفة اساسية في الغابات والاحراش والمناطق الريفية)[1].

وحسب تعريف منظمة الصليب الاحمر هي (أسلوب للقتال المحدود في ظروف مختلفة عن الظروف المعتادة للحروب ، فهي أسلوب خاص من أساليب شن الحرب، وليست طائفة من طوائف النزاعات المسلحة)[2] .

تمتاز حرب العصابات بكونها حرباً صغيرة لا تخضع لقواعد ثابتة وتتصف بطابع المفاجأة والمباغتة، وتقتضي حرب العصابات الاستخدام المرن للقوات حيث تصبح المرونة أحد العناصر الاساسية في عمليات حرب العصابات وذلك لكسب المبادرة وتغيير الموقف مع العدو لصالح مجموعات العصابات في ضوء نوع المهمة المستهدفة وترتيبات العدو[3].

(1) د. إمام حمسانين خليل ، الإرهاب وحروب التحرير الوطنية ، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، 2002 ، ص 180.
(2) المصدر نفسه ، ص180.
(3) د. هيثم عبد السلام ، مصدر سابق ،ص61.

الفرق بين الإرهاب وحرب العصابات[1]:

1- حرب العصابات تلقى دعماً مادياً او معنوياً وتأييداً شعبياً من تأمين الملجأ إلى مد المقاتلين بالعتاد والارزاق وغيرها من المعونات، أما الإرهاب فقد يكون مذموماً من قبل الشعب إذا كان من أجل مكاسب مادية أو مطامع شخصية.

2- إن مسرح العمليات للانشطة الإرهابية غالباً ما يتركز في المناطق الحضرية والتجمعات السكنية والمناطق الكثيفة بالسكان. بينما يتركز النشاط الميداني لحرب العصابات على المناطق الجبلية ومراكز تجمعات القوات النظامية والقرى والأرياف.

3- تسعى مجموعة حرب العصابات إلى تحقيق أهداف معينة تتمثل في إلحاق أكبر الخسائر المادية والمعنوية في صفوف العدو وتقليص المساحة التي يحتلها والعمل على طريق التحرر والتخلص النهائي من الوجود العسكري للعدو، أما العمليات الإرهابية فتهدف الى الدعاية ولفت الانتباه إلى القضايا التي يعمل من أجلها الإرهابيون.

4- تختلف أساليب التدريب والتجهيز والتسليح بين كلا الطرفين . ومن أمثلة حرب العصابات في التاريخ الحديث الحرب التي شنها الفيتناميون لتحرير بلادهم من الأحتلال الامريكي التي تكبدت فيها القوات الامريكية خسائر فادحة ، وكذلك حرب المقاتلين الافغان الطويلة ضد القوات السوفيتية الغازية التي تكبدت خسائر كبيرة ثم إنسحبت من أفغانستان ، وفي الصومال تعرضت قوات الغزو الامريكية إلى حرب عصابات مدمرة أدت إلى إجبار القوات الامريكية على الرحيل من الصومال.

هـ - الإرهاب والكفاح المسلح المرتبط بحق تقرير المصير :

يعد الكفاح المسلح الوسيلة الأكثر إستخداماً والاكثر نفعاً لممارسة حق تقرير المصير ، إذ لا قيمة للوسائل السلمية مع الممارسات التعسفية للقوى الاستعمارية

(1) المصدر نفسه ، ص 60-61.

والعنصرية ، فالكفاح المسلح يعني الاستخدام المشروع للقوة المسلحة من أجل نيل الاستقلال[1].

وحق تقرير المصير يعني حق الشعب في نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومركزه الدولي ، وهذا هو المفهوم الواسع، أما المفهوم الضيق لحق تقرير المصير فيعني الاستقلال واقامة دولة لها سيادة، لأن الاستقلال هو الهدف النهائي الذي ترجو الشعوب تحقيقه وهي تمارس هذا الحق[2].

وحق تقرير المصير يجد له سنداً في القانون الدولي، فالجمعية العامة للامم المتحدة أيدت هذا الحق وادانت الاعمال الإرهابية التي تقوم بها الانظمة الاستعمارية والعنصرية في 1972/12/18 ، كما أن ميثاق الامم المتحدة يتضمن هذا الحق في الفقرة الثانية من المادة الاولى والفقرة السابعة من المادة الثانية والمادتين 55، 73 ، أي أن حق الكفاح المسلح يستند إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها.

وبالرغم مما ذكرناه ، فإن الخلاف ما يزال محتدماً الآن بين دول العالم الثالث ومنها الدول العربية من جهة ،والدول الغربية من جهةٍ اخرى ، فالولايات المتحدة الامريكية وكندا وإيطاليا وهولندا وعدد من فقهاء الغرب لايسوغون إستخدام القوة وانما الكفاح بالوسائل السلمية في حين ترى دول العالم الثالث العكس من ذلك[3].

وكثيراً ما يتعمد الاعلام الغربي تشويه حركات المقاومة الوطنية المشروعة ونعتها بالإرهاب ولاسيما الاعلام الامريكي الذي يضع المنظمات الوطنية لمقاومة الاحتلال الصهيوني في فلسطين ولبنان في قائمة المنظمات الإرهابية، في حين يغض الطرف عن إرهاب الدولة الذي يمارسه الكيان الصهيوني الغاصب ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الانحياز الواضح الى جانب الكيان الصهيوني رغم باطله وظلمه وجرائمه.

الفرق بين الإرهاب والكفاح المسلح من اجل حق تقرير المصير[4]:

1- الكفاح المسلح وحرب التحرير الوطنية لهما طبيعة عسكرية شعبية ، في حين أن الإرهاب عمليات لا تحظى بتأييد شعبي حتى ولو كان هناك تعاطف معه.

---

(1) د. امام حسانين ، مصدر سابق، ص 187.
(2) المصدر نفسه ، ص 186.
(3) المصدر نفسه ، ص 187.
(4) د. هيثم عبد السلام ، مصدر سابق ، ص 62.

2- يوجد سند قانوني للكفاح المسلح يقره القانون الدولي ، أما الإرهاب مدان دولياً ولا تعترف بـه المواثيـق الدولية.

3- الكفاح المسلح يوجه عملياته ضد عدوٍ أجنبي وضد أهدافـه العـسكرية ، أمـا عمليـات الإرهـاب فقـد توجه ضد الابرياء لنشر الرعب بقصد تحقيق السيطرة.

4- تقديم المساعدات لحركات التحرر الوطنية دعماً لكفاحها المسلح من أجل الاسـتقلال أمـراً مقبـولاً ، في حين يكون تقديم المساعدات للجماعات الإرهابية عملاً غير مشروع .

المبحث الثاني
المفهوم الامريكي للارهاب وتوظيفه سياسيا ودعائيا

اولا - جذور الإرهاب الأمريكي :

تكاد تكون الولايات المتحدة الامريكية الدولة الوحيدة في عالمنا التي تفتقد إلى الاصالة والامتداد الحضاري المعروف ، وتلك هي عقدة النقص التي تركت آثارها ونتائجها السلبية ، بل وأنعكست على سياستها الخارجية وتعاملها مع الدول الاخرى ، فتاريخها يبدأ مع اطلالة القرن السابع عشر للميلاد في حين ان هناك أمماً ذات حضارات عريقة إمتدت جذورها التاريخية لآلاف السنين قبل الميلاد مثل حضارات وادي الرافدين ووادي النيل واليمن ووادي السند والصين وغيرها ، سطرت لشعوبها مواقف إنسانية مشرفة يعتز بها ابناؤها عبر التاريخ.

وعلى الرغم من قصر تاريخ الولايات المتحدة الامريكية مقارنة مع البلدان الاخرى إلا ان هذا التاريخ يبدو وكأنه صفحة سوداء مليئة بالمآسي والجرائم التي يندى لها الجبين.

فالاستعمار الامريكي لم يظهر فجأة على مسرح الاحداث السياسية في القرن التاسع عشر ، بل تشكل وجوده العدواني قبل هذا التاريخ حيث الهجرات الاوربية الى القارة المكتشفة حديثاً والقضاء على سكان البلاد الأصليين الهنود الحمر بطرق وأساليب أرهابية مختلفة ، ذلك أن خلفيات الارهاب الامريكي مرتبط بعمليات الهجرة والغزو الاوربي للقارة الجديدة ، حيث قامت الشركات الرأسمالية بتمويل الهجرات الاوربية بهدف إستثمار الارض المكتشفة وتحقيق الأرباح الطائلة على حساب سكانها الاصليين، فلجأت هذه الشركات وبتعاون من الحكومات الاوربية إلى الافراج عن المجرمين المحكومين في السجون الاوربية ونقلهم الى القارة الجديدة أمريكا ، لاغتصاب ارضها من سكانها الاصليين الهنود الحمر، وخلال ذلك مارس الغزاة الاوربيين كل أساليب التدمير والسلب والاغتصاب بحق الهنود الحمر سكان البلاد الاصليين للخلاص منهم والحلول محلهم ، لذلك طبعت سياسة العنف والقتل المتعمد التاريخ الامريكي في بداياته الاولى بسجل أسود ، ترك بصماته وانعكس بكل تأكيد على تعاملهم السياسي والاقتصادي مع الامم الاخرى[1].

---

(1) د. صبري فالح الحمدي ، دراسات في تاريخ امريكا وعلاقاتها الدولية ، مكتب احمد الدباغ للطباعة ، بغداد ، 2002 ، ص4 ومابعدها.

وهكذا فإن تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حافل بالإرهاب وبدعم الدول التي تمارس الإرهاب وتقديم المساعدات للانظمة الدكتاتورية في العالم ، فالكاتب الامريكي (مايكل كلير) في كتابه (تصدير القمع ... أمريكا وراء الانظمة الاستبدادية) ينسف كل الادعاءات الامريكية بالدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية ، ويؤكد الكاتب أن الولايات المتحدة الامريكية تقف وراء الأنظمة الاستبدادية والقمعية في العالم وتقدم لها كل وسائل القمع، كما يؤكد بالوثائق والأرقام أن الولايات المتحدة الامريكية زودت عشر دول من بينها الكيان الصهيوني باسلحة ومعدات تبلغ قيمتها (71) مليار دولار ضمن برنامج المساعدات العسكرية[1]. وتظهر دراسة أعدتها أجهزة المعلومات الامريكية عن الاسلحة المصدرة أن نسبة كبيرة من ذلك السلاح معدة للاستخدام المحلي لقمع الانتفاضات الشعبية والتنظيمات المعارضة لسياسة تلك الدول الموالية لامريكا أو لقمع حركات التحرر الوطني ، وقد أستخدمت تلك الاسلحة القوات الصهيونية ضد المقاومة الفلسطينية واللبنانية ، حيث ظهرت الأسلحة الامريكية كطائرات الاباتشي لإغتيال القيادات الثورية الفلسطينية والقنابل الإنشطارية المحرمة دولياً والرصاص المغلون باليورانيوم. كما أستخدمت تلك الاسلحة ضد ثوار تايلند عام 1979م وكذلك تيمور الشرقية التي قتلت الثائرين المدنيين بالجملة ومنهم مسلمو (مندانا)، ومجموعة جزر القمر وفي مواجهة حرب العصابات التي تشنها حركات التحرر الوطني في مختلف أنحاء العالم خصصت الولايات المتحدة الامريكية لذلك مبلغاً قدره (16.3) مليون دولار، أستخدمت لتشكيل منظمات إرهابية شبه عسكرية ، ولبناء سجون جديدة ومراكز التحقيق الأقليمية حيث يساق إليها المعارضون السياسيون لاستجوابهم وتعذيبهم[2].

أما الإرهاب داخل المجتمع الامريكي ، فهناك أنواع من العصابات لها قيادات خاصة تمارس القتل والانحراف مثل جماعة مستعملي المخدرات وجماعات نوادي الشوارع وعصابات السرقة والقتل والسلب والابتزاز والاغتصاب التي تمارس عمليات السطو على المحال التجارية وتقوم بسرقة المصارف المالية ، أما (المافيا) الامريكية فقد مارست الكثير من الاعمال الإرهابية وهي تسمى بحسب ما هو شائع (دولة

---

(1) زكي جميل حافظ ، الإرهاب الامريكي ، مجلة الحكمة ، العدد/21 ، السنة /4 ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الاول ، 2001 ، ص46.

(2) المصدر نفسه ، ص 47.

المافيا)(*) التي تسيطر بشكل خفي على الكثير من المؤسسات المهمة في الولايات المتحدة مثل النوادي الليلية والقمار والسينما والرياضة والسباق والاشراف على تجارة المخدرات وصناعتها وإنتشارها[1].

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان المجتمع الامريكي لايمكنه العيش خارج الإرهاب لانه قام أساساً على الإرهاب والعنف والمغامرة غير المالوفة ، فسكان هذه البلاد يفتقرون إلى الروابط الوشيجة لانهم خليط من المهاجرين من كل أجزاء الأرض لا تجمعهم تقاليد عريقة مميزة عبر التاريخ[2].

ومن أجل فضح الاعلام الامريكي واساليبه في العمل على الصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين نورد قائمة بأسماء اشهر الحركات والمنظمات الإرهابية على الساحة الامريكية وهي[3]:

1- منظمة ابناء الحرية .
2- منظمة حراس الحريات الامريكية .
3- ميليشيا ولاية فلوريدا .
4- ميليشيا ولاية ايداهو .
5- ميليشيا ولاية متشيجان .
6- ميليشيا نيوهاميشاير .
7- ميليشيا ولاية فرجينيا.
8- ميليشيا ولاية أوهايو .
9- ميليشيا ولاية انديانا .
10- ميليشيا ولاية ميسوري .
11- ميليشيا ولاية مونتانا.
12- ميليشيا ولاية نورث كارولينا .
13- ميليشيا ولاية النجمة الكبيرة .

(*) المافيا : إسم يطلق على جمعيات اجرامية أصلها إيطالي من جزيرة صقلية حيث هرب الآلاف من سكان صقلية وجنوب إيطاليا الى المدن الكبرى في شرق الولايات المتحدة الامريكية واستقروا هناك وأرتكبوا اقسى انواع عمليات الاجرام المنظم.

(1) د. نزهت محمود الدليمي ، إتجاهات الدعاية الامريكية إزاء الإرهاب الدولي ، مصدر سابق ، ص 157.

(2) المصدر نفسه ، ص 158.

(3) الحركات الإرهابية في العالم ، مجلة الحكمة ، العدد /21 ، السنة /4 ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الاول ، 2001 ، ص69.

ثانياً - الكذب الإرهابي الامريكي :

وفيما يخص الكذب الإرهابي الامريكي يذكر الكاتب الامريكي (كلود جوليان) عن الكذب الذي يمارسه الرؤساء الامريكيون ووسائل إعلامهم ، بقصد فرض نفوذهم وسلطانهم بالقوة والعدوان والتبرير الذي يجيز للادارات الامريكية إستخدام الكذب لتبرير اطلاق الاتهامات على ما يقرره الرؤساء في الوقت الذي يريدون وعلى من يشاؤون من أجل التلويح بالقوة الامريكية وتخويف وإرهاب الشعوب لعدم الوقوف بوجه تلك القوة[1].

وتأكيداً لذلك نذكر بعض الاكاذيب التي هي في حقيقتها إرهاباً للشعوب وبث الرعب وعدم الاستقرار ومن هذه الاكاذيب ما يأتي:

- الرئيس ليندون جونسون 1963-1969 مارس الكذب كاحد أوجه الإرهاب عندما زعم أن فيتنام الشمالية إعتدت على سفن أمريكية في خليج (توفكان) بحيث حصل على موافقة الكونغرس لقصف ذلك البلد الاسيوي .

- الرئيس ريتشارد نيكسون 1969-1974 ، كان قد أخفى عن الكونغرس المعلومات الخاصة بقيام الطائرات الامريكية بقصف الأراضي الكمبودية وكذب معه وزير خارجيته (هنري كسينجر) ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية عندما أكدوا أنه لا دور للولايات المتحدة في الاحداث التي أدت إلى حصول إنقلاب في تشيلي وموت سلفادور الليندي عام 1973م .

- كذب الرئيس جورج بوش الأب 1989-1993 عندما أشاع عبر أجهزته الإعلامية أن العراق سيبتلع دول الجوار ويسيطر على منابع النفط في منطقة الخليج ، وكذلك قوله بأن الجنود العراقين قتلوا الاطفال الخدج في مستشفى الكويت بسرقة حاضناتهم والذي ردده مراراً حتى اصدر مجلس الامن قراره بضرب العراق عام 1991م، وكان الهدف من ذلك هو تدمير القوة العسكرية العراقية المتنامية وذلك لضمان أمن الكيان الصهيوني وإحتلال منابع النفط في منطقة الخليج العربي[2]، وهذا ما حصل فعلاً وتمت السيطرة الكاملة بعد احتلال العراق.

---

(1) د. محمد المصري ، الإرهاب الامبريالي، ط1 ، المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ، ليبيا ، 1982 ، 239.

(2) د. نزهت محمود الدليمي،إتجاهات الدعاية الامريكية إزاء الإرهاب الدولي،مصدر سابق ص159.

- كذب الرئيس بيل كلينتون 1993-2000م لتبرير ضرب العـراق عـام 1998م بحجـة الخـوف مـن أسـلحة التدمير الشامل الخطيرة جداً التي يمتلكها العراق ويخفيها ويرفض التخلص منها.
- الربط بين العراق ومنفذي عمليات 11 أيلول 2001 ، فالإدارة الامريكية تبث إشاعة مغرضة بـأن محمـد عطا أحد مختطفي الطائرات التي ضربت برجي مركز التجارة العالمية في نيويورك قابل مسؤولاً عراقياً في جمهورية التشيك عام 2001 غير أن الاستخبارات الامريكية لم تستطيع تقـديم أي دليـل يثبـت مـشاركة العراق بما حدث في 11 أيلول 2001[1].
- وكذب جورج بوش الابن الرئيس الحالي عندما اتهم العـرب والمـسلمين بممارسـة الإرهـاب ضـد الولايـات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني بأدلة غير قانونية وإعترافات غـير صـحيحة عـبر صـور ولقـاءات تـم فبركتها وصناعتها في المطابخ الاعلامية الامريكية ، فحشد الجميع وشن حرباً بإسم العالم والامـم المتحـدة ضد بلد ضعيف فقير هو أفغانستان تحت ذريعة مكافحة ما أسماه (بالارهاب الاسـلامي) في 7 تـشرين الاول 2001[2]. وبعدها شـن حربـاً مـدمرة عـلى بلـد عـربي مـسلم هـو العـراق في 2003/3/19ومازالـت الجيوش الامريكية تحتله حتى الآن ، وذلك تحت ذريعة اسلحة الـدمار الـشامل،ولا نـدري مـن سـيكون ضحية بوش الإبن في الزمن القادم .

إن الولايات المتحدة الامريكية قد إرتكبت ابشع جرائم الإرهاب الـدولي والابـادة الوحـشية منـذ زمـن بعيد ،وما تزال مستمرة في ارتكاب المزيد ضد شعوب العالم ، وقد قتلت حكومة الإرهاب الامريكي ملايين الناس في العالم وما تزال آثار هـذه الافعـال الإرهابيـة واضـحة في الفلبـين ، ولاوس ، وكمبوديـا ، والمكـسيك ، وكوبـا ، وهاييتي ، جمهورية الدومنيكان ،واليابان ، والمانيا ، وكوريا ، وتايلند ، وبنما ، وايران ، وليبيا ، ولبنان ، والعراق، والسودان ، والصومال ، والبوسنه ، ويوغسلافيا ، وأفغانستان.

---

(1)The 3Biglies About Iraq.

http://Free.Free speech.org/American state terrorism Iraq genocide/Threelis About Irtaq.html.

(2) د. نزهت محمود الدليمي ، اتجاهات الدعاية الامريكية إزاء الارهاب الدولي ، مصدر سابق ، ص159.

وقد إرتكبت الولايات المتحدة جريمة الابادة الجماعية بحق (200) الف مواطن فلبيني في الحرب التي دارت بين الامريكان والفلبين عام 1899 وحتى عام 1902، عندما أصر الفلبينين على حقهم في الاستقلال والسيادة على بلادهم، قام الجنود الامريكان بتعذيبهم وقتلوا العديد منهم بما في ذلك الاطفال والنساء وبذلك ولدت الامبراطورية الامريكية وهي ملطخة بدماء الرجال والنساء والاطفال الفلبينيون[1].

وفي آب عام 1945م إرتكبت القوات الجوية الامريكية جريمة بشعة لا مثيل لها في التاريخ فقد فجرت قنبلتين في جزيرتي هيروشيما وناجازاكي في اليابان وكان الضحايا مئات الآلف من الرجال والنساء والاطفال المدنيين ، ولذلك فإن هذا العمل العسكري هو أشد أنواع الإرهاب الدولي بشاعة في التاريخ.

ومنذ عام 1950 وحتى عام 1953م وكذا عام 1962 وحتى عام 1974م إرتكبت الحكومة الامريكية العديد من الابادات الجماعية الوحشية التي اودت بحياة الملايين من الرجال والنساء والاطفال المدنيين في فيتنام وكمبوديا ولاوس وكوريا . لقد طحن الرجال والنساء ، ودمرت حياة الاطفال حتى الذين لاتتجاوز أعمارهم السنة، وتم اغتصاب وقتل اعداد لا تحصى من النساء والفتيات على أيدي جنود الجيش الامريكي[2].

كما إتبعت الحكومة الامريكية سياسات الإبادة الجماعية في جنوب أمريكا ووسطها خلال القرن العشرين ، حيث قامت الحكومة الامريكية ومخابراتها بقتل وتعذيب الملايين من الناس في هذه المناطق . وقد أنجزت هذه الجرائم المرعبة بوساطة حملات مجهزة بكل وسائل النجاح ، ومن أبرز المناطق التي وصلت إليها هذه الحملات هي السلفادور وكولومبيا ، وفي العراق قتلت القوات الامريكية أكثر من مئتي الف مواطن عراقي ، وأستخدمت القوات الامريكية لذلك وسائل متعددة كاليورانيوم المنضب والقنابل المحرمة دوليا والمتفجرات والعديد من الاسلحة الاخرى ، وفرضت الولايات المتحدة الامريكية حصاراً على العراق هو الاشد قسوة في تاريخ البشرية ، حيث تسبب بوفاة نصف مليون طفل عراقي ، كما تسبب في معاناة الانسان العراقي الذي حرم من أبسط حقوق الإنسان الغذاء والدواء ، ومن الجرائم الإرهابية التي أرتكبت بحق الشعب

(1)The United States government is the worlds greatest terrorist organization. http : // Free Freespeech. Org / American state terrorism, html.

(2)The united states government, op. Cit.

العراقي هي قصف ملجأ العامرية وحرق جميع من كانوا بداخله من الاطفال والشيوخ والنساء[1].

وفي عام 1999 قتلت القوات الامريكية ومعها حلف الناتو أكثر من ثلاثة آلاف مواطن مدني في يوغسلافيا حيث إستمر هذا الإرهاب لمدة 78 يوماً وليلة متتالية تقصف المدن بالأسلحة المعتادة المحرمة كاليورانيوم المنضب والقذائف والمدافع والنابلم لقتل السكان المدنيين من الرجال والنساء والاطفال ، فقد أحرقت هذه الاسلحة الناس في الشوارع والاسواق، والمرضى في المستشفيات ، والاطفال في المدارس وحتى بعض القرى البعيدة تأثرت بهذه العمليات. وهذا العدوان لا لشيء إلا لان اليوغسلاف مستقلون في سياستهم ويرفضون الخضوع والإستسلام لسياسة الهيمنة الامريكية[2].

أما الإرهاب الامريكي ضد الشعب الافغاني فقد قتلت القوات الامريكية الابرياء وزادت من معاناة الشعب الافغاني الذي يعاني من الفقر أصلاً وذلك تحت ذريعة (مكافحة الارهاب) ،ومع ان الحكومة الامريكية تعلم أن الشعب الافغاني لا علاقة له بما حصل في 11 ايلول 2001م فقد إستخدمت القصف بالمدافع والصواريخ والطائرات وأستخدموا اليورانيوم المنضب والعديد من الاسلحة المدمرة ضد الشعب الافغاني البرئ، فقد قصف طيارو القوة الجوية آلاف النساء والاطفال في المدارس والمستشفيات والمنازل ، وقد وصلت أعلى درجات الحقد والظلم والاستهتار بارواح الناس عندهم إلى حد أنهم قاموا بقصف حفل زفاف في إحدى القرى الافغانية النائية الفقيرة ليحولوا فرح هذه القرية الى حزن ومأتم في كل بيت.إن كل هذه الجرائم الوحشية قد أرتكبت بحق الشعب الافغاني ليس كما تدعي الولايات المتحدة الامريكية بسبب (القضاء على الإرهاب) ، ولكن بهدف السيطرة على نفط بحر قزوين وإيجاد موطئ قدم للقوات الامريكية في أفغانستان ذات الموقع الاستراتيجي المهم[3].

---

(1)The united states government, op.cit.

(2)Ibid.

(3)The 3Big lies About Iraq. Op. Cit.

ثالثاً - المفهوم الامريكي للإرهاب:

توصلت المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) في ثمانينات القرن الماضي إلى بلورة تعريف إعتمدته الخارجية الامريكية وهو كما يأتي: (الإرهاب هو التهديد بإستعمال العنف استعماله لتحقيق أهداف سياسية من قبل أفراد وجماعات سواء كانوا يعملون لمصلحة سلطة حكومة رسمية أم ضدها)[1].

إن هذا التعريف الشامل يحاول تغطية أنواع من الإرهاب يمكن أن تشمل عمليات الجيش الجمهوري الايرلندي ، والمقاومة في افغانستان، وعمليات المقاومة في فلسطين المحتلة وعمليات حزب الله في جنوب لبنان ضد الكيان الصهيوني، فضلاً عن أنه تعريف فضفاض يطبق بإنتقائية ويستغل من قبل الجهات السياسية النافذة في الاعلام الامريكي كسلاح ينعت الاسلام والعروبة بالإرهاب زوراً . وبعبارة أخرى فإن التعريف قد تم توظيفه أمريكياً بالشكل الاتي: (الإرهابي هو عدونا الذي يقوم بعمليات إرهابية ضدنا ، أما صديقنا الارهابي فليس إرهابياً ما دام إرهابه يمارس ضد خصومنا)[2] .

أما مكتب التحقيقات الفدرالية فيعرف الإرهاب بأنه (الاستخدام غير العادل للقوة والعنف ضد الاشخاص في العالم لإرهاب الحكومة أو السكان المدنيين أو أي جهة أخرى لتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية)[3].

ويعرف (بنيامين نتنياهو) رئيس وزراء الكيان الصهيوني سابقاً في كتابه (إستئصال الإرهاب) بقوله الإرهاب هو إستخدام العنف الإرهابي ضد دولة معينة بوساطة دولة أخرى تستغل الإرهابيين لشن حرب من خلال الافراد كبديل للحرب التقليدية وأحياناً يأتي الإرهاب من حركة أجنبية تتمتع بتأييد دولة مستقلة وتشجع نمو هذه الحركات على أرضها)[4].

ومما يلفت الإنتباه هنا ونحن نتحدث عن مفهوم الإرهاب الامريكي أن نستدل بتعريف (لبنيامين نتنياهو) وهو ليس امريكياً وانما رئيس سابق لوزراء الكيان

---

(1) د. هشام الحديدي ، الإرهاب : بذوره – بثوره – زمانه – مكانه ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2000 ، ص 49.
(2) المصدر نفسه ، ص 49-50.
(3)The united states government, op.cit.
(4) بنيامين نتنياهو ، إستئصال الإرهاب ، ج2 ، ترجمة محمد عبد السلام ، دار الندى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، بدون ت ، ص 55.

الصهيوني لكن المعلوم للجميع هو تطابق السياستين الامريكية والصهيونية لاسيما فيما يتعلق بموضوع (الإرهاب) فالإدارة الامريكية تضع كل تنظيمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد الكيان الصهيوني في قائمة (الارهاب) ، ومن يقرأ كتاب (إستئصال الإرهاب) يجد نفسه وكانه يقرأ لكاتب امريكي مما جعل (بيل كلينتون) الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية يتبنى هذا الكتاب، والمهم في الموضوع هو مدى الترابط والالتزام الكبيرين في تحديد سياسة العالم الجديدة بين الكيان الصهيوني كرجل يفكر ويخطط وبجانبه امريكا كرجل ضخم العضلات جاهز لتنفيذ أوامر المفكر بدون تردد ، كذلك فإن(نتنياهو) في كتابه هذا قد وضع كل المنتفضين والمستضعفين والمظلومين في العالم في قالب التآمر والإرهاب ضد النظم الديمقراطية حسب رايه، واقترح جملة من الاسس والاساليب لما يسميه القضاء على الإرهاب الدولي وهذا ما إتضح جلياً في سياسة الولايات المتحدة الامريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001 وحملتها الحاقدة على العرب والمسلمين تحت ذريعة (مكافحة الإرهاب) ونزع أسلحة الدمار الشامل التي تتهم العراق بإمتلاكها كذريعة لضربه واحتلاله ونهب ثرواته ، فالادارة الامريكية تطبق الاساليب التي حددها (نتنياهو) على الدول العربية والاسلامية بالحرف الواحد[1].

رابعاً - توظيف الإرهاب سياسياً ودعائياً :

فقد كشفت الايام التي تلت أحداث 11 ايلول 2001 ، أن الحشد السياسي والاعلامي والعسكري الامريكي للرد على هذه الاحداث هو في الواقع حملة عالمية مخطط لها مسبقاً ، فقد عمد الاعلام الامريكي والصهيوني إلى إتهام أفراد وجماعات ودول جميعها عربية وإسلامية ، وهذا يعني ان الولايات المتحدة كانت ستشن مثل هذه الحملة التي تشبه الى حدٍ كبير تلك الحملة التي قادتها ضد العراق قبل وبعد أحداث 2 آب 1990 بصرف النظر عن أحداث 11 ايلول من عدمها[2]. وتعليل ذلك يعود إلى الآتي[3] :

1- إن الولايات المتحدة الامريكية جعلت من مكافحة الإرهاب أحد مفردات ووظائف ما سمته بالنظام الدولي الجديد الذي أعقب الحرب الباردة وحرب الخليج

(1) المصدر نفسه ، ص 55 ومابعدها.

(2) د. نزار إسماعيل عبد اللطيف الحيالي ، التحليل الاستراتيجي للحملة الامريكية ضد الإرهاب ، الراصد الدولي ، العدد/21 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2001 ، ص 1.

(3) المصدر نفسه ، ص 1-2.

2- الثانية، بل إن بقاء هذا النظام وتطبيق شعاراته في الحرية والديمقراطية والاقتصاد الحر مرهون(بمكافحة الإرهاب) وتصفيته.

3- تمسك الولايات المتحدة الامريكية بنظرية صاموئيل هنتنغتون (صدام الحضارات) في سياستها الخارجية والتي إعتبرت ان الصراع العالمي المستقبلي لم يعد صراعاً أيديولوجياً بقدر ما هو صراع بين حضارتين متناقضتين في القيم والتقاليد هما الحضارة الغربية والحضارة العربية الإسلامية ، أي أنها إعتبرت الإسلام الخطر الحقيقي على الحضارة الغربية بعد زوال الخطر الشيوعي ، وهذا يعني أن هذه النظرية قد نظرت (للإرهاب) وحددت مواقعه مسبقاً ، وهي المواقع التي تتمثل بالبلدان العربية والإسلامية ، ولذلك نجد أن تصورات صناع القرار الامريكي وأجهزته الاعلامية متفقة تماماً مع هذه النظرية.

4- إن مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة هي واحدة من أهم المهمات التي صاغتها الولايات المتحدة الامريكية لإستراتيجية حلف الناتو الجديدة منذ عام 1992م، واكدت عليها عام 1999م، لذلك نجد أن أمريكا تعتمد اليوم على حلف الناتو في شن حملتها العسكرية على خصومها مثل ما حصل في حربها على يوغسلافيا وحربها على أفغانستان بمشاركة حلف الناتو.

إن الاهداف الحقيقية لشن الحرب على افغانستان ومن ثم إحتلالها تتجاوز ما حصل في 11 أيلول 2001م وهي ترتبط بالإستراتيجية الامريكية للهيمنة على العالم ، فالمعروف ان جميع الدول المحيطة بافغانستان تمثل أكبر تجمع نووي في العالم، وهي كل من الهند وباكستان وإيران والصين والدول المنسلخة من الاتحاد السوفيتي السابق ، وان معظم هذه الدول من الدول الإسلامية التي تصفها الولايات المتحدة الامريكية بالدول المارقة، وانه ليس بإمكان امريكا التواجد في جميع هذه الدول عدا أفغانستان ، فهي الدولة الوحيدة الضعيفة من بين هذه الدول بسبب الحروب التي مرت بها لفترة طويلة[1].

فالوجود الامريكي في أفغانستان يعني أنها قريبة من منابع الخطر النووي ، كما يوفر لها امكان تطويق الصين وامكان مراقبة التحركات العسكرية في تلك الدول

(1) د. سهيل حسين الفتلاوي ، الاهداف الحقيقية للعدوان الامريكي على افغانستان ، الراصد الدولي ، العدد/20 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص 1-3 .

وإستطلاع أحوالها ومعرفة إمكاناتها ورصد تجاربها النووية والصاروخية وحركة قواتها الجوية ، والتعامل مع العملاء والانظمة المتعاونه معها عن قرب[1].

لقد أعلنت أمريكا حرباً عالمية جديدة هي الاولى في القرن الحادي والعشرين، أفصح عنها بوش الابن بأنها حرباً صليبية بهدف إخضاع العالم للهيمنة الامريكية ، لذلك فإن الحرب لن تكتفي بأفغانستان ولا حتى بالعراق بل إنها ستمتد لتأكل الدول العربية والإسلامية واحدة تلو الأخرى، وستشتد لتنال من كل التنظيمات المقاومة للكيان الصهيوني تحت دعوى محاربة الإرهاب[2].

فمنذ أن رفع شعار (الاسلام عدو بديل) على المستوى السياسي الغربي عام 1991م في منتدى الشؤون الامنية الدولية في ميونخ ، وكان اول من إستخدم هذا التعبير هو وزير الدفاع الامريكي آنذاك ونائب الرئيس الامريكي حالياً ديك تشيني ، وفي منتصف تسعينات القرن الماضي تضاعفت الحملة الدعائية الامريكية ضد المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين حتى أصبحت نظرة العداء الأمريكي تشمل كل من ينتمي الى المنطقة الحضارية العربية الإسلامية لتطبيق الأهداف الثابتة لشعار (العدو البديل)، ومما يدلل على ذلك المستوى السياسي أن السلطات الأمريكية التي تتقن توزيع الادوار بين الحكومة ومجلس الشيوخ والنواب وأجهزة المخابرات ووسائل الاعلام التي لا تتردد عن كيل الاتهامات لدول ترتبط مع أمريكا بعلاقات وثيقة كالسعودية ومصر، كما أن الأعلام الامريكي يركز على ان الإرهاب منتشر في المنطقة العربية والإسلامية وأن له جذوره في الدين الإسلامي نفسه[3] .

لهذا يمكن التأكيد على أن التسويق السياسي والاعلامي الامريكي من قبيل الحرب على أفغانستان (هي حرب ضد الإرهاب وليست ضد الإسلام والمسلمين)، وما تعرض له العراق من قصف ودمار ثم حصار ثم حرق ودمار ثم إحتلال هو من أجل (نزع أسلحة الدمار الشامل ومنح الحرية والديمقراطية للشعب العراقي) لا يمثل سوى تسويق مواقف دعائية تضليلية ، أما المضمون الفعلي لما يجري ، فقد بدأ الاعداد له منذ سنوات كثيرة سابقة ووصل الآن إلى مرحلة التنفيذ على أوسع نطاق ، يتم فيها وضع

---

(1) المصدر نفسه ، ص 4.

(2) رائد جبار لفته ، الحرب الامريكية للسيطرى على العالم ، 2002/10/2.

www. Alarabonline. Org/home page. Asp ? PI xFx

(3) نبيل شبيب ، ((الاسلام عدو بديل)) هدف ثابت وصياغة متغيرة ، 2002/1/12.

www. Islamonline. Net / Arbic / news /2002-10/Article shtml.

رداء (مكافحة الإرهاب) فوق كل تحرك عدواني ، وكل ضربة جديدة لأية جهة مستهدفة، صديقة كانت ام عدوة وسواء شاركت (في مكافحة الإرهاب) فعلاً ام لم تشارك[1].

فالرئيس الامريكي (بوش الابن) يخوض حرباً في إطار المواجهة الحضارية المزعومة بين الإسلام والغرب معتمداً على منطق القوة العسكرية الذي يشكل تهديداً للدول العربية والإسلامية بصورة جماعية ، لانه يتهدف الى زعزعة نظام القيم الإسلامية وتشويه صورة الإسلام وذلك بالنظر إليه على أنه مصدر للشر[2].

وهناك أخطار أخرى يمكن تلخيصها على النحو الآتي :

1- ترى الولايات المتحدة الامريكية أن قدراتها العسكرية والاقتصادية تؤهلها لجعل القرن الحادي والعشرين قرناً أمريكياً ، وبالتالي فإن هذه القوة تعطيها الصلاحية لفرض ماتشاء خدمة لمصالحها ، وذلك في إطار نزعة فوقية تمهد لنشوء نموذج جديد للاستعمار.

2- تعتقد الولايات المتحدة الامريكية بأن قيم ومبادئ الحضارة الغربية متفوقة على القيم الاخلاقية والاجتماعية العربية الاسلامية ، وهذا يتطلب من الدول العربية والاسلامية التخلي عن قيمها ومفاهيمها وقبول القيم الغربية.

3- وبما ان معيار الصداقة الوحيدة مع الولايات المتحدة هو الموقف من الكيان الصهيوني ، ترى الولايات المتحدة الامريكية ان القبول بهيمنتها تفرض على المجتمع العربي الاسلامي القبول بهيمنة هذا الكيان ايضاً .

4- وبما ان المجتمع العربي غير متطور صناعياً ويعجز عن الاعتماد على نفسه ، فإن فرض الكيان الصهيوني (المتطور صناعياً) لاستغلال موارد البلاد العربية والإسلامية يعني نهاية لكل فرص التطور الممكنة في المستقبل .

5- الولايات المتحدة الامريكية هي صاحب السيادة والمتمع الوحيد بحق الهيمنة ، وبالتالي فلا سيادة ولا إستقلال لأية دولة تحاول ان تتمسك بإستقلالها او بحقها في إتخاذ قرارات إستراتيجية واقتصادية رئيسية.

---

(1) المصدر نفسه ، ص 3.

(2) د.برهان الجلبي ، إرهاب العالم بوسائل أخرى

www.balgh. com/monawat/goollik 7.htm.

وقد إستثمر الرئيس الامريكي (بوش الابن) أحداث 11 ايلول 2001 باقصى درجات الاستثمار والتوظيف ، إذ عبر في خطاب له عن أدنى فهم ديمقراطي حضاري عاشته الكيانات السياسية الغربية بل عكس بشكل مؤسف الواقع الخطير الذي تتعاطى معه الادارة الامريكية في مسالة إقصاء أو الغاء الرؤساء وتنصيب غيرهم حسب ما تقتضيه المصلحة الامريكية ، وبهذا إنكشف زيف الشعارات الامريكية في الديمقراطية وحق الشعوب في إنتخاب قادتها ورؤسائها لذا نجد بوش يطالب السلطة الفلسطينية بتسليم المناصب القيادية الى شخصيات جديدة تتناسب مع رغبات شارون ، كما يدعو ايضاً الى تنحية ياسر عرفات من منصبه تلبية لرغبة اللوبي الصهيوني[1].

إن الادارة الامريكية التي أعلنت عزمها على توجيه الضربات إلى بلاد العرب والمسلمين بعد أحداث 11 أيلول والسعي الى اقامة حلف تتزعمه وتقوده مع الضغط على حكومات عربية وإسلامية ولتلبية مطالبها، وإلا إعتبرتها دولاً مارقة خارجة عن القانون ترفض التعاون من أجل القضاء على (الإرهاب) ، هذه الادارة لا تلتزم بتعريف محدد للإرهاب ، وتوسع الإطار ليشمل كافة الذين يرفضون الهيمنة الامريكية على بلادهم[2] .

لقد إستفادت الادارة الامريكية من هذا الوضع الجديد وتستفيد لتحقيق أجندتها السياسية داخل الولايات المتحدة وخارجها فمنذ احداث 11 أيلول يحرص الرئيس الامريكي وآخرون في ادارته على تذكير المواطن الامريكي يومياً بأن أمريكا في حالة حرب ، ويؤكدون ان الحرب ضد (الإرهاب) مفتوحة ومستمرة وغير محددة زمنياً او مكانياً ، ومما يساعد على ذلك رفض الادارة الامريكية لفكرة عقد مؤتمر دولي لتحديد معنى الإرهاب وسبل التعاون الدولي لمواجهته، فكلما كان موضوع الإرهاب مطاطاً ، إستطاعت أمريكا أن تختار الزمان والمكان والعدو ووسائل المواجهة ، فعدم موافقة الادارة الامريكية على تحديد مفهوم للإرهاب هو المدخل لضمان حق أمريكا وحدها بتحديد من هو الإرهابي وكيف ومتى يجب مواجهة هذا الإرهابي[3].

---

(1) كريم نوري ، أمركة الانتخابات الرئاسية في العالم ، مجلة الوجه الآخر ، يوليو 2002.
www. Roozuae. Com/news/news r-1 – html.

(2) مصطفى مشهور ، هل تعلنها امريكا حربا صليبية
www. Alqalam. Club . ch/468.htm

(3) صبحي غندور ، سيناريو الخطوات الامريكية بعد أفغانستان.
http: // dubaiphoto media.

ومما تقدم يتبين أن للولايات المتحدة تاريخاً طويلاً وسجلاً ضخماً في إرهاب الشعوب من خلال إتباع سياسة العنف وغطرسة القوة في التعامل مع الشعوب الاخرى وتنفيذ برامج مدروسة ومحكمة لإيذائها وإذلالها والتحكم بها من أجل إحتكار ثرواتها وامكاناتها بإستثمار ما وصلت إليه من تفوق تسليحي وإقتصادي واعلامي ،واليوم تمارس الولايات المتحدة الإرهاب تجاه العرب والمسلمين وتعيد إلى الاذهان تاريخ الحروب الصليبية.

المبحث الثالث

ادوات الارهـاب الامريكي

ان الإرهاب الذي وصل في الولايات المتحدة الامريكية الى مصاف سياسة الدولة في تعاملها مع الـدول الاخرى وإنتهاجه كسياسة عدوانية للاطاحة بالحكومات التي لا تروق للمزاج الامريكي وإحلال محلها حكومات عميلة تلبي مصالح الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الاساس ، وكذلك السعي الامريكي الحثيـث الى القـضاء على الجماعات والقوى التي تقاوم منطق القوة الغاشمة والتفرد الامريكي في شؤون العالم والتدخل في الـشؤون الداخلية للدول المستقلة .

إن الولايات المتحدة الامريكية وبعد احداث 11 ايلول 2001م أعلنت الحـرب عـلى العـرب والمـسلمين بشكل خاص تحت ذريعة (مكافحة الإرهـاب)، واصبحت تمـارس الإرهـاب بكـل أشـكاله إبتـداءً مـن سياسـة الحصار وتجميد ومصادرة اموال الناس وإنتهاءاً بالقصف والدمار ، من أجل ضمان مستقبل الهيمنة والـسيطرة على العالم وبإعتبار ان العرب والمسلمين العدو والخطر الذي يهدد مـستقبل هـذه الهيمنـة مـن وجهـة النظـر الامريكية ، ولذلك فإن الإرهاب الموجه للعرب والمسلمين له ادواتـه التـي مـن خلالهـا تتحقـق سياسـة ارهـاب الدولة والتي ينبغي علينا ذكر هذه الادوات على النحو الآتي:

اولاً - سياسة الهيمنة الامريكية على العالم :

بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي وخروجه من حلبـة الـصراع العـالمي المتكـافئ في نهايـة القـرن العـشرين ،إنهار نظام توازن القوى القائم على نظام القطبية الثنائية الذي كان قائماً في مرحلة الحرب البـاردة لتبـدأ عـلى اثره مرحلة جديدة تشكل فيها الولايات المتحدة الامريكية القطب المهيمن على النظام العالمي الجديد ، الـذي بدأ الاختبار الحقيقي لـه في حـرب الخلـيج الثانيـة عـام 1991 والـذي مثـل فرصـة ذهبيـة للولايـات المتحـدة الامريكية لتؤكد حضورها الطاغي على مسرح الأحداث العالمية ، ولتثبت للعالم أجمـع أن هنـاك قائـداً جديـداً منفرداً في الشؤون العالمية[1] .

(1) د.خالد محسن الاكوع ، مستقبل الهيمنة الامريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين ، مجلة شؤون العصر ، العدد/6 ، السنة /6 ، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، يناير-مارس، 2002 ، ص 8 .

ان الهيمنة على العالم هي حلم أمريكي طالما راود الكثيرين من الساسة والمفكرين الامريكان ولطالما سعت السياسة الامريكية الى تحقيقه منذ مدة من الزمن، فالرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون يتساءل في كتابه (أمريكا والفرصة التاريخية) (إذا لم تقم الولايات المتحدة الأمريكية بدور القائد فمن الذي يقود ؟)[1].

وقد صرح بوش الأب بعد وقف حرب الخليج الثانية عام 1991م في زهوٍ عن بداية النظام العالمي الجديد الذي تقوده وترعاه الولايات المتحدة الامريكية ، كما اعلن بيل كلينتون في غرور واضح (ينبغي ان تبقى الولايات المتحدة زعيمة العالم لان تلك هي وظيفتها)[2] . أما مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية السابقة فقد أعلنت على الملأ (أن امريكا هي الامة صاحبة المسؤوليات العالمية ، والمستعدة لعمل كل شيء وقت ما تريد وليعلم الجميع أننا نفعل ما نريد ونغير ما نشاء ولا تقف في طريقنا عقبات لأن العالم لنا نحن الامريكيين)[3].

أما بوش الإبن فقد أسمع بصوته العالم في أكثر من مناسبة بعد أحداث 11 أيلول 2001 قائلاً إن على العالم أن يختار إما ان يقف مع أمريكا أو مع الإرهاب ، الامر الذي يعني ببساطة أن الذي لا يؤيد سياسة الولايات المتحدة في كل شيء إنما هو إرهابي يجب محاربته والقضاء عليه ، لذلك فإن دول العالم امام خيار صعب اما الموافقة على كل ما تريده أمريكا من السماح لعناصر مخابراتها بالاطلاع على ما تمتلكه من معلومات وتسهيل مهماتها وافساح المجال للقوات الامريكية في التواجد في أراضيها وتقديم امريكا ما تريده من تسهيلات وغير ذلك لتنجوتلك الدول من تهمة الإرهاب ،او ان تمتنع عن ذلك وتتهم بالإرهاب ظلماً وعدواناً وتواجه الحرب والدمار.

وقد ظلت أمريكا تنتهج سياسة الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة تجاه قضايانا المصيرية ، ففي الوقت الذي تحرم فيه على العرب إمتلاك السلاح النووي للدفاع عن أوطانهم ، فإنها شجعت الصهاينة على زيادة ترسانتهم النووية وإحتكارهم هذا السلاح والتهديد بإستخدامه ضد العرب وخير دليل على ذلك ما صرح به وزير دفاع الكيان الصهيوني في تشرين الأول 2003 عندما أكد إستعداد الكيان الصهيوني حرق جميع

(1) ريتشارد نيكسون ، امريكا والفرصة التاريخية ،منشورات دار بيسان،دمشق، 1993، ص 77.
(2) د. خالد حسن الاكوع ، مصدر سابق ، ص 8 .
(3) المصدر نفسه ، ص8 .

العواصم العربية في آنٍ واحد[1]. وقد لاحظنا كيف قدم الكيان الصهيوني عام 1981م على ضرب مفاعل تموز النووي العراقي ليبقى الكيان الصهيوني متفوقاً على العرب يملي عليهم شروطه بدعم أمريكي مباشر[2]، وللدلالة على ذلك فإنه حينما جدد العمل بالاتفاقية الدولية لعام 1995م لحظر إنتشار السلاح النووي ، ضمنت الادارة الامريكية لحلفائها الصهاينة الاعفاء منها، وطلبت من الدول العربية التوقيع عليها بالإكراه حتى ينفرد الكيان الصهيوني بهذا السلاح وتجريد العرب منه ، ووفق هذا التوجه غير المتوازن فإنها إدعت ان العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل ، وبهذه الحجة قصفت العراق ودمرته والآن تحتله لتحقق حلم الكيان الصهيوني (بلادك يا إسرائيل من الفرات الى النيل) ومن ثم إخضاع واذلال الامة العربية والإسلامية[3].

لقد دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية وفي ذهنها كسب نتيجتها وحدها ، لكن الاتحاد السوفيتي خرج منتصراً من الحرب ليشكل قطباً موازناً للولايات المتحدة ، وعندما حصل التفكك للاتحاد السوفيتي سارعت الولايات المتحدة الامريكية لحفز قواها السياسية والاكاديمية لاتمام هدفها الشامل في الهيمنة على العالم بالاعتماد على قدراتها الذاتية، وإستخدام إمكانات ساندة وبصورة غير مباشرة لنخر مكانة وقدرة خصومها بقصد إذلالهم وإنهاء فعاليتهم وربما وجودهم بشتى الوسائل المتاحة بدءاً من ممارسة شتى انواع الضغط السياسي والتهديد مروراً بالتسلح النوعي المكثف وإنتهاءاً بالتدخل والعدوان والتفتيت ، وادراكاً لضخامة الجهد الذي ينتظرها ، عاودت الولايات المتحدة إحياء مرجعيتها الفكرية المتمثلة بالايديولوجية الليبرالية عماد رؤيتها الرأسمالية طمعاً في إرداف طموحها في الهيمنة على العالم[4].

وفي إطار التوجه الامريكي للهيمنة على العالم منذ الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة الامريكية بشن العديد من الحروب الاغتصابية والتوسعية وحملات

---

(1) أنصات للباحث ، اذاعة الـ بي بي سي ،القسم العربي ، اخبار السادسة مساءاً بتوقيت جرندش بتاريخ 2003/10/17.
(2) د. صبري فالح الحمدي ، مصدر سابق ، ص 83 .
(3) المصدر نفسه، ص 84 .
(4) د. منعم صاحي العمار ، الهيمنة الامريكية وجدلية المواجهة ، مجلة دراسات دولية – سلسلة دراسات إستراتيجية ، العدد/42 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2002 ، ص 1-2.

التأديب والغارات الاجرامية ضد البلدان الاخرى ، واليوم يزداد إستخدام الساسة الامريكان للإسـاليب الارهابية ضد العرب والمسلمين بشكل خاص[1] .

وفي هذا الصدد نذكر بعض مما إقترفته يد الولايات المتحدة الامريكية بإستخدام القوة العسكرية ضـد العديد من دول العالم على النحو الآتي[2]:

-1	فلسطين	1941 – إلى يومنا هذا
-2	اليابان	1953-1945
-3	الصين	1951-1945
-4	فيتنام	1974-1945
-5	الفلبين	1953-1945
-6	كوريا	1953-1945
-7	كمبوديا	1973-1955
-8	أندونيسيا	1958-1957 وعام 1965
-9	كوبا	1959-إلى يومنا هذا
-10	كولومبيا	من الستينات الى هذا اليوم
-11	البرازيل	1964-1961
-12	تايلاند	1973-1965
-13	تيمورالشرقية	1999-1975
-14	جرنادا	1984-1979
-15	أفغانستان	1979-1992و1998و2001 إلى يومنا هذا
-16	السلفادور	1980

(1) مجموعة مقالات من مواد الصحف السوفيتية ، الإرهاب أداة السياسة الخارجية الامريكية ، دار نشر وكالة نوفستي ، موسكو ، 1984 ، ص 12-13.

(2)chronology of American state Terrorism.

http : // Free . Freespeech . org/American state terroirsm/chronology of Terror . html.

-17	ليبيا	1989-1981
-18	لبنان	1982- إلى يومنا هذا
-19	هاييتي	1994-1987
-20	بنما	1989
-21	العراق	1991- الى يومنا هذا
-22	يوغسلافيا	2000-1992
-23	الصومال	1993
-24	السودان	1998

وتقوم الولايات المتحدة الامريكية بصناعة الإرهابيين منذ 55 عاماً وتدريبهم في معهد ويسترن همسفير للتعاون الامني الذي تموله حكومة الرئيس جورج بوش ، ويذكر أن المعهد الذي كان يطلق عليه مدرسة الامريكيين (SOA) حتى عام 2000 قام بتدريب أكثر من 60 الف شرطي من أمريكا الجنوبية متهمين بالقيام بأعمال التعذيب والإرهاب ، وذلك منذ عام 1946م ويشار إلى أن من بين هؤلاء الخريجين الكولونيل (بيرون ليمان إسترادا) المتهم بقتل الاسقف (جوان جيرادي) في غواتيمالا ، لانه كتب تقريرعن المذابح التي إرتكبها (استرادا) بمساعدة إثنين من خريجي مدرسة الامريكيين والتي راح ضحيتها مئات الآلف من الابرياء[1].

وفي عام 1993 أعلنت الامم المتحدة أسماء ضباط الجيش الذين أرتكبوا أكثر مذابح الحرب الاهلية في السلفادور ، واتضح أن ثلثي هؤلاء الضباط تدربوا في مدرسة الامريكيين SOA ، ويذكر أن مدرسة الامريكيين SOA قامت بتدريب أخطر الضباط الذين إرتكبوا جرائم وحشية مابين قتل وخطف ومذابح جماعية في دول أمريكا اللاتينية، على رأسها تشيلي وكولومبيا وهندوراس وبيرو[2].

(1) إيمان محمد ، مدرسة أمريكية لصناعة الإرهابيين ، 2001/10/30.
www. Islamonline . net / Arbic / news / 2001-10-30/Article 22 shtml.

(2) المصدر نفسه.

ثانياً - القدرات العسكرية :

تستند القدرات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية إلى أعتى قوة عسكرية تقليدية في تاريخ البشرية مزودة بأحدث معدات ومستلزمات الحرب الحديثة التي تمكنها من التمتع بقدرات فائقة في مجالي المناورة والسوق العام، وإمكانات عالية في الاداء بمختلف البيئات والظروف مع توافر القدرة على خوض غمار حروب متعددة (وليس حرباً واحدة) في اماكن مختلفة من العالم مع المحافظة على ذات التفوق في زخم الهجوم تحقيقاً لمتطلبات الاستراتيجية العسكرية الامريكية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ولما بعد ما عرف بأحداث 11 أيلول 2001 والتي تفضي بتوسيع نطاق الوجود والعمل العسكري الامريكي ليشمل مختلف بقاع العالم بما يوفر امكان التحرك والفعل السريع ولاسيما في مناطق التوتر الدائم والثقل الاستراتيجي المتصل بجوهر الامن القومي الامريكي[1].

لقد كانت رغبة الولايات المتحدة الامريكية دوماً ، ان تكون قريبة من مواقع الاحداث ، كي يصبح بمقدورها التدخل بأسرع ما يمكن وبتأثير فاعل خلال (48) ساعة في الحد الاعلى ، وقد سنحت لها الفرصة بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي ، لزيادة الانتشار وبث القواعد العسكرية في أنحاء مختلفة من العالم ، لتؤدي دورها بوصفها دولة عظمى وحيدة ، ولتظهر غطرستها وتسلطها دونما وجل[2]. معتمدة على تفوقها الهائل إذ تشير بعض الدراسات الى ان الولايات المتحدة تمتلك في الوقت الحاضر قرابة (200.000) مئتي الف رأس نووي ، فضلاً عن مخزونها الهائل من الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية والمتعددة المديات من العابرة للقارات إلى صواريخ الميدان[3]. يضاف الى ذلك ما تمتلكه من ترسانةٍ ضخمة مما يسمى بالأسلحة ذات النزعة الإفنائية(الكيمياوية والبايولوجية - اسلحة حرب البيئة المعاصرة) وهذه المخزونات الهائلة يصبح بإمكانها تدمير كوكب الارض لعدة مرات . وتنفق الولايات المتحدة الامريكية سنوياً

---

(1) مالك عوني ، الاستراتيجية العسكرية الامريكية وموقعها من السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد /33 ، القاهرة ،يناير 1997 ، ص 97-98 .

(2) الفريق الركن طارق محمود شكري ، تبديل العقيدة العسكرية لحلف الاطلسي ، مجلة الحكمة ، بيت الحكمة ، العدد/22 ، بغداد، كانون الثاني 2002 ، ص 30.

(3) د. سرمد عبد الستار أمين ، القوة العظمى المهيمنة ، دراسات إستراتيجية ، العدد/32 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2002، ص 11.

مانسبته 6% من إجمالي دخلها القومي على التسلح وهي النسبة الاعلى في العالم وبما يساوي 30% من إجمالي الانفاق العسكري العالمي[1].

وقد اقر الرئيس الامريكي (جورج بوش الابن) زيادة الميزانية بنسبة 15% ليصل إجمالي المبلغ المخصص لنفقات التسلح والدفاع إلى (379) مليار دولار[2]، أي ما يعادل عشرة أضعاف الميزانية العسكرية للاتحاد الاوربي.

كما اقر (الكونغرس) الامريكي إقتراح الرئيس (بوش الابن) القاضي بزيادة التخصيصات المالية لتمويل الحملات العسكرية على ما يسمى بالإرهاب الدولي لتصل إلى الفي مليار دولار[3]، وهذا المبلغ يكاد يقترب من نسبة 20% من إجمالي الدخل القومي الامريكي لعام 2000م. ولذلك نجد أن الولايات المتحدة الامريكية أصبحت الطرف الاكثر إستخداماً للقوة المسلحة وإرهاب الشعوب في عالم ما بعد الحرب الباردة والذي تسميه النظام الدولي الجديد ، فمن حرب الخليج الثانية الى حربها على الصومال والتدخل في شؤون القارة الافريقية ،ومن ثم حربها على يوغسلافيا السابقة الى الحرب على أفغانستان والتدخل العسكري في الفلبين ثم الحرب الاخيرة على العراق واحتلاله في نيسان عام 2003م فضلاً عن تحضيرها لحروب جديدة في سوريا وايران ولبنان ولا أحد يستطيع التكهن من سيدخل قائمة المطلوبين في المستقبل[4] .

لقد كشفت وثائق الخارجية الامريكية منذ ثمانينات القرن المنصرم عن مدى الاهتمام الامريكي بالقوة العسكرية واستخدامها ضد الاخرين حيث جاء في هذه الوثائق ان استعمال القوة جزء لا يتجزأ من عملية صنع التاريخ ، وفيما عدا الحرب الذرية فان واجبنا ان لانتردد عن ممارسة القوة لحماية المصالح الامريكية والقيام بالعمل الحاسم اذا ما اقتنعنا انه لامناص منه ، وانه يحمي مصلحة حيوية وعلينا ان لانلقي بالا لاعتراضات حلفائنا الاوربيين او دول العالم الثالث[5] .

---

(1) د. عبد الخالق عبد الله ، النظام العالمي الجديد ، الحقائق والاوهام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد/124 ، القاهرة ،1996 ، ص87 .

(2) صحيفة الثورة العراقية ، العدد/10489 الصادر بتاريخ 12 شباط 2002 ، ص 4.

(3) المصدر نفسه ، ص 4 .

(4) د. سرمد عبد الستار أمين ، مصدر سابق ، ص 42-43.

(5) د.يوسف حمدان ، رسالة الى الرئيس صدام حسين بتاريخ 2003/3/5.

وفي كل واحدة من حالات استخدام القوة هذه كان الهدف المعلن أكثر غرابة من العمل نفسه، مثل الدفاع عن الديمقراطية والشرعية الدولية وإحترام القانون ، وفي الوقت الذي تحارب فيه الولايات المتحدة الامريكية ما تسميه بالنزعة العسكرية عند من تصفهم بالمارقين واقطاب الإرهاب الدولي فإننا نجد في تقرير صدر عن البيت الابيض في شباط 1996م بخصوص أولويات إستراتيجية الامن القومي الامريكي أن القوة العسكرية تظل عنصراً لا غنى عنه لقوة الولايات المتحدة ، إذ يجب أن تحتفظ بقوات عسكرية كافية لمنع التهديدات المختلفة وعند الضرورة للقتال ضد أعدائها والانتصار عليهم[1].

وفي مجال صناعة السلاح تحتل الولايات المتحدة الامريكية المرتبة الاولى عالمياً سواء من حيث حجم الانتاج او من حيث نصيبها في تجارة السلاح الدولية ووفق ما نشرته مجلة (الايكونومست Economist) بأن ثلاث شركات أمريكية تمثل بالترتيب المراكز الاولى والثانية والثالثة على مستوى العالم من حيث مبيعاتها من الاسلحة لعام 1995م وكذلك إحدى عشرة شركة أمريكية تقع بين أكبر عشرين شركة من حيث مبيعاتها التسليحية على مستوى العالم للعام نفسه وبنسبة 68% أي ان تلك الشركات تمثل أحد المصادر الرئيسية لانتشار السلاح في العالم[2] ، وهذا ما ساهم في إنتشار ظاهرة الصراعات المسلحة ولاسيما ذات الطبيعة الاثنية التي أصبحت تشكل ملمحاً أساسياً لعالم ما بعد الحرب الباردة ، وفي الوقت الذي تدعو فيه الامم المتحدة للحد من الاتجار غير المشروع للاسلحة الخفيفة والصغيرة التي أصبحت سهلة التداول بين أطفال تتراوح اعمارهم بين 9-15 سنة ، يتسلحون ويشتركون في تلك الحروب والصراعات الدائرة في تلك المجتمعات وقد أكد مسؤولون في الامم المتحدة على ان إرتفاع عدد إنتاج هذه الاسلحة يتم بذريعة ان ذلك حق لكل مواطن[3].

ويأتي مشروع الدرع الصاروخي الامريكي الجديد الذي هو جزء من ستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في إرهاب الشعوب والدول من خلال إستعراض القوة العسكرية والتسليحية الامريكية كاستمرار لفرض الهيمنة . إذ الاعلان عن برنامج الدرع الصاروخي المضاد للصواريخ البالستية عام 1998 ، وقد اعلن (كلينتون) فيما بعد عن تجميد المشروع بعد إخفاق ثلاث تجارب لاسباب قيل إنها فنية، تاركاً لخليفته عمليات إستكماله[4]، وعلى الرغم من العزم الامريكي على تنفيذ برنامج الدرع

---

(1) مالك عوني ، مصدر سابق ، ص 96.

(2) مالك عوني ، صناعة الدفاع واستراتيجية الولايات المتحدة مابعد الحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد/178، القاهرة، تشرين اول ، 1999 ، ص 77.

(3) نزهت محمود الدليمي ، إتجاهات الدعاية الامريكية إزاء الإرهاب الدولي ، مصدر سابق ، ص178.

(4) كوثر عباس الربيعي ، مشروع الدرع الصاروخي ، اوراق امريكية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 2-3.

الصاروخي الذي تصوره أجهزة الدعاية الامريكية على أنه الاهم لإحتواء أي إعتداء فضائي صاروخي يوجه الى الولايات المتحدة الامريكية من قبل اعدائها والذي يؤمل إنجازه عام (2005) فإن الايام التي مضت والجارية قد اثبتت ان هذا المشروع مجرد طروحات دعائية لاظهار التفوق التسليحي الامريكي لتخويف الدول وارهاب الشعوب .

ثالثا - حلف شمال الاطلسي (الناتو) :

تعد الولايات المتحدة الامريكية صاحبة الدعوة إلى إقامة حلف شمال الاطلسي (الناتو) على إثر دعوة الرئيس الامريكي ترومان في خطابه عام 1947م أمام الكونغرس لمواجهة ما أسماه بالخطر السوفيتي ، وقد ظهر الحلف إلى حيز الوجود في الرابع من نيسان 1949م بموجب ميثاق تم توقيعه في واشنطن ضم الولايات المتحدة الامريكية ودول غرب أوربا[1].

وبالرغم من ان فكرة تأسيس الناتو بنيت على أساس إنشاء حلف عسكري لحفظ السلام والتوازن، إلا إنه شكل تحدياً في الحقيقة للشعوب الاخرى تحت راية مكافحة الشيوعية ، وبانضمام تركيا و(إسرائيل) فإن حلف الناتو وضع ثقله ضد المصالح العربية وتطلعات شعوبها الى الوحدة والتحرر[2].

وبعد انتهاء الحرب الباردة بالإعلان الرسمي بإختفاء إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في كانون الاول عام 1991 من الخارطة السياسية والجغرافية والعسكرية وزارة الدفاع الامريكية تقريراً خاصاً يحدد ملامح وأسس فرض الدور الامريكي المتفرد على العالم لضمان زعامتها وتحقيق الخيارات السياسية لستراتيجيتها

(1) عبد جعفر ، مكاسب جديدة للناتو ، جريدة الزمان ، العدد /2112 ، 27-5-2002.
www. Azzaman . com/azzaman/articles/2002/05/05/26/814htm.

(2) عبد جعفر، مصدر سابق.

الدولية واشار التقرير إلى أهمية مستقبل الناتو الذي يعد بمثابة أداة لاستمرار الهيمنة الامريكية على العالم[1].

ومن المفترض نظرياً بعد إنتهاء الحرب الباردة ورمزها جدار برلين إنتهاء دور حلف الناتو ، ولاسيما بعد الاتفاقيات الامنية التي نزعت من روسيا الوريثة الحالية للمعسكر الاشتراكي الشرقي السابق قوتها العسكرية المهددة ، وجردتها من أعضاء حلفها العسكري لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية ومشاريعها الامبريالية الواسعة[2].

لكن الولايات المتحدة الامريكية وهي القوة الرئيسية في الحلف والدولة المنتصرة والقطب الواحد في الادارة السياسية سعت الى ان تواصل سيطرتها من الطرف الآخر للاطلسي على الطرف الاول وامتداداته في العمقين الاوربي والآسيوي ، وتركز جهودها لغرض هيمنتها العالمية ونشر وجودها العسكري على المعمورة بالقوة، ومنها إستمرار هذا الحلف كذراع عسكرية لها ، ولاسيما بعد أحداث 11 ايلول وتفعيله عبر المادة الخامسة من إتفاقية الحلف التي تنص على عد أي هجوم مسلح على أحد أعضائه ، هجوماً على كل أعضائه ، واستثمار قوته العسكرية لخدمة الاهداف الامريكية . ولم تحرك واشنطن هذه المادة من الاتفاقية التي تأسس عليها إلا بعد أحداث 11 ايلول ، لغرض إستخدام الحلف في الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة الامريكية ضد ما تسميه بالإرهاب الدولي[3]. والتي بدأتها في أفغانستان وبمشاركة فعالة من حلف الناتو ، مما دفع وزير الخارجية الامريكي إلى الاشادة بالدور الذي يقوم به حلف الناتو في الحملة التي تشنها الولايات المتحدة ضد ما تسميه بالإرهاب العالمي[4].

ومما تجدر الاشارة إليه هو أن حلف الناتو تسلم مؤخراً قيادة القوات العسكرية في أفغانستان ، وهذه هي المرة الاولى التي يتحرك فيها الحلف ببوارجه وأسلحته البرية والبحرية والجوية خارج أوربا منذ تشكيله قبل 54 عاماً ، وهكذا نجحت الولايات

---

(1) د. ناظم عبد الواحد الجاسور ، توسع حلف الناتو شرقاً والاستراتيجية الامريكية ، مجلة دراسات دولية ، العدد/11 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني 2001، ص 69.

(2) د.كاظم الموسوي ، الناتو ومعاهدة الدفاع المشترك.
www.alwatan. com/graphics/2002/12dec/g.12/heads/ott5.htm

(3) د. كاظم الموسوي ، مصدر سابق.

(4) وكالة الصحافة الفرنسية ، 2001/12/6.

المتحدة الامريكية في إشراك حلف الناتو في السيطرة على أفغانستان عسكرياً بعد ان فشلت في مواجهة المقاومة الافغانية[1].

وعلى صعيد النوايا المبيتة لاستخدام الحلف ضد الاسلام والمسلمين نجد الامين العام لحلف الناتو الجنرال (جورج روبرتسون) قد سئل عن مبررات بقاء حلف الناتو بعد زوال خصمه حلف وارسو، فأجاب (بضرورة بقاء الحلف، لمواجهة العدو الحقيقي الإسلام)[2].

وعلى الصعيد نفسه نجد صموئيل هنتينغتون يعرف حلف الناتو بأنه المنظمة الامنية للحضارة الغربية ويطالب بإغلاق الحلف أمام الدول ذات الميراث الشرقي وهو يقصد بذلك الثقافة الإسلامية[3].

وفي اطار مكافحة الإرهاب دأبت الولايات المتحدة الامريكية على استخدام الحلف في حروبها القادمة ضد العرب والمسلمين،إذ نجد أمينه العام جورج روبرتسون يرحب في كلمته في وارسو بالطلبات الامريكية التي قدمها وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد والتي لخصتها وسائل الاعلام في حينها بالاستعدادات العسكرية للحروب الجديدة التي وصفتها الادارة الامريكية بانها أمامها كمهام عملية[4].

وفي العراق نجد الولايات المتحدة الامريكية تستغيث بحلف الناتو لانقاذ القوات الامريكية بعد تصاعد ضربات المقاومة التي أسفرت عن مصرع وجرح (تسعة آلاف جندي من جنود الاحتلال حتى الآن، وفقاً لتقارير وزارة الدفاع الامريكية)[5].

واوضحت فرنسا التي عارضت الحرب على العراق انه من الممكن التفكير في الموافقة على قيام حلف الناتو بأعمال حفظ السلام في العراق واعربت عن أملها في ان تطرح الولايات المتحدة الامريكية مشروعاً بهذا الشأن في أسرع وقت ممكن[6].

---

(1) أحمد الشامي ، حلف الناتو والبترول ا لاسلامي .
httn://alavabnews . com/olshaab/GLF/15-08-2003/hamdi htm.

(2) د. كاظم الموسوي ، مصدر سابق.

(3) المصدر نفسه.

(4) التوسع في حلف الناتو حرب جديدة على المسلمين،
http: // links . islammemo . cc/somet/one news. Asp. ? Idnews = 186 .

(5) انصات للباحث،أخبار بي بي سي ، الساعة العاشرة صباحاً بتوقيت جرندش، 2003/11/16.

(6) إذاعة الصين الدولية ، فرنسا تعطي إشارة خضراء لتولي حلف الناتو مهمة حفظ السلام في العراق.
http: // arabic. Cri . com – cn /arabic /2003/Apr/10305. htm.

الفصل الرابع

تحليل مضمون الخطاب الدعائي الامريكي للمدة

من 9/11 إلى 2001/12/11

- المبحث الاول : تحليل المضمون واجراءاته
- المبحث الثاني : تحليل مضمون الخطاب الدعائي الامريكي





المبحث الأول
تحليل المضمون واجراءاته

في هذا الموضوع من البحث تم إخضاع التصريحات الرسمية وشبه الرسمية التي أطلقها المسؤولون الأمريكيون في مناسبات عديدة وتناولت في إطارها العام السياسة الأمريكية إزاء الدول والمنظمات العربية والإسلامية على خلفية الحملة الأمريكية على الإرهاب ، وأخضع الباحث التصريحات التي تدخل في إطار الحرب النفسية الأمريكية ضد العرب والمسلمين تزامنا مع سياساتها الدولية التي تقول إنها تستهدف ما تسميه بالإرهاب . وفي البداية سنحاول الوقوف عند إسلوب تحليل المضمون الذي أعتمده البحث ، وإيضاح أبرز عناصره وخطواته.

أولا - أسلوب تحليل المضمون وتعريفاته:

يستفيد البحث من أسلوب تحليل المضمون بوصفه أسلوبا يحقق الأهداف الرامية إلى تشخيص التصريحات والأفكار والاتجاهات والسياسات التي تدخل في إطار الحملة الأمريكية ضد بعض الدول والمنظمات العربية والإسلامية ، وتبرز أهمية هذا الأسلوب في الاستخدام بوصفه يؤمن تحقيق الأهداف التي لا تستطيع الوصول أليها المناهج العلمية الأخرى ، فضلا عن أنه يتيح الفرصة للتعرف على ما تؤديه وسائل الأعلام من وظائف تحقيقا لأهدافها وإفتراض ما يمكن أن تتركه على الجمهور من تأثيرات[1].

كما يسعى تحليل المضمون في إطار المجالات التي يستخدم فيها إلى الكشف عن الموضوعات والأفكار والاتجاهات العامة ، والأشكال الصحفية والأدبية التي تقدم فيها تلك الموضوعات عبر وسائل الاتصال ، فضلا عن السعي إلى تقييم المضمون الذي تنقله الوسائل تلك وفقا للأهداف الموضوعة لها أو المعايير الإعلامية والثقافية والسياسية[2].

ويعد تحليل المضمون أحد الأساليب المهمة في البحث العلمي ، إذ يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على

(1) د. سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، ط2 ، القاهرة ، 1996 ، ص83 ، 84.
(2) المصدر نفسه ، ص 83 .

الاستدلالات الكيفية ، كما إنه طريق للملاحظة ووصف مادة الاتصال واختبار فروض معينة عن مادة الاتصال والتنبؤ بها[1].

وقد أسهم تحليل المضمون في تنظيم المعارف المرتبطة بجوانب العملية الإعلامية وأبعادها ، وأتسع إستخدامه بشكل ملموس من خلال خطوات منهجية منتظمة ثم تطويرها عبر العقود الماضية[2].

ويعرف (بيرنارد بيرلسون) تحليل المضمون بأنه (أسلوب بحثي يستخدم في وصف المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا ومنظما وكميا)[3]. وتجسد المفردات الواردة في التعريف مثل موضوعي وكمي وظاهر ومنظم الطابع العلمي لهذا الأسلوب .

وتعرف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المضمون بأنه (أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الأعلام المطبوعة أو المسموعة أو المرئية وذلك بإختيار عينة من المادة موضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها كما وكيفا على أساس خطة منهجية منظمة[4].

ومن التعريفات الأخرى لتحليل المضمون تلك التي تصفه بأنه (منهج لدراسة الاتصال وتحليله بطريقة منتظمة وموضوعية وكمية بهدف قياس المتغيرات)[5]. وتلقى دراسات تحليل المضمون إهتماما متزايدا من قبل الباحثين في مجال الأعلام لان تلك الدراسات تحول المعلومة الواسعة إلى فئات أصغر ، لها معان واضحة ، وتسهم في التعرف على خصائص الاتصال ومنتجيه[6].

---

(1) د. محمد عبد الحميد،تحليل المحتوى في بحوث الأعلام ، جدة ، دار الشروق ، 1983،ص 21.

(2) د. محمد عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص47.

(3)Bernard Berlson, Content Analysis in Communication Research, New York , Hafner publishing Co, 1971, p.18.

(4) مختار التهامي ، تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق ، القاهرة ، دار المعارف ، 1974 ، ص10.

(5) المصدر نفسه ، ص 12.

(6) د. هادي نعمان الهيتي ، الاتصال الجماهيري في العراق ، إطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، 1980 ، ص170.

ثانيا - وحدات التحليل:

يتطلب تحليل المضمون وضع وحدات لتكون أساسا تعتمد عليه عملية تحليل المادة الاتصالية ، والوحدة هي أصغر قسم أو جزء من المضمون يمكن إخضاعه للتحليل ، وهذه الوحدات هي[1]:

1- وحدة الكمية .
2- وحدة الموضوع أو الفكرة (وهي الوحدة المناسبة للبحث).
3- وحدة الشخصية (وهي الوحدة المناسبة أيضا للبحث).
4- وحدة المفردة (الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية).
5- وحدة مقاييس المساحة والزمن.

ويختلف استخدام كل تلك الوحدات وفقا لنوع المادة الإعلامية الخاضعة للتحليل فضلا عن الوسيلة التي تنقل المادة تلك ، وفي هذا البحث تعد وحدة الموضوع أكثر ملاءمة في الاستخدام ، لا سيما في مجال التقصي عن الأفكار والاتجاهات والسياسات والإشارات والعناصر التي تنطوي على دلالات بارزة تنسجم مع الهدف من التحليل فضلا عن أنها تعد الإصلاح في البحوث التي تتناول الاتجاهات والسياسات والمواقف والقيم والأفكار بوصفها أهم واكبر وحدات تحليل المضمون واكثرها كفاءة[2].

ثالثا - فئات التحليل:

يرى بيرلسون أن من الممكن لأسلوب تحليل المضمون أن يحقق النجاح أو يمنى بالفشل بفعل فئاته ، ونجاح البحوث قد يرتبط بنجاح تحديد فئات التحليل وصياغتها إستنادا إلى مشكلة البحث والمضمون ، وتعد خطوة تحديد فئات التحليل مهمة ، إذ تقود صياغتها بشكل غير دقيق إلى الوقوع في الخطأ ، وعلى أساس الدقة في تعريف الفئات يتوصل الباحث إلى تحديد دقيق ونتائج دقيقة[3].

(1) د. سمير محمد حسين ، مصدر سابق ، ص 78.

(2)Bernard Berelson , op.cit., 146.

(3) د. محمد عبد الحميد ، مصدر سابق، ص147.

وتدعى الفئات الخاصة بمضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها بفئات محتوى الاتصال أو فئات (ماذا قيل) فضلا عن فئات الشكل الذي قدمت فيه المادة الإعلامية والخاصة بفئات (كيف) .

فئات (ماذا قيل)[1]:

1- فئة موضوع الاتصال : وهي من أكثر الفئات العامة إستخداما في دراسات تحليل المضمون ، وتعطي إجابة عن التساؤل : عن ماذا يتحدث مضمون الاتصال.

2- فئة إتجاه الاتصال : تشير هذه الفئة إلى الاستجابة أو المعارضة التي يتضمنها موضوع الاتصال والمواقف والمحاور التي يركز عليها.

3- فئة القيم : وتشمل هذه الفئة الأهداف والعلاقة بين الإنسان وما يرى أن له قيمة.

4- فئة الطريقة : تسمى أحيانا بالفعل حيث تتعامل القيم مع الهدف النهائي للافعال.

5- فئة السمات : تسمى ايضا بالقدرات والحالات الذاتية وتتضمن الصفات الشخصية الاعتيادية والسمات النفسية.

6- فئة الفاعل : هذه الفئة تشير إلى الشخص أو المجموعات أو أي شيء آخر يظهر في موقع مركزي كأستهلال لأي فعل ، ويوضح تحليل هذه الفئة إختلاف الفاعلين الحقيقيين والمزعومين في إستجاباتهم المختلفة.

7- فئة الفرض : تشير إلى الجماعة التي توجه إليها أو تستهدفها المادة الاتصالية بصورة محددة.

وبعد استعراض ما تقدم من فئات ترتبط بتحليل المضمون وتحديدا تلك التي تتناول (ماذا قيل) في المادة الاتصالية يمكن الإشارة إلى أن الفئات المستخدمة في هذا البحث هي فئة (موضوع الاتصال) لأنها تتيح الوقوف عند أبرز المحاور والاتجاهات والأفكار التي يطرحها مضمون الاتصال (تصريحات المسؤولين) فضلا عن إستخدام فئة (منحى إتجاه الاتصال) بوصفه ملائما للإشارة إلى الاتجاه المعبر به عن طريق مستخدميه ، وتم التعبير عن الفئة تلك بمفردات مثل (إبراز ، إظهار، التأكيد ، إدانة ... الخ) فضلا عن فئتي الفاعل والغرض لإظهار الشخصيات التي تظهر في موقع بارز ومركزي وتطلق التصريحات وكذلك الدول والمنظمات المستهدفة.

---

(1) د0 محمد عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 120-134.

ثالثا - إجراءات التحليل :

تطلبت عملية تحليل التصريحات والخطب والأحاديث وتحديد الاتجاهات العامة لها إجراء عدد من الخطوات من أهمها:

1- جمع وتوثيق التصريحات التي أطلقها المسؤولون الاميركان عبر وسائل الأعلام المختلفة في مناسبات عديدة ومن شتى المواقع وإزاء قضايا تتعلق بمسائل الربط بين العرب والإسلام والإرهاب ، وقد تم سحب كافة التصريحات من وكالة الأنباء اليمنية سبأ.

2- تبويب البيانات والمعلومات المتعلقة بالإتجاهات التي تضمنتها التصريحات في جداول خاصة وحساب تكراراتها ضمن فئات مستقلة ، ومن ثم ترتيب الفئات تلك ومعدلاتها في ضوء مرتبتها وتسلسل الفئات. –

3- تصنيف الأفكار والعناصر والاتجاهات في التصريحات على وفق محاور عديدة تضمنتها عملية التحليل.

رابعا - تعريف الفئات :

تتطلب عملية تحليل المضمون التعريف الواضح بالفئات المستخدمة وتحديدها بشكل سليم يتسم بالدقة وعدم التداخل بين فئة وأخرى ، حتى يمكن فرز الأفكار والمضامين وتبويبها وفق الأفكار والاتجاهات التي تحملها ، من أجل الوصول إلى أكبر قدر من الدقة في النتائج :

1- محاور موضوعات التصريحات : تحدد وحدة التحليل هذه الميادين التي تناولها التصريحات الأمريكية على صعيد القضايا والملفات السياسية وعلى صعيد الدول والحملات السياسية التي تدخل في نطاق أهداف إستراتيجية وهي تتوزع على مستويات عديدة هي: -

أ- الصراع العربي –الصهيوني : في هذا المحور تم تصنيف التصريحات الرسمية في اتجاهات عديدة على خلفية ذلك الصراع ومساعي اتهام الفلسطينيين ومنظمات المقاومة بالإرهاب ضد إسرائيل وفي العالم ايضا وقد ضم الفئات الآتية :

- اتهام الحركات الإسلامية الفلسطينية بممارسة الارهاب.
- اتهام حركة الجهاد الإسلامي بالمشاركة في هجمات إرهابية دولية .
- التأكيد على وجود صلات بين الحركات الإسلامية الفلسطينية والقاعدة.
- التأكيد على حق إسرائيل في الحفاظ على أمنها من الفلسطينيين .
- انتقاد ربط هجمات 11 أيلول بما يحدث في فلسطين .
- التنديد بالهجمات الفلسطينية المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية .
- مطالبة الدول العربية بوقف دعم الحركات الإسلامية الفلسطينية.

ب- أفغانستان : في هذا المحور تم رصد التصريحات التي تناولت الاتهامات لأطراف أفغانية بالمسؤولية عن هجمات 11 أيلول ، فضلا عن العمليات العسكرية الأمريكية التي استهدفت ذلك البلد وفئات أخرى كانت على وفق الآتي :

- تنظيم القاعدة مسؤول عن هجمات 11 أيلول 2001 م.
- أسامة بن لادن وطالبان مسؤولان عن هجمات تنزانيا ونيروبي عام 1998 .
- دعوة الدول العربية والإسلامية لإيقاف التعامل مع طالبان .
- تهديد طالبان بالحرب إذا لم تسلم إسامة بن لادن .
- دعوة طالبان لتسليم متهمين في القاعدة إلى الولايات المتحدة.
- تحريض الشعب الأفغاني وقوى المعارضة ضد طالبان وأسامة بن لادن.
- اتهام حركة طالبان والقاعدة بإلحاق الأذى بالعالم كله.
- دعوة الدول المجاورة لأفغانستان لمحاربة قواعد طالبان.
- إظهار التعاطف مع أطفال افغانستان.
- إنتقاد غياب الحريات والتخلف في أفغانستان .
- التركيز على نواحي الفقر للشعب الأفغاني .
- التبشير بمستقبل أفغانستان مع تشكيل حكومة جديدة.
- التأكيد على الخسائر الكبيرة التي تكبدتها طالبان خلال الحرب.
- الإشارة إلى المبالغة فيما تعلنه طالبان من خسائر بين المدنيين.

- اتهام طالبان بإستخدام المساجد لإخفاء مراكز القيادة .
- اتهام تنظيم القاعدة بالسعي إلى الحصول على أسلحة الدمار الشامل.
- اتهام طالبان بممارسة تجارة المخدرات وإيواء الارهابيين.
- وعد الشعب الأفغاني بإعادة بناء البلاد واعمارها.
- التصميم على السعي إلى القبض على أعضاء القاعدة وطالبان.

ج- محور العراق : في هذا المحور جاءت التصريحات الأمريكية متناولة جوانب مختلفة من الشأن العراقي وجميعها تندرج في إطار الحرب النفسية الأمريكية ضد هذا البلد وضمن فئات عدة على وفق الآتي :

- التأكيد على امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل.
- اتهام الاستخبارات العراقية بالتنسيق مع القاعدة في مجال الإرهاب .
- التأكيد على ضلوع المخابرات العراقية في هجمات 11 أيلول من خلال محمد عطا .
- الإشارة إلى أن العراق ضمن محور الشر وانه سيكون هدفا للحملة ضد الإرهاب.
- التأكيد على أن العراق مازال يهدد جيرانه.
- الإشارة والتذكير بأن صدام أستخدم الأسلحة الكيماوية ضد شعبه.
- اتهام العراق بدعم الإرهاب ومنظماته.
- التأكيد على أن الهدف من الوجود الأمريكي في الخليج هو حماية جيران العراق.
- وصف صدام بأنه رئيس مستبد ولا يمثل شعبه.
- حث العراق على إعادة مفتشي الأسلحة للعراق.

د- محور الدول الأخرى المتهمة بالإرهاب : كانت تصريحات أمريكية عدة تشير بشكل واضح إلى دول محددة في الاتهامات بشأن دعم ومساندة الإرهاب على خلفية السياسة الأمريكية المناوئة للدول تلك وكانت هناك فئات عدة ضمن هذا المحور وعلى النحو الآتي :

- مطالبة إيران بقطع العلاقات مع المنظمات المناوئة لاسرائيل.
- تهديدات لإيران إذا لم تقف مع معسكر الحرب على الإرهاب .
- اتهام سعوديين بالمشاركة في هجمات أيلول.

- اتهام السعودية بتقديم الدعم لتنظيم القاعدة.
- دعوة سوريا لوقف دعمها للحركات الإسلامية الفلسطينية .
- التأكيد على ضرورة مشاركة سوريا في الحملة على الإرهاب.
- اتهام إيران بدعم الإرهاب الدولي.
- اتهام اليمن بدعم الإرهاب .
- اتهام الصومال بدعم الإرهاب .
- اتهام السودان بدعم الإرهاب.

هـ- محور التحالف الدولي ضد الإرهاب : سعت الولايات المتحدة إلى تشكيل هذا التحالف لمحاربة ما وصفته بالإرهاب ومنظماته ، وقد جاءت تصريحات المسؤولين على هذا المحور على وفق فئات عدة هي :

- التأكيد على أن الإرهاب يستهدف العالم كله .
- التشديد على أهمية تشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب.
- إصدار قرارات دولية لمكافحة الإرهاب .
- الدعوة إلى ملاحقة المتهمين بالإرهاب في كل العالم .
- التأكيد على أهمية الدعم المالي والاستخباري للحملة على الإرهاب .
- التأكيد على أن الحرب على الإرهاب ستستمر لسنوات وتشمل دول كثيرة .
- التحذير من هجمات إرهابية جديدة في دول العالم.
- عد الدول التي لا تقف ضد الإرهاب متورطة فيه.
- عد أية دولة تؤوي الإرهابيين بأنها إرهابية.
- اعتبار الحرب ضد الإرهاب هي للدفاع عن الحرية والحضارة.
- الدعوة إلى تجميد أرصدة المنظمات والشخصيات المتهمة بالإرهاب.

و- محور أستخدم القوة العسكرية : يتضمن هذا المحور التصريحات الأمريكية التي تطالب بإستخدام الخيار العسكري لضرب الإرهاب والتأكيد على أهميته ونجاحه وجاء ذلك على وفق فئات عدة هي :

- استخدام القوة هو الخيار المطروح ضد الإرهاب.
- التلويح باستخدام الصواريخ عابرة القارات لضرب القاعدة .
- التهديد باستخدام العمليات البرية للإطاحة بنظام طالبان .

- التأكيد على الدور الحيوي للجيش الأمريكي في الحملة على الإرهاب.
- الإشارة إلى أن القصف الجوي لأفغانستان ليس الوسيلة الوحيدة.
- التأكيد على دور القصف الأمريكي في إضعاف مقاومة طالبان.
- الإشادة بالدور العسكري للناتو في الحرب على أفغانستان.
- التأكيد على أن الأهداف العسكرية في أفغانستان ستتحقق بسرعة كبيرة.

ز- مصادر التصريحات : في وحدة التحليل هذه نتعرف على الشخصيات والمنظمات والوزارات والجهات الأخرى التي أطلقت التصريحات الخاصة للبحث وكانت المصادر تلك على وفق الآتي :

- الرئيس الأمريكي جورج بوش : في هذه الفئة تدخل التصريحات والأقوال التي يطلقها الرئيس أو المنسوبة إليه سواء أكانت بشكل مباشر أم عبر مؤتمرات أم اللقاءات أم أحاديث إذاعية وصحفية.
- البيت الأبيض : في هذه الفئة تأتي التصريحات الصادرة عن الرئاسة الأمريكية وتحديدا البيت الأبيض سواء أكانت عن طريق المتحدث الرسمي أو غيره من المسؤولين المخولين بالتصريح عن البيت الابيض.
- وزارة الدفاع : وهي الوزارة التي كانت مصدرا للتصريحات بشأن موضوع البحث من خلال وزير الدفاع أو مساعديه أو المتحدث الرسمي باسم الوزارة أو أي شخص (متحدث) مخول في الوزارة.
- وزارة الخارجية: كانت هي الأخرى مصدرا للتصريحات عبر الوزير أو مساعديه أو المتحدث الرسمي باسم الوزارة أو عبر المصادر الأخرى المرتبطة بالوزارة.
- الكونغرس : جاءت العديد من التصريحات من الكونغرس من خلال مجلس النواب والشيوخ واللجان المرتبطة به والمتحدثين المخولين باسم الكونغرس للتعليق على موضوعات يتناولها البحث.
- الحزب الديمقراطي : كانت تصريحات هذا الحزب الذي يمثل المعارضة مهمة على صعيد الموضوعات التي يتناولها البحث وجاءت على لسان بعض أعضاء الحزب أو من يمثله بشكل رسمي ليطلق التصريحات التي وردت في إطار عملية التحليل.

- الحزب الجمهوري : جاءت العديد من التصريحات التي دخلت عملية التحليل من الحزب الجمهوري الحاكم سواء من رئيسه أم أعضائه أم من يمثله بشكل رسمي، لا سيما ما يتعلق بموضوعات الإرهاب .
- مصادر سرية : وهي المصادر التي تسرب بعض الأخبار والمواقف المهمة وترفض الكشف عن هويتها لأسباب خاصة.
- الأجهزة الأمنية : وهي المصادر التي أطلقت بعض التصريحات عن موضوع البحث، لا سيما من الشرطة الفدرالية ووكالة المخابرات المركزية وغيرها من الأجهزة ذات الطابع الأمني.
- مصادر أخرى : جاءت بعض التصريحات من مصادر لم تندرج في إطار المصادر السالفة الذكر لذلك تم تبويبها ضمن مصادر أخرى ومنها مسؤولون سابقون في المؤسسات الحكومية الأمريكية ومصادر إعلامية مقربة من الحكومة وغيرها.

خامسا - صدق التحليل :

يعرف صدق التحليل بأنه المدى الذي نقيس به أية أداة ما يراد قياسها ، ويحدد صدق التحليل درجة الموضوعية في تحليل المضمون ، ويعتمد الصدق على اختيار الفئات ووحدات التحليل ، فضلا عن تنظيم واختيار عينة ممثلة تمثيلا دقيقا لمجتمع البحث[1].

وتعزز الشروط تلك في حال توفرها مصداقية النتائج التي يمكن الوصول إليها. وقد تم عرض صحيفة التحليل وما تضمنته من وحدات وفئات للتحليل وتعريفات إجرائية على لجنة من الخبراء[*] ، لغرض التحكيم وتقويم ما جاء فيها وتأهيله علميا ومنهجيا ومن أجل أن يستوفي صدق التحليل ركنا آخر من أركانه وشروطه الاساسية.

---

(1)Oler. Holsti, Content Analysis for the social sciences and humanities, Massachusehs, 1969, p.172.

(*) عرضت الاستمارة الخاصة بوحدات وفئات التحليل على عدد من الأساتذة الخبراء وكالآتي:

(1) أ. د. عبد الستار جواد ، أستاذ الأعلام الدولي والأدب المقارن ، كلية الآداب - جامعة بغداد.

(2) أ.. د. عبد الرزاق الدليمي ، أستاذ الأعلام الدولي ، كلية الأعلام - جامعة بغداد.

(3) أ. د.عبد اللطيف العاني ، أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب - جامعة بغداد.

سادسا - ثبات التحليل :

من أجل أن يكتسب البحث بعدا موضوعيا فإن على القائم بالتحليل التقليل من ذاتيته في إطار الوصف الموضوعي المنظم لمضمون الاتصال ، ويرتبط تحقيق هذا الهدف بموضوع الثبات الذي يشير إلى حالتين:

1- الإتساق بين المحللين المختلفين ، إذ ينبغي وصول المرمزين المختلفين إلى النتائج نفسها بشأن المضمون نفسه.

2- الإتساق خلال الزمن ، ويعني أن الباحث أو مجموعة من الباحثين يجب أن يحصلوا على النتائج نفسها عن تطبيق الفئات على المضمون نفسه بأوقات مختلفة[1]. لذلك قام الباحث بإجراء عملية التحليل على المواد الخاضعة للبحث مرتين حيث تمت عملية التحليل الثانية بعد مرور شهرين على عملية التحليل الأولى ، وظهرت اختلافات طفيفة في نتائج التحليلين دون ظهور إتجاه جديد لم يكن ظاهرا في عملية التحليل الأولى . ومن خلال أستخدم معادلة هولستي لقياس الثبات أمكن تحويل الحقائق الرقمية إلى نتائج ، وكان معامل الثبات قد بلغ 81% بين التحليلين وهي نسبة مقبولة علميا.

سابعا - التحليل الكمي :

تعد عملية تحويل المادة الإعلامية إلى بيانات رقمية ذات معان ودلالات واضحة إحدى الخطوات الخاصة بتحليل المضمون الأساسية، ويجعل تكرار سمات محددة في مضمون الاتصال من السهل تحديد ذلك المضمون، ومن هنا جاءت عملية تحليل الاتجاهات البارزة في التصريحات الامريكية.

(1)Bernard Berelson, op.cit., p.142.

المبحث الثاني
تحليل مضمون الخطاب الدعائي الامريكي

اولا - إتجاهات التصريحات :

توزعت التصريحات التي جاءت على لسان المسؤولين الأمريكيين بشأن الإرهاب والمتورطين فيه على دول ومنظمات وشخصيات عديدة ، وتباينت عملية التناول والاتهام على وفق منطقها وأساليب توجيه الاتهام فيها من دولة إلى أخرى ومن منظمة إلى أخرى، وقد توزعت المحاور تلك على ستة مستويات أساسية شملتها التصريحات التي أطلقها المسؤولون الامريكيون.

وفي المرتبة الأولى جاءت التصريحات التي تناولت القضية الأفغانية بمجمل إتجاهاتها وصورها وأبعادها، إذ بلغ عدد الإشارات الواضحة والتصريحات المتبلورة في هذا الشأن (60) تصريحا وبنسبة 78و27% أثناء مدة البحث، وتوزعت التصريحات تلك على أفغانستان الدولة والشعب وحركة طالبان وتنظيم القاعدة وأسامة بن لادن والحرب الأمريكية على ذلك البلد على وفق مستويات وتكرارات عديدة ، وفي المرتبة الثانية جاء محور العراق الذي حصل أهتماما أساسيا في تصريحات المسؤولين الأمريكيين الذين تناولوا الشأن العراقي على أصعدة عديدة منها علاقة الأجهزة الاستخبارية بتنظيم القاعدة وتورط النظام في عمليات إرهابية بشكل مباشر وعن طريق الدعم فضلا عن تصريحات أخرى تناولت رأس النظام وامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل وموضوعات أخرى بلغ مجملها (37) تصريحا وبنسبة 17.13% أثناء مدة البحث ، وفي المرتبة الثالثة برز محور التحالف الدولي ضد الإرهاب الذي شكل هو الآخر أولوية أساسية في تصريحات المسؤولين الأمريكيين ، وبلغ عدد التصريحات الرسمية في هذا الصدد (35) تصريحا وبنسبة 16.20% أثناء مدة البحث وقد توزعت على مستويات مختلفة في الجهود الأمريكية لتوحيد الجهود الدولية بإتجاه محاربة ما تسميه (الإرهاب الدولي) فضلا عن الضغط السياسي الدولي الرامي إلى توسيع التحالف ووصف الذين يبقون خارجه بأنهم مع الإرهاب . وفي المرتبة الرابعة جاء محور الصراع العربي الإسرائيلي الذي بلغت فيه التصريحات الرسمية التي تناولته (29) تصريحا وبنسبة 11.3% إرتبطت بموضوعات الشأن الفلسطيني ولا سيما حركات

المقاومة الإسلامية وعمليات المقاومة المسلحة داخل الأراضي المحتلة ، وفي المرتبة الخامسة جاءمحور أستخدم القوة العسكرية الذي نال حصته من الاهتمام في تصريحات المسؤولين الأمريكيين ، وبلغ عدد التصريحات في هذا الشأن (28) تصريحا وبنسبة 12.96% تناولت الأنشطة العسكرية والتلويح بالقوة ضد دول ومنظمات وشخصيات تعدها الأوساط الرسمية الأمريكية معادية لها . وأخيرا جاء في المرتبة السادسة محور الدول الأخرى المتهمة بالإرهاب إذ أشار الأمريكيون من خلاله إلى دول عدة وصفوها بممارسة ودعم الإرهاب على وفق ما أكد على ذلك (27) تصريحا 12.5% كان موجها نحو إيران ، سوريا ، اليمن الصومال ، السودان ، فضلا عن دول أخرى كان المسؤولون الأمريكيون ينقدون سياستها في مجال محاربة الإرهاب مثل المملكة العربية السعودية. ينظر جدول (1) .

جدول (1)

يوضح محاور التصريحات الخاصة بالمسؤولين الامريكيين

ت	محاور التصريحات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الصراع العربي الاسرائيلي	29	%13.43	4
2	العراق	37	%17.13	2
3	أفغانستان	60	%27.78	1
4	الدول الاخرى المتهمة بالارهاب	27	%12ر5	6
5	التحالف الدولي ضد الإرهاب	35	%16.20	3
6	استخدام القوة العسكرية	28	%12.43	5
	المجموع	216	%100	

وقد تضمنت محاور التصريحات الرسمية مستويات فرعية حددت التناول الدقيق للموضوعات والقضايا على وفق المنظور الامريكي والتي جاءت على وفق ما يأتي:-

1- محور أفغانستان :

توزعت الفئات الخاصة بمحور أفغانستان على مستويات عدة تباينت في موضوعاتها وميادينها ، وجاءت في المرتبة الاولى فئتيان الاولى هي (تنظيم القاعدة مسؤول عن هجمات 11 أيلول) بواقع (6) تصريحات وبنسبة 10% فضلا عن فئة (وعد الشعب الافغاني بإعادة بناء البلاد واعمارها) وبواقع (6) تصريحات وبنسبة 10% أيضا وهي جسدت اولويات الاهتمام الامريكي في التصريحات الرسمية التي تناولت الشأن الافغاني ، وفي المرتبة الثانية جاءت فئتان وهما (دعوة الدول المجاورة لافغانستان لمحاربة قواعد طالبان) بواقع (5) تصريحات وبنسبة 8.33% وكذلك فئة (التأكيد على الخسائر الكبيرة التي تكبدتها طالبان في الحرب) وبواقع (5) تصريحات وبالنسبة نفسها أيضا وهي جسدت أيضا التوجهات الامريكية في ضرب قواعد طالبان سياسيا وعسكريا. وفي المرتبة الثالثة جاءت فئتان هما (دعوة الدول العربية والاسلامية لقطع التعامل مع طالبان بواقع (4) تصريحات وبنسبة 6.67% وكذلك فئة (تحريض الشعب الافغاني وقوى المعارضة ضد طالبان وابن لادن) وبواقع (4) تصريحات وبنفس النسبة ايضا ، وتوالت الفئات الاخرى ضمن مستويات عدة والتي توزعت على ست مراتب كان آخرها فئتين هما (اسامة بن لادن وطالبان مسؤولان عن هجمات تنزانيا ونيروبي عام 1998) بواقع تصريح واحد وبنسبة 1.67% ، وكذلك فئة (اتهام طالبان بإستخدام المساجد لإخفاء مراكز القيادة) بواقع تصريح واحد أثناء مدة البحث وبالنسبة نفسها . ينظر جدول (2) .

جدول (2)

يوضح الفئات الخاصة بمحور أفغانستان

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	تنظيم القاعدة مسؤول عن هجمات 11 أيلول	6	%10	1
2	اسامة بن لادن وطالبان مسؤولان عن هجمات تنزانيا ونيروبي عام 1998 م	1	%1.67	6
3	دعوة الدول العربية والاسلامية لقطع التعامل مع طالبان	4	%6.67	3
4	تهديد طالبان بالحرب إذا لم تسلم ابن لادن	4	%6.67	3
5	دعوة طالبان لتسليم متهمين في القاعدة الى الولايات المتحدة	3	%5	4
6	تحريض الشعب الافغاني وقوى المعارضة ضد طالبان وأسامة بن لادن	4	%6.67	3
7	اتهام حركة طالبان والقاعدة بالحاق الاذى بالعالم كله	2	%3.33	5
8	دعوة الدول المجاورة لافغانستان لمحاربة قواعد طالبان	5	%8.33	2
9	إظهار التعاطف مع أطفال افغانستان	2	%3.33	5
10	إنتقاد غياب الحريات والتخلف في أفغانستان	3	%5	4
11	التركيز على نواحي الفقر للشعب الافغاني	2	%3.33	5

12	التبشير بمستقبل أفغانستان مع تشكيل حكومة جديدة	2	%3.33	5
13	التأكيد على الخسائر الكبيرة التي تكبدتها طالبان خلال الحرب	5	%3.33	2
14	اتهام طالبان في المبالغة فيما تعلنه بشأن الضحايا المدنيين	3	%5	4
15	وعد الشعب الافغاني باعادة بناء البلاد وإعمارها	6	%10	1
16	أ-إتهام تنظيم القاعدة بالسعي للحصول على أسلحة دمار شامل	3	%5	4
17	إتهام طالبان بممارسة تجارة المخدرات وايواء الارهابيين	2	%3.33	5
18	إتهام طالبان بإستخدام المساجد لاخفاء مراكز القيادة	1	%1.67	6
19	التصميم على السعي للقبض على أعضاء القاعدة وطالبان	2	%3.33	5
	المجموع	60	%100	

2- محور العراق :

تناولت تصريحات عديدة موضوع العراق في إطار السياسة الامريكية المتعلقة بهذا البلد والسعي لاتهامه بدعم وممارسة الإرهاب ، وتوزعت التصريحات تلك على فئات جاءت في مقدمتها فئة (التأكيد على ان العراق مازال يهدد جيرانه) بواقع (5) تصريحات وبنسبة 13.51% وهي كانت تدخل في نطاق الجهود الامريكية للتهيئة لغزو العراق والحصول على الدعم السياسي والعسكري الدولي لذلك الغرض وفق الاتهامات تلك . وفي المرتبة الثانية جاءت فئة (ان العراق ضمن دول محور الشر وانه سيكون هدفا للحملة على الإرهاب) بواقع (4) تصريحات وبنسبة 10.41% .وفي المرتبة نفسها جاءت فئة (التأكيد على أن الهدف من الوجود الامريكي في الخليج هو لحماية جيران العراق) بواقع (4) وبالنسبة نفسها أيضا وفي المرتبة نفسها جاءت فئة (إتهام الاستخبارات العراقية بالتنسيق مع القاعدة في مجال الإرهاب) بواقع (4) تصريحات، وبالنسبة نفسها وفي المرتبة الثالثة جاءت فئتان هما ، الاولى (التأكيد على امتلاك العراق لاسلحة دمار شامل) بواقع (3) تصريحات وبنسبة8.11% ، والثانية (ان صدام إستخدم الاسلحة الكيميائية ضد شعبة) بواقع (3) تصريحات وبالنسبة نفسها ايضا ، وفي المرتبة الرابعة جاءت فئتان الاولى هي (التأكيد على ضلوع المخابرات العراقية في هجمات 11 ايلول) بواقع (2) تصريحين وبنسبة 5.41% والثانية هي (حث العراق على إعادة مفتشي الاسلحة) بواقع تصريحين وبالنسبة نفسها أيضا. ينظر جدول (3) .

جدول (3)

يوضح الفئات الخاصة بمحور التصريحات المتعلقة بالعراق

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	التاكيد على إمتلاك العراق لإسلحة دمار شامل	3	%8.11	3
2	إتهام الاستخبارات العراقية بالتنسيق مع القاعدة في مجال الإرهاب	4	%10.81	2
3	التأكيد على ضلوع المخابرات في هجمات 11 أيلول من خلال محمد عطا	2	%5.41	4
4	الاشارة الى ان العراق ضمن محور الشر وانه سيكون هدفا للحملة ضد الارهاب	4	%10.81	2
5	التاكيد على ان العراق مازال يهدد جيرانه	5	%13.51	1
6	الإشارة والتذكير بأن صدام إستخدم الاسلحة الكيمياوية ضد شعبه	3	%8.11	3
7	إتهام العراق بدعم الإرهاب ومنظماته	5	%13.51	1
8	التاكيد على أن الهدف من الوجود الامريكي في الخليج هو حماية جيران العراق	4	%10.81	2
9	وصف صدام بأنه رئيس مستبد ولا يمثل شعبه	5	%13.51	1
10	حث العراق على إعادة مفتشي الاسلحة للعراق	2	%5.41	4
	المجموع	37	%100	

3- محور التحالف الدولي ضد الإرهاب :

جاء هذا المحور في المرتبة الثالثة من تصريحات المسؤولين الامريكيين بشأن قضايا الإرهاب، وتوزعت التصريحات الامريكية التي تناولت هذا المحور على فئات عدة ، في المرتبة الاولى برزت فئة (التشديد على أهمية تشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب) بواقع (5) تصريحات وبنسبة 14.28% وفي المرتبة الثانية جاءت فئتان أساسيتان الاولى (التأكيد على اهمية الدعم المالي والاستخباري للحملة على الإرهاب) بواقع (4) تصريحات وبنسبة 11.42% والثانية فئة (التأكيد على أهمية المشاركة الدولية في الحرب على أفغانستان) بواقع (4) تصريحات وبالنسبة نفسها أيضا ، وفي المرتبة الثالثة وبواقع (3) تصريحات وبنسبة 8.57% جاءت الفئات التالية:

(التأكيد على أن الإرهاب يستهدف العالم كله) .

(إصدار قرارات دولية لمكافحة الإرهاب) .

(التأكيد على ان الحرب ضد الارهاب ستستمر لسنوات وستشمل دولا عدة) .

(عد أية دولة تؤوي الارهابيين بأنها إرهابية).

وفي المرتبة الرابعة جاءت خمس فئات بواقع (2) تصريحين وبنسبة 5.72% وهي كالآتي :

- (الدعوة الى ملاحقة المتهمين بالإرهاب في العالم كله).
- (التحذير من هجمات إرهابية جديدة في دول العالم).
- (اعتبار الحرب ضد الإرهاب للدفاع عن الحرية والحضارة).
- الدعوة الى تجميد ومصادرة أموال المنظمات والشخصيات المتهمة بالإرهاب). ينظر جدول (4) .

جدول (4)

يوضح الفئات الخاصة بمحور التحالف الدولي على الإرهاب

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	التاكيد على ان الإرهاب يستهدف العالم كله	3	%8.57	3
2	التشديد على أهمية تشكيل تحالف دولي لمحاربة الارهاب	5	%14.28	1
3	اصدار قرارات دولية لمكافحة الإرهاب	3	%8.57	3
4	الدعوة الى ملاحقة المتهمين بالإرهاب في العالم كله	2	%5.72	4
5	التأكيد على أهمية الدعم المالي والاستخباري للحملة على الإرهاب	4	%11.42	2
6	التأكيد على أهمية المشاركة الدولية في الحرب على افغانستان	4	%11.42	2
7	التأكيد على أن الحرب ضد الإرهاب ستستمر لسنوات وستشمل دولا عدة	3	%8.57	3
8	التحذير من هجمات ارهابية جديدة في دول العالم	2	%5.72	4
9	إعتبار الدول التي لا تقف ضد الارهاب بأنها متورطة فيه	2	%5.72	4
10	اعتبار أية دولة تؤوي الارهابيين بأنها إرهابية	3	%8.57	3
11	اعتبار الحرب ضد الارهاب للدفاع عن الحرية والحضارة	2	%5.72	4
12	الدعوة الى تجميد ومصادرة أموال المنظمات والشخصيات المتهمة بالإرهاب	2	%5.72	4
	المجموع	35	%100	

4- محور الصراع العربي الصهيوني :

كان لهذا المحور إهتمام واضح في تصريحات وخطب وأحاديث المسؤولين الامريكيين وهم يتحدثون عن ابعاد ذلك الصراع واطرافه ، وتوزع المحور هذا على ثلاث مراتب أساسية ، جاءت في المرتبة الاولى فئتان ، الاولى هي (التأكيد على وجود صلات بين الحركات الإسلامية الفلسطينية والقاعدة) بواقع (5) تصريحات وبنسبة 17.25% وفئة (التأكيد على حق الكيان الصهيوني في الحفاظ على أمنه من الفلسطينيين ، بواقع (5) تصريحات وبنفس النسبة ، وفي المرتبة الثانية برزت أربع فئات وبمعدلات متساوية وبواقع (4) تصريحات وبنسبة 13.79 وهي:

- (إتهام حركات المقاومة الفلسطينية بممارسة الإرهاب).
- (إنتقاد ربط هجمات 11 أيلول بما يحدث في فلسطين).
- (التنديد بالهجمات الفلسطينية المسلحة ضد الاهداف الصهيونية).
- (مطالبة الدول العربية بوقف دعم الحركات الإسلامية الفلسطينية).

وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة (إتهام حركة الجهاد الإسلامي بالمشاركة في هجمات إرهابية دولية) بواقع (3) تصريحات وبنسبة 10.34% وتأتي الفئات والتصريحات تلك في إطار السعي الامريكي ومعها الكيان الصهيوني لمحاربة المنظمات الفلسطينية التي تقاوم الاحتلال الصهيوني والسعي إلى تجفيف أرصدتها وغلق قواعدها والحصول على ادانة دولية لعملياتها ضد الاحتلال الصهيوني .

ينظر جدول (5) .

جدول (5)

يوضح الفئات الخاصة بمحور الصراع العربي - الصهيوني

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	إتهام حركات المقاومة الفلسطينية بممارسة الإرهاب	4	%13.79	2
2	إتهام حركة الجهاد الاسلامي بالمشاركة في هجمات إرهابية دولية	3	%10.34	3
3	التاكيد على وجود صلات بين الحركات الإسلامية الفلسطينية والقاعدة	5	%17.25	1
4	التأكيد على حق الكيان الصهيوني في الحفاظ على أمنه من الفلسطينيين	5	%17.25	1
5	انتقاد ربط هجمات 11 أيلول بما يحدث في فلسطين	4	%13.79	2
6	التنديد بالهجمات الفلسطينية المسلحة ضد الإهداف الصهيونية	4	%13.79	2
7	مطالبة الدول العربية بوقف دعم الحركات الإسلامية الفلسطينية	4	%13.79	2
	المجموع	29	%100	4

5- محوراستخدام القوة العسكرية :

توزع المحور هذا على مستويات كثيرة تناولت الاستخدام المباشر للقوة العسكرية او التلويح بها في إطار الحملة الامريكية على ما تسميه بالإرهاب ، وتوزع هذا المحور على فئات عدة جاءت في مقدمتها فئة(إستخدام القوة العسكرية هو الخيار المطروح لمحاربة الإرهاب) بواقع (8) تصريحات وبنسبة 28.57% وفي المرتبة الثانية جاءت فئة (التأكيد على ان الاهداف العسكرية في افغانستان ستتحقق بسرعة كبيرة) بواقع (5) تصريحات وبنسبة 17.86% . وفي المرتبة الثالثة جاءت فئتان هما (التهديد باستخدام العمليات البرية للاطاحة بنظام طالبان) بواقع (4) تصريحات وبنسبة 14.29 وكذلك فئة(التأكيد على الدور الحيوي للجيش الامريكي في الحملة على الإرهاب) بواقع (4) تصريحات وبالنسبة نفسها ايضا .وفي المرتبة الرابعة جاءت فئات عدة منها (الاشارة الى ان القصف الجوي لافغانستان ليس الوسيلة الوحيدة) بواقع (2) تصريحين وبنسبة 7.14% ، وكذلك (التأكيد على دور القصف الامريكي الجوي في إضعاف مقاومة طالبان) بواقع (2) تصريحين وبالنسبة نفسها ، وفي المرتبة الخامسة جاءت فئة (الاشادة بالدور العسكري للناتو في الحرب على أفغانستان) بواقع تصريح واحد وبنسبة 3.57% . ينظر جدول (6) .

جدول (6)

يوضح الفئات الخاصة بمحور إستخدام القوة العسكرية

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	استخدام القـوة هـو الخيـار المطـروح ضـد الإرهاب	8	%28.57	15
2	التلويح باستخدام الصواريخ عابرة القـارات لضرب القاعدة	2	%3.14	4
3	التهديد باستخدام العمليات البرية للاطاحة بنظام طالبان	4	%14.29	3
4	التأكيد على الدور الحيوي للجيش الامريكي في الحملة على الإرهاب	4	%14.29	3
5	الاشارة إلى ان القصـف الجـوي لافغانسـتان ليس الوسيلة الوحيدة	2	%7.14	4
6	التأكيد على دور القصـف الجـوي الامـريكي في إضعاف مقاومة طالبان	2	%7.14	4
7	التأكيـد عـلى ان الاهـداف العسـكرية في افغانستان ستتحقق بسرعة كبيرة	5	%17.86	2
8	الاشادة بالدور العسكري للنـاتو في الحـرب على أفغانستان	1	%3.57	5
	المجموع	28	%100	3

6- محور الدول الاخرى المتهمة بالإرهاب :

تناولت التصريحات الرسمية الامريكية بشأن الارهاب دولا عديدة ، بعض التصريحات تلك سمت الدول بشكل مباشر والبعض الآخر سماها أو إتهمها بشكل ضمني ومبطن، وتوزعت الفئات الخاصة بهذا المحور على فئات عدة جاءت في مقدمتها فئة (إتهام إيران بدعم الإرهاب الدولي) بواقع (5) تصريحات وبنسبة 18.52% .وفي المرتبة الثانية وبواقع (4) تصريحات وبنسبة 14.82% جاءت فئتان هما (تهديدات لايران اذا لم تقف مع معسكر الحرب على الإرهاب) وكذلك (إتهام سعوديين بالمشاركة في هجمات 11 ايلول) ، وفي المرتبة الثالثة وبواقع (3) تصريحات وبنسبة 11.11% جاءت ثلاث فئات هي :

- (مطالبة ايران بقطع العلاقة مع المنظمات المناوئة للكيان الصهيوني).
- (إتهام السعودية بتقديم الدعم لتنظيم القاعدة).
- (دعوة سوريا لوقف دعمها للحركات الإسلامية الفلسطينية).

وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة (التأكيد على ضرورة مشاركة سوريا في الحملة على الإرهاب) ، بواقع (2) تصريحين وبنسبة 7.41% .وفي المرتبة الخامسة وبواقع تصريح واحد وبنسبة 3.7.% جاءت فئات عدة هي :

- (إتهام اليمن بدعم وإيواء الارهابيين).
- (إتهام الصومال بايواء الإرهابيين).
- إتهام السودان بدعم الإرهاب). ينظر جدول (7) .

جدول (7)

يوضح الفئات الخاصة بمحور الدول الاخرى المتهمة بدعم الإرهاب

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	مطالبة ايران بقطع العلاقات مع المنظمات المناوئة للكيان الصهيوني	3	%11.11	3
2	تهديدات لايران اذا لم تقف مع معسكر الحرب على الإرهاب	4	%14.82	2
3	إتهام سعوديين بالمشاركة في هجمات 11 أيلول	4	%14.82	2
4	إتهام السعودية بتقديم الدعم لتنظيم القاعدة	3	%11.11	3
5	دعوة سوريا لوقف دعمها للحركات الإسلامية الفلسطينية	3	%11.11	3
6	إتهام ايران بدعم الإرهاب الدولي	5	%18.52	1
7	إتهام اليمن بدعم وايواء الارهابيين	1	%3.70	5
8	إتهام الصومال بايواء الإرهابيين	1	%3.70	5
9	إتهام السودان بدعم الإرهاب	1	%3.70	5
10	التاكيد على ضرورة مشاركة سوريا في الحملة على الارهاب	2	%7.41	4
	المجموع	27	%100	

ثانيا - مصادر التصريح :

إنطلقت التصريحات الرسمية الامريكية والتي تناولها البحث في إطاره الزماني من مصادر متعددة ، والشيء المشترك في جميع التصريحات التعليق على موضوعات الحملة على الإرهاب وقضايا أخرى تتعلق بدول ومنظمات عربية وإسلامية إستهدفتها التصريحات الامريكية في إطار الحرب النفسية التي تستهدف العرب والمسلمين، ويمكن تقسيم مصادر التصريح على وفق محاور الاحداث التي تناولها المسؤولون الامريكيون وعلى النحو الآتي :

1- التصريحات بشأن أفغانستان :

كانت القضية الأفغانية هي الاكثر جذبا وتداولا للاهتمامات والتصريحات الامريكية اثناء المدة التي أعقبت هجمات 11 أيلول، ومرحلتي الاستعداد والتنفيذ للحرب الامريكية على ذلك البلد ، وقد توزعت مصادر التصريحات في هذا الصدد على مستويات عدة ،إذ جاءت في المرتبة الاولى التصريحات التي أطلقتها وزارة الدفاع الامريكية ، سواء أكانت صادرة من وزير الدفاع أم من آخرين مخولين بالتصريح عن تشكيلات وزارة الدفاع الامريكية وبواقع (13) تصريحا وبنسبة 21.67% وفي المرتبة الثانية جاءت التصريحات التي اطلقها الرئيس الامريكي جورج بوش (الابن) وبواقع (10) تصريحات وبنسبة 16.67% وتناولت مختلف جوانب الشأن الافغاني بعد هجمات 11 أيلول ، في المرتبة الثالثة جاءت تصريحات وزارة الخارجية بواقع (9) تصريحات وبنسبة 15% وسواء كانت صادرة من وزير الخارجية او مخولين آخرين بالتصريح عن وزارة الخارجية الامريكية وهي جميعها تتناول كل ما يتعلق بالسياسة الامريكية إزاء القضية الافغانية . وفي المرتبة الرابعة برزت التصريحات الصادرة عن الكونغرس الامريكي بواقع (7) تصريحات وبنسبة 11.67% متناولة الشأن الافغاني ، وفي المرتبة الخامسة جاءت تصريحات الحزب الجمهوري الحاكم بواقع (6) تصريحات وبنسبة 10% وفي المرتبة السادسة جاءت التصريحات الصادرة عن الاجهزة الأمنية الامريكية بواقع (5) تصريحات وبنسبة 8.33% وتوزعت بين المخابرات والشرطة الفدرالية ومصادر خاصة أخرى وفي المرتبة السابعة جاءت التصريحات الصادرة من مصادر سرية(رفضت الكشف عن هويتها) وبواقع (4)

تصريحات وبنسبة 6.66%. وتوالت سائر المصادر وصولا إلى المصدر الاخير في المرتبة الثامنة وهو الحزب الديمقراطي بواقع (3) تصريحات وبنسبة 5% . ينظر جدول (8).

جدول (8)

يوضح مصادر التصريح بشأن افغانستان

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الرئيس جورج بوش	10	%16.67	2
2	البيت الابيض	3	%5	8
3	وزارة الدفاع	13	%21.67	1
4	وزارة الخارجية	9	%15	3
5	الكونغرس	7	%11.67	4
6	الحزب الديمقراطي	3	%5	8
7	الحزب الجمهوري	6	%10	5
8	مصادر سرية	4	%6.66	7
9	الاجهزة الامنية	5	%8.33	6
10	مصادر أخرى	-	صفر%	-
	المجموع	60	%100	4

2- التصريحات بشأن العراق :

كان الشأن العراقي بارزا في إهتمامات المسؤولين الامريكيين، إذ تكررت الاشارات الى العراق في مجالات عديدة وتوزعت التصريحات على مستويات عدة ، وجاءت التصريحات الصادرة عن الرئيس الامريكي في المرتبة الاولى وبواقع (9) تصريحات وبنسبة 23.69% ، وهي دلالة واضحة على الاهتمام البارز للرئيس الامريكي بالسياسة المعادية للعراق ، وفي المرتبة الثانية جاءت التصريحات الواردة من (مصادر سرية) وكذلك مصادر الاجهزة الامنية وبواقع (6) تصريحات وبنسبة 15.79% لكل مصدر، وهي دلالة على السعي لتمرير وتسريب الاخبار السلبية عن العراق من خلال المصادر تلك . وفي المرتبة الرابعة جاءت التصريحات الواردة من وزارة الخارجية بواقع (4) تصريحات وبنسبة 10.53% وفي المرتبة الرابعة جاءت التصريحات الواردة من وزارة الدفاع بواقع (3) تصريحات وبنسبة 7.90% .وفي المرتبة الاخيرة وبواقع (2) تصريحين وبنسبة 5.26% جاءت مصادر الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري والبيت الابيض ، واخيرا (مصادر أخرى) وهي التي تمثلت في تصريحات مسؤولين سابقين في الدوائر الامريكية او شخصيات مقربة من المسؤولين الامريكيين . ينظر جدول (9) .

جدول (9)

يوضح مصادر التصريحات بشأن العراق

ت	مصادر التصريحات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الرئيس جورج بوش	9	%23.69	1
2	البيت الابيض	2	%5.26	5
	وزارة الدفاع	3	%3.60	4
3	وزارة الخارجية	4	%1.53	3
4	الكونغرس	2	%5.26	5
5	الحزب الديمقراطي	2	%5.26	5
6	الحزب الجمهوري	2	%5.26	5
7	مصادر الاجهزة الامنية	6	%15.79	2
8	مصادر أخرى	2	%5.26	5
9	مصادر سرية	6	%15.79	5
	المجموع	38	%100	2

3- التصريحات بشأن التحالف الدولي ضد الإرهاب :

كان المحور هذا قد شكل مرتبة متقدمة في إهتمامات المسؤولين الامريكيين التي جسدتها تصريحاتهم ، وفي ذلك الشأن جاءت تصريحات وزارة الخارجية في المرتبة الاولى وبواقع (11) أحد عشر تصريحا وبنسبة 31.43% وفي المرتبة الثانية وبواقع (7) تصريحات وبنسبة 20% جاءت تصريحات الرئيس الامريكي الذي تناول فيها موضوع التحالف الدولي ضد الإرهاب وفي المرتبة الثالثة جاءت تصريحات البيت الأبيض بواقع (5) تصريحات وبنسبة 14.29% وهي تصريحات أطلقها المتحدث بإسم البيت الابيض. وفي المرتبة الرابعة وبواقع (3) تصريحات وبنسبة 8.53% جاءت مصادر (وزارة الدفاع) و(الحزب الجمهوري) وفي المرتبة الخامسة جاءت تصريحات (المصادر السرية) بواقع تصريحين (2) وبنسبة 5.71% وكذلك (الكونغرس) بتصريحين وبالنسبة نفسها أيضا وفي المرتبة الاخيرة جاءت التصريحات من مصدرين هما(مصادر الاجهزة الامنية) وكذلك (الحزب الديمقراطي) بواقع تصريح واحد وبنسبة 2.86% . ينظر جدول (10) .

جدول (10)

يوضح مصادر التصريحات بشأن التحالف الدولي ضد الارهاب

ت	مصادر التصريحات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الرئيس جورج بوش	7	%20	2
2	البيت الابيض	5	%14.29	3
3	وزارة الدفاع	3	%8.57	4
4	وزارة الخارجية	11	%31.43	1
5	الكونغرس	2	%5.71	5
6	الحزب الديمقراطي	1	%2.86	6
7	الحزب الجمهوري	3	%8.57	4
8	مصادر سرية	2	%5.71	5
9	الاجهزة الامنية	1	%2.86	6
10	مصادر أخرى	-	صفر%	-
	المجموع	35	%100	4

4- التصريحات بشأن استخدام القوة العسكرية :

أطلق المسؤولون الامريكون تصريحات كثيرة تناولت استخدام القوة العسكرية أو التلويح باستخدامها لاغراض محاربة ما أسموه بالإرهاب ومصادره ، وجاءت في المرتبة الاولى التصريحات التي أطلقتها وزارة الدفاع بواقع (9) تصريحات وبنسبة 32.14% وفي الثانية جاءت تصريحات الرئيس الامريكي بشأن استخدام القوة العسكرية بواقع (7) تصريحات وبنسبة 25% . وفي المرتبة الثالثة جاءت التصريحات التي أطلقها المسؤولون في البيت الابيض بواقع (4) تصريحات وبنسبة 14.29% وفي المرتبة الرابعة كانت هناك تصريحات أطلقها مسؤولون رفضوا الكشف عن هوياتهم بشأن إستخدام القوة العسكرية وبواقع تصريحين (2) وبنسبة 7.14% واخيرا وفي المرتبة الخامسة جاء تصريح واحد ضمن فئة مصادر أخرى وهو خاص بأحد المسؤولين السابقين في وزارة الدفاع الامريكية بشأن إستخدام القوة العسكرية . ينظر جدول (11) .

جدول (11)

يوضح مصادر التصريحات بشأن إستخدام القوة العسكرية

ت	مصادر التصريحات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الرئيس جورج بوش	7	%25	2
2	البيت الابيض	4	%14.29	3
3	وزارة الدفاع	9	%32.14	1
4	وزارة الخارجية	1	%30.57	5
5	الكونغرس	-	صفر%	-
6	الحزب الديمقراطي	-	صفر%	-
7	الحزب الجمهوري	-	صفر%	-
8	مصادر سرية	2	%7.14	4
9	الاجهزة الامنية	4	%14.29	3
10	مصادر أخرى	1	%3.57	5
	المجموع	28	%100	

5- التصريحات بشأن الدول الاخرى المتهمة بالارهاب :

كانت هناك دول أخرى شملتها الاتهامات الامريكية بممارسة ودعم الإرهاب الى جانب أفغانستان والعراق ، وتوزعت الاتهامات تلك على دول ومنظمات عربية واسلامية مختلفة، وفي المرتبة الاولى جاءت التصريحات التي أطلقها الرئيس الامريكي بواقع (7) تصريحات وبنسبة 25.23% ، وهي تتهم دولة أخرى لا سيما إيران والسعودية وسوريا واليمن والصومال والسودان بدعم الإرهاب . وفي المرتبة الثانية جاءت التصريحات التي أطلقها المسؤولون في البيت الابيض وبواقع (5) تصريحات وبنسبة 18.52% وفي المرتبة الثالثة كانت وزارة الدفاع مصدرا للتصريحات بشأن الدول المتهمة بالإرهاب وبواقع (4) تصريحات وبنسبة 14.81% .وفي المرتبة الرابعة كانت التصريحات التي وردت بواقع (3) تصريحات وبنسبة 11.11% مصدرها من الكونغرس وكذلك الاجهزة الامنية التي اطلقت التصريحات التي تتهم دول محددة بالمسؤولية والمشاركة في الهجمات الإرهابية في العالم. وفي المرتبة الاخيرة جاء تصريح واحد وبنسبة 3.71% ضمن فئة مصادر أخرى . ينظر الجدول (12) .

جدول (12)

يوضح مصادر التصريحات بشأن الدول الاخرى المتهمة بالإرهاب

ت	مصادر التصريحات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الرئيس الامريكي جورج بوش	7	%25.93	1
2	البيت الابيض	5	%18.52	2
3	وزارة الدفاع	4	%14.81	3
4	وزارة الخارجية	3	%11.11	4
5	الكونغرس	-	صفر%	-
6	الحزب الديمقراطي	-	صفر%	-
7	الحزب الجمهوري	-	صفر%	-
8	مصادر سرية	4	%14.81	3
9	الاجهزة الامنية	3	%11.11	4
10	مصادر أخرى	1	%3.71	5
	المجموع	27	%100	

6- التصريحات بشأن الصراع العربي – الصهيوني :

كان ذلك الصراع وما رافقه من أحداث بارزين لاستقطاب إهتمام المسؤولين الامريكيين الذين سعوا إلى ادانة عمليات المقاومة ومنظماتها فضلا عن محاولات إتهام بعض فصائل المقاومة الإسلامية بعلاقات مع تنظيم القاعدة والمشاركة في هجمات 11 ايلول 2002م وفي المرتبة الاولى جاءت تصريحات وزارة الخارجية الامريكية ممثلة بوزيرها والناطقين باسمها وغيرهم من المسؤولين الذين تحدثوا في هذا السياق بواقع (9) تصريحات وبنسبة 31.30% وفي المرتبة الثانية جاءت تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش الذي تناول الموضوع نفسه بواقع (7) تصريحات وبنسبة 24.14% وفي المرتبة الثالثة جاءت ثلاثة مصادر وهي (مصادر سرية) و (الاجهزة الامنية) واخيرا (البيت الابيض) بواقع (3) تصريحات وبنسبة 10.34% لكل منهم. وفي المرتبة الرابعة جاءت تصريحات الحزب الجمهوري ووزارة الدفاع بواقع (2) تصريحين وبنسبة 6.90% شددا على إتهام الحركات الاسلامية بممارسة الإرهاب مع إدانة عملية المقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال الصهيوني. ينظر الجدول (13).

جدول (13)

يوضح مصادر التصريحات بشأن الصراع العربي - الصهيوني

ت	مصادر التصريحات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الرئيس الامريكي جورج بوش	7	%24.14	2
2	البيت الابيض	3	%10.35	3
3	وزارة الدفاع	2	%6.90	4
4	وزارة الخارجية	9	%31.30	1
5	الحزب الديمقراطي	-	صفر%	-
6	الحزب الجمهوري	2	%6.90	4
7	مصادر سرية	3	%10.34	3
8	الاجهزة الامنية	3	%10.34	3
9	الكونغرس	-	صفر%	-
10	مصادر أخرى	-	صفر%	-
	المجموع	29	%100	



نتائج التحليل

في عملية التناول العلمي لتصريحات المسؤولين الامريكيين بشأن الإرهاب وإتهام الدول والمنظمات العربية والإسلامية بالمسؤولية والمشاركة في الانشطة الإرهابية، يمكن إستخلاص مجموعة من النتائج على وفق ما يأتي :

1- إستحوذ الملفان الأفغاني والعراقي صدارة الاهتمامات في التصريحات الامريكية التي سعت إلى ربط البلدين وما يمثلانه من نظم ومنهج وسلوك سياسي داخلي واقليمي ودولي بأنه مرتبط بشكل مباشر او ضمني بالإرهاب والعمليات المرتبطة به على وفق ما أشار إلى ذلك (62) تصريحا إختص بالملف الأفغاني و(38) تصريحا تناول الملف العراقي.

2- التركيز الأمريكي البارز على تشكيل ما أسموه بالتحالف الدولي على الإرهاب واحراج الدول التي لاتدخل فيه بوصفها مشاركة بالإرهاب وفق التصريحات التي أشارت الى أهمية تشكيل ذلك التحالف وبواقع (38) تصريحا .

3- التلويح الامريكي البارز بإستخدام القوة العسكرية في إطار الحرب على الإرهاب وفق ما اشار الى ذلك (28) . تصريحا كما كان التركيز كبيرا على أمن الكيان الصهيوني من خلال مهاجمة الدول والمنظمات التي تهدده لا سيما الحركات الفلسطينية وعمليات المقاومة (29) تصريحا وكذلك دول أخرى مثل إيران وسوريا والسودان واليمن والصومال التي جرى إتهامها بإحتضان قواعد الإرهاب على وفق ما أشار الى ذلك (27) تصريحا .

4- السعي الامريكي إلى الربط المباشر والمحدد بين نظام طالبان وتنظيم القاعدة من أجل تبرير الحرب التي وقعت في وقت لاحق للانتقام وتصفية ما يسمى بقواعد الأرهاب ، إذ أشارت (6) تصريحات الى المسؤولية المباشرة والمحددة لتنظيم القاعدة عن الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية في 11 أيلول.

5- التذكير المستمر بأن العراق ما يزال يشكل تهديدا لجيرانه ، وبالتالي الايحاء بأن الوجود العسكري في الخليج العربي مبررا ومهما وفق ما أشارت الى ذلك (5) تصريحات، فضلا عن فئات أخرى مثل ((العراق يدعم الإرهاب ومنظماته)) ، (5) تصريحات مهدت في وقت لاحق لشن الحرب عليه وتغيير نظامه السياسي.

6- إعتماد الخيار الاوحد لمحاربة الارهاب وقواعده ممثلا باستخدام القوة العسكرية والضغط السياسي على الدول من أجل قبول هذا المبدأ وعدم إستبداله بوسائل بديلة على وفق ما أشارت الى ذلك (8) تصريحات للمسؤولين الامريكيين .

7- إدراج ايران في ضمن الاولويات الدولية الامريكية على الارهاب بعد افغانستان والعراق والتركيز الكبير والواضح للمسؤولين الامريكيين وحتى خلال تصريحاتهم على الدور الذي تقوم ايران في دعم الارهاب على وفق ما أشارت الى ذلك (5)تصريحات .

8- احتلت ثلاثة مصادر أساسية سلم التصريحات الرسمية التي تناولت الارهاب والاتهامات للدول والمنظمات ، وكان الرئيس الامريكي جورج بوش (الابن) في طليعة المصادر تلك بواقع (47) تصريحا. وفي المرتبة الثانية جاءت وزارة الخارجية بواقع (37) تصريحا ووزارة الدفاع في المرتبة الثالثة بواقع (34) تصريحا توزعت على المحاور المختلفة بشأن الاحداث والقضايا التي تناولها موضوع البحث.

9- بروز المصادر السرية (مصادر ترفض الكشف عن هويتها) بوصفها مصدرا رئيسيا للتصريحات الامريكية بواقع (21) تصريحا وهو تكتيك دعائي واعلامي يسعى لتمرير بعض الاتهامات والسياسات والقرارات في محاولة لمعرفة ردود الافعال في الجانب الآخر دونما التسبب بحرج رسمي للمؤسسات الامريكية الرسمية.

10- تناسق المواقف والتصريحات بين المصادر وإختصاصاتها إذ كانت وزارة الخارجية المصدر الرئيسي للتصريحات بشأن الجهود لإقامة تحالف دولي ضد الارهاب بواقع (11) تصريحا ، وكذلك وزارة الدفاع كانت المصدر الرئيسي للتصريحات التي أكدت على اهمية استخدام القوة العسكرية ضد الإرهاب ودوله ومنظماته إذ جسدت ذلك الموقف (9) تصريحات أطلقها مسؤول وزارة الدفاع الامريكية.



الخاتمة

اولا - نتائج البحث :

في ضوء التناول النظري والميداني لموضوع البحث المستند إلى التحليل العلمي لجوانب وابعاد الموضوع يمكن استخلاص مجموعة من النتائج العامة وصياغتها على وفق الآتي :

1- التركيز الكبير من الولايات المتحدة على إتهام دول بعينها بممارسة ودعم الإرهاب لاسيما العربية والاسلامية منها وبشكل ادق كان التركيز أكثر بروزا بشأن العراق وأفغانستان في اطار عملية التبرير لغزو البلدين تحت طائلة مزاعم الارهاب.

2- السعي الامريكي الحثيث الى تشكيل تحالف دولي يأتمر بأمرها من اجل مساندة وتسويغ سياساتها العدوانية ضد البلدان التي تعدها (دولا مارقة) وممارسة الضغط والابتزاز ضد الدول التي ترفض الانضمام الى ذلك التحالف لاسيما من خلال الامم المتحدة وحلف الناتو والمنظمات الدولية الاخرى .

3- محاولة ابراز قوة الولايات المتحدة الامريكية وتفوقها التسليحي والعسكري والتكنولوجي والمعلوماتي لتخويف العالم وقتل روح المقاومة والصمود.

4- تبني الولايات المتحدة في اجندتها السياسية ما تسميه بالارهاب ليكون بمثابة عدو وخصم دولي للولايات المتحدة التي سعت وتسعى الى تجنيد وتعبئة الرأي العام الامريكي والدولي لمحاربته، سواء أكان يمثل اشخاصا ام منظمات ام دولا وهي استراتيجية جديدة لتعزيز الهيمنة الامريكية على العالم ومحاربة خصومها الدوليين.

5- الاساءة الى الدين الاسلامي الحنيف بوصفه (دين الارهاب) فضلا عن تشويه القرآن الكريم وتقديم آياته بصورة فكاهية وهزلية والفاظ جارحة وكذلك السخرية من الرسول (صلى اللـه عليه وسلم) وزوجاته وآل بيته.

6- التركيز الامريكي على ان الحملة ضد (الارهاب) ومن يمثله (من العرب والمسلمين) هي للدفاع عن الولايات المتحدة الامريكية منطلقة من حجة احداث 11 ايلول فضلا عن التركيز على ان حملتها ضد (دول محور الشر)للحفاظ على الامن القومي الامريكي.

7- السعي الى تحقيق الاهداف الصهيونية في إطار الحملة الامريكية (ضد الارهاب) من خلال استهداف المنظمات الفلسطينية الاسلامية والدول التي تدعمها، فضلا عن التهديدات الموجهة الى سوريا وايران بوصفها من دول محور الشر.

8- توظيف الآلة الدعائية والاعلامية الامريكيـة الضـخمة وعـلى نطـاق واسـع مـن اجـل مسـاندة وتبريـر السياسة الامريكية ضد العرب والمسلمين وبعض رموزهم من خلال ربط صورهم بممارسات وسـلوكيات يتم نعتها بالإرهابية .

9- تولي زعماء ومسؤولين امريكيين بارزين مهام اطلاق التصريحات الدعائية الرامية إلى تكريس الاتهامات وكانت التصريحات تلك مشحونة بالمضامين الدعائية التي تتناقلها بسرعة وكالات الانباء الدوليـة وهـي محملة بالاتهامات ضد العرب والمسلمين.

10- اعتماد الدعاية الامريكية على بعض المصادر السرية والمجهولة لتمرير بعض الافكار والاخبار الدسيسـة من اجل تناقلها لتبدو وكأنها حقائق وهو أسلوب دعائي يستخدم في إطار الحرب النفسية ضـد العـرب والمسلمين.

11- انتقال الحرب النفسية الامريكية ضـد العـرب والمسـلمين مـن الرمزيـة والخطـاب المـبطن الى المبـاشرة والمجاهرة في السعي الى الصاق الـتهم بممارسـة ودعـم وايـواء الارهـاب والارهـابيين في توطئـة لتنفيـذ السياسة العسكرية الامريكية ضدهم وضد دولهم وشعوبهم .

ثانيا - التوصيات :

يمكن استخلاص مجموعة من التوصيات الاساسية التي يمكن صياغتها في ضـوء النتـائج التـي توصـل اليها البحث ونقدمها على وفق الآتي:

1- ضرورة سعي المؤسسات الاعلامية العربية والاسلامية الى مواجهة الحرب النفسية الامريكية والـرد عـلى ادعاءاتها، وفضح اهدافها واساليبها في كل أنحاء العالم على المستويات الشعبية والرسمية .

2- تعزيز التعاون الاعلامي بين الدول العربية والاسلامية من اجـل صـياغة خطـاب اعلامـي فاعـل ومـؤثر يمكن له مواجهة المد الدعائي الامريكي.

3- الانتباه الى الدور الاستخباري والتخريبي الذي تمارسه بعض المؤسسات الاعلامية الامريكية والبريطانيـة العاملة في الاقطار العربية لاسيما وانها منظمات استخبارية تعمل تحت واجهات اعلامية وضرورة الحد من تأثيرها.

4- توفير المناخ السياسي والاعلامي الملائم لوسائل الاعلام العربية حتى تطور من امكاناتهـا وتكتسـب ثقـة جمهورها حتى لا يتوجه الى وسائل الاعلام الغربية.



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولا : المعاجم والقواميس العربية والموسوعات :

1- أحمد عطية ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968 .
2- إسماعيل صبري مقلد ، قاموس العلوم السياسية ، جامعة الكويت ، 1994 .
3- محمد بن آبي بكر بن عبد القادر إبرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1981.

ثانيا : الكتب العربية :

1- أحمد بدر ، الأعلام الدولي – دراسات في الاتصال والدعاية الدولية ، بدون مطبعة ، القاهرة ، 1977 .
2- أحمد جلال عز الدين ، الإرهاب والعنف السياسي ، دار الحرية ، القاهرة ، 1986 .
3- أحمد طاهر ، الإذاعة والسياسة الدولية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1980 .
4- أحمد محمد رفعت ، الإرهاب الدولي ، ط1 ، مركز الدراسات العربي الأوربي ، باريس ، 1998 .
5- إسماعيل الغزال ، الإرهاب والقانون الدولي ، المؤسسة العامة للدراسات والنشر، بيروت ، 1990 .
6- إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية ، ط1 ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1987 .
7- المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الحرب النفسية ، سلسلة الثقافة الثورية / 29 ، بيروت ، بلات .
8- إمام حسانين خليل ، الإرهاب وحروب التحرير الوطنية ، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، 2002 .
9- جيهان رشتي ، التنسيق والتعاون في مجال التلفزيون عالميا وعربيا ، جهاز تلفزيون الخليج ، الرياض ، 1983 .

10- ـــــــ ، الدعاية واستخدام ذالراديو في الحرب النفسية ، دار الفكر السياسي ، القاهرة ، 1985 .

11- حامد ربيع ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974 .

12- حامد ربيع ، الحرب النفسية في الوطن العربي ، دار واسط للدراسات والنشر ، طباعة الدار العربية ، بغداد ، 1989 .

13- ـــــــ ،فلسفة الدعاية الإسرائيلية ، بدون مطبعة ، بيروت ، 1970 .

14- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 1977 .

15- حسين فوزي ، أمريكا والعالم ، دراسة في السياسة الدولية ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1968 .

16- حميدة سميسم ، الإرهاب والحرب النفسية الايرانية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1976 .

17- ـــــــ ، الحرب النفسية الايرانية في الحرب العراقية الايرانية ، بدون مطبعة ومكان ، 1989 .

18- ـــــــ ، الحرب النفسية (مدخل) ، دار الكتب للطباعة ، بغداد ، 2000.

19- رتيشارد نيكسون ، امريكا والفرصة التاريخية ، منشورات دار بيسان ، دمشق، 1993 .

20- سالم إبراهيم بن عامر ، العنف والارهاب ، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، ط2 ، ليبيا ، 1988 .

21- سلام خطاب الناصري ، الاعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ، جروس برس ، طرابلس - لبنان ، 2000 .

22- سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام : الأسس والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة، 1976 .

23- سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، ط2 ، القاهرة ، 1996 .

24- صابر فلحوط ومحمد البخاري ، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، 1999 .

25- صبري فالح الحمدي ، دراسات في تاريخ أمريكا وعلاقاتها الدولية ، مكتب احمد الدباغ للطباعة ، بغداد ، 2002 .

26- صدام حسين ، نضالنا والسياسة الدولية ، ط2 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980 .

27- صلاح نصر ، الحرب النفسية ، معركة الكلمة والمعتقد ، الجزء الأول ، ط2 ، القاهرة ، 1967 .

28- عبد العزيز محمد ، الإرهاب الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986 .

29- عبد الملك ردمان الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، 1999 .

30- عبد الناصر حريز ، الإرهاب السياسي ، دراسة تحليلية،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 .

31- عبد الوهاب حومد ، الاجرام السياسي ، ط1، دار الحقيقة ، بيروت ، 1992 .

32- فريد أيار ، دراسات في الاعلام والحرب النفسية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1979 .

33- فواز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب : كيف تصنع ومن يصنعها ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2000 .

34- قباري محمد اسماعيل ، علم الاجتماع الجماهيري ، مطبعة التقدم ، الإسكندرية ، 1984 .

35- كامل علوان الزبيدي ، علم النفس في الميدان العسكري ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1988 .

36- ـــــــ ، علم النفس في الميدان العسكري ، ط2 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1989 .

37- كرم شلبي ، الراديو والتلفزيون في الحرب النفسية ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، 1973 .

38- ماجي الحلواني ، مدخل إلي الإذاعات الموجهة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1982 .

39- مجموعة مقالات من مواد الصحف السوفيتية ، الإرهاب أداة السياسة الخارجية الأمريكية ، دار نشر- وكالة نوفستي ، موسكو ، 1984 .

40- محمد المصري ، الإرهاب الإمبريالي ، ط1 ، المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ، ليبيا ، 1982 .

41- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب ، القاهرة، 2000 .

42- ــــــ ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، دار الشروق ، جده ، 1983 .

43- محمد فتحي عيد ، واقع الإرهاب في الوطن العربي ، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض ، 1999 .

44- محمود الجوهري، الصحافة والحرب النفسية، بدون دار نشر ، القاهرة ، 1960 .

45- محمود مراد ، العرب والإرهاب ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1996 .

46- مختار التهامي ، تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق ، دار المعارف ، القاهرة ، 1974 .

47- مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ، ج1 ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ،1974

48- مصطفى صباح دبارة ، الإرهاب : مفهومه واهم جرائمه في القانون الدولي الجنائي ، بنغازي ، منشورات جامعة تونس ، 1990 .

49- موسى زناد ، الحرب النفسية ، دار القادسية ، بغداد ، 1984 .

50- هالة ابو بكر سعود ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983 .

51- هشام الحديدي ، الإرهاب ، بذوره - زمانه - مكانه ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 200 .

52- ياس خضر البياتي ، الاعلام الدولي والغربي ، جامعة بغداد ، 1993 .

ثالثا : الكتب المترجمة :

1- أدولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة : لويس الحاج ، مطبعة الراية ، بغداد ، 1990 .

2- أريك بنتلي ، المكارثية والمثقفون ، ترجمة أحمد حسان ، دار بن خلدون،بيروت، 1990 .

3- بنيامين نتنياهو ، إستئصال الإرهاب ، ج2 ، ترجمة محمد عبد السلام ، دار الندى للطباعة والتوزيع ، بيروت ، بلات.

4- تيد هندريش ، العنف السياسي ، ترجمة : عبد الكريم محفوظ ، دار الميسرة ، بيروت ، 1986 .

5- جون هوار ولسن ، الفلم في معركة الافكار ، ترجمة أسعد نديم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بلا ت .

6- دافيد جوي ، وسائل الاعلام والاتصال الأمريكية ، ترجمة وكالة الاعلام الأمريكية ، بلا مطبعة ، 1994 .

7- رامزي كلارك ، النار هذه المرة ، جرائم الحرب الأمريكية في الخليج ، ترجمة : مازن حماد ، الشركة الاردنية للصحافة والنشر، الدستور، كانون الثاني 1993 .

8- فرنسيس بال ، وسائل الاعلام والدول المتطورة ، ترجمة : حسين العودات ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، تونس ، 1983 .

9- فيتالي بيروسنيكو ، لعبة خطرة ، وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووسائل الاعلام ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1985 .

10- مجموعة من الباحثين السوفيت، الأخطبوط الإعلامي الدعائي للبلدان الرأسمالية في خدمة الاحتكارات، ترجمة حسين حبش، ط1، دار الفارابي،بيروت، 1976 .

11- ميلوش ماركون ، الحرب النفسية : ترجمة لبيب لهيطة ، دار نافع للطباعة ، دمشق ، 1973 .

12- هربت شيلر ، الاعلام والاتصال قضية دولة بالنسبة لواشنطن ، ترجمة : جاسم زبون ، مجلة ام المعارك ، مركز ابحاث ام المعارك ، العدد /23 ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، تشرين الأول ، 2000 .

رابعا : الاطاريح والرسائل الجامعية :

أ - الدكتوراه :

1- جاسم محمد الشيخ ، الاعلام الأمريكي في ام المعارك ، دراسة أساليب التضليل الإعلامي ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 .

2- سلام خطاب الناصري ، الاختراق الإعلامي للوطن العربي ، قسم الاعلام كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 .

3- عبد السلام أحمد السامر ، الدعاية الأمريكية في العراق ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1998 .

4- نزهت محمود الدليمي ، كلية الآداب، اتجاهات الدعاية الأمريكية ازاء الإرهاب الدولي ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2002 .

5- هادي نعمان الهيتي ، الاتصال الجماهيري في العراق،جامعة القاهرة، 1980 .

6- هيثم عبد الرحمن السامر ، الدعاية الأمريكية الموجهة إلي الوطن العربي ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2000 .

7- وسام فاضل راضي ، الأفلام الأمريكية في تلفزيون العراق واعتبارات الأمن الثقافي ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2001 .

ب - الماجستير :

1- تهامة نصار الشمندي ، الوظيفة الدعائية للبرامج السياسية في قناة أبو ظبي الفضائية ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2001 .

2- حسن محمد طوالبه ، العنف والإرهاب في المنظور السياسي الديني ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1998 .

3- زياد طارق ، تطور وسائل الحرب النفسية الأمريكية ، في العدوان الأمريكي على العراق ، معهد القائد المؤسس ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2000 .

4- ساجدة البرزنجي ، الدعاية في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1993 .

5- فؤاد قسطنطين بنيسان ، الإرهاب الدولي ، كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد ، 1999 .

6- لقاء مكي العزاوي ، الحرب النفسية للكيان الصهيوني ، في تشرين 1973 ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1988 .

7- محمد أحمد فياض ، الدعاية الأمريكية الموجهة للعراق في ام المعارك ، قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1993 .

8- محمد جاسم فلحي ، الإذاعات الموجهة ودورها في الحرب النفسية ، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات السياسية ، بغداد ، 1988 .

9- نزهت محمود الدليمي ، الخطاب الدعائي الأمريكي الموجه إلي العراق ، معهد القائد المؤسس ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1977 .

خامسا : المجلات والدراسات :

1- أنظمة التجسس بين الدول ، مجلة الكومبيوتر والاتصالات الإلكترونية ، العدد /12 ، بيروت ، شباط 1997 .

2- الحركات الإرهابية في العالم ، مجلة الحكمة ، العدد/21 ، السنة الرابعة ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الأول 2001 .

3- تاج الدين الحسن ، مساهمة في فهم ظاهرة الإرهاب الدولي ، مجلة الوحدة ، العدد/45 ، بيروت ، 1973 .

4- توفيق عبد اللـه يعقوب ، التلفزيون وإشكالية الثقافة الجماهيرية والصناعات الثقافية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، العدد/12، تونس ، 1987 .

5- جاك جي شاهين ، العربي في التلفاز الأمريكي ، مجلة آفاق عربية ، العدد/2-3 ، السنة السادسة عشرة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1991 .

6- حسن العبيدي ، العوامل الدلالية للحرب النفسية ، دراسات للأجيال ، السنة الأولى، العدد/4 ، تشرين الثاني ، 1980 .

7- حسين الشرعة وكريم كشاكش ، الدعاية وسيلة من وسائل الحرب النفسية ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد التاسع،العدد/2،جامعة اليرموك ، أربد ، 1993 .

8- حميدة سميسم ، الحرب النفسية المضادة في أزمة الخليج ، مجلة آفاق عربية ، العدد /11 ، السنة /15 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 .

9- خالد محسن الاكوع ، مستقبل الهيمنة الأمريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين، مجلة شؤون العصر ، العدد/6 ، السنة السادسة ، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، يناير - مارس 2002 .

10- زكي جميل حافظ ، الإرهاب الأمريكي ، مجلة الحكمة ، العدد /21 ، السنة الرابعة ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الأول ، 2001 .

11- سامي مهدي ، نحو تعريف دولي للإرهاب ، آفاق عربية ، العدد/5-6، مايس - حزيران ، 2002 .

12- سرمد عبد الستار أمين ، القوة العظمى المهيمنة ، دراسات استراتيجية ، العدد /32 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2002 .

13- سلام خطاب الناصري ، الاعلام الأمريكي الموجه باللغة العربية وإشكالية الهيمنة والاختراق ، مجلة ام المعارك ، مركز ابحاث ام المعارك ، العدد/31 ، السنة الثامنة ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، 2002 .

14- صلاح المختار ، في ضوء الحملة الانتخابية : من يصنع القرار الأمريكي ، آفاق عربية ، العدد /51 ، السنة /17 ، تشرين الثاني ، 1992 .

15- طارق محمود شكري ، تبديل العقيدة العسكرية لحلف الأطلسي ، مجلة الحكمة ، العدد/22 ، السنة الخامسة ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الثاني 2002 .

16- عامر إبراهيم قنديلجي ، تكنولوجيا الاعلام والمعلومات واحتكارات القوى الكبرى، آفاق عربية ، العدد/11-12 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، تشرين الثاني - كانون الأول 1994,

17- عبد الخالق عبد الله ، النظام العالمي الجديد ، الحقائق والأوهام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد/124، القاهرة ، 1996 .

18- عبد الرحمن حسان ، تعاظم خطر الحرب النفسية في ظل تكنولوجيا الاعلام ، مجلة القيادة والأركان ، العدد/6 كلية القيادة والأركان ، صنعاء ، أيلول 1986 .

19- عبد الستار جواد ، اتجاهات ا لاعلام الغربي في حرب الخليج ، آفاق عربية، العدد/1 ، بغداد ، كانون الأول 1993 .

20- عصام صادق رمضان ، الأبعاد القانونية للإرهاب الدولي ، مجلة السياسة الدولية، العدد/85 ، القاهرة ، 1986 .

21- كامل خورشيد الحميري ، الحرب النفسية في المجتمع العربي ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، العدد/6 ، بغداد ، صيف 2000 .

22- مالك عوني ، صناعة الدفاع واستراتيجية الولايات المتحدة ما بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية ، العدد/178 ، القاهرة ، تشرين الأول 1999 .

23- ـــــــ، الاستراتيجية العسكرية الأمريكية وموقعها من السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد/33 ، بغداد ، يناير 1997 .

24- مجلة المجال ، وكالة الاعلام الأمريكية ، العدد /256، تونس ، شباط 1992 .

25- محمد خليفة المعلا ، استراتيجية مكافحة الإرهاب لدول الخليج العربي ، بحث مقدم إلي المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلم الاجرام في سيؤول ، 1998 .

26- محمود السالم ، السينما العالمية الآن ، مجلة العربي ، العدد/492، الكويت، 1999 .

27- منعم صاحي العمار ، الهيمنة الأمريكية وجدلية المواجهة ، مجلة دراسات دولية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد /42 مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2002 .

28- ناظم عبد الواحد الجاسور ، توسع حلف الناتو شرقا والاستراتيجية الأمريكية ، مجلة دراسات دولية ، العدد/11 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني 2001 .

29- نبيل عبد الرحمن ، الامركة الإعلامية على أوربا ، مجلة البحوث الإعلامية، العدد/17 ، السنة السابعة ، طرابلس ، 1999 .

30- هشام الغريري ، صنع القرار في السياسة الأمريكية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد/18 ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، 2001 .

31- هيثم عبد السلام محمد ، الإرهاب والشريعة الإسلامية ، مجلة الحكمة ، العدد/21، السنة/4 ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الأول 2001 .

32- يحيى الجمل ، العنف وحقوق الإنسان ، ندوة المجلة العربية لحقوق الإنسان ، العدد/3 ، تونس ، 1996 .

سادسا : الصحف :

1- صحيفة الثورة العراقية ، العدد /10489 الصادر بتاريخ 12 شباط 2002 .

سابعا : الانصات :

1- تلفزيون الشباب – العراق .

2- هيئة الإذاعة البريطانية الـ بي بي سي القسم العربي

ثامنا : التقارير والنشرات :

1- سمير إبراهيم ، الإرهاب الدولي في منظور الأمم المتحدة ، أوراق استراتيجية ، العدد/90 ، السنة الثالثة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، تشرين أول 2001 .

2- سهيل الفتلاوي ، الأهداف الحقيقية للعدوان الأمريكي على أفغانستان ، الراصد الدولي ، العدد/20، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2001 .

3- كوثر عباس الربيعي ، مشروع الدرع الصاروخي ، أوراق أمريكية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2000 .

4- وكالة الأنباء اليمنية سبأ ، مركز البحوث والمعلومات ، ملف الإرهاب .

5- وكالة الصحافة الفرنسية .

6- نزار إسماعيل عبد اللطيف الحيالي ، التحليل الاستراتيجي للحملة الأمريكية ضد الإرهاب ، الراصد الدوملي ، العدد/21، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2001 .

7- يوسف حمدان ، رسالة إلي الرئيس صدام حسين بتاريخ 2003/3/5 .

تاسعا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

أ - المواقع العربية .

1- احمد الشامي ، حلف الناتو والبترول الإسلامي .

httn:// alarabnews.com/olshaab/GIF/15-08-2003/hamdi htm.

2- إذاعة الصين الدولية ، فرنسا تعطي إشارة خضراء لتولي حلف الناتو مهمة حفظ السلام في العراق .

http://arabic – com-cn/arabic/2003/Apr/10351.htm

3- أمريكا تستغيث بالناتو لانقاذ قواتها في العراق .

httn://alarabnews. Com/alshaab/GIF/11-07-2003/n6htm

4-أيمان محمد ، مدرسة امريكية لصناعة الإرهابيين ،2001/3/30 .

www.islamonlin-net/Arbic/news/2001-10-3 /Article 22 shtml.

5- د. برهان الجلبي ، إرهاب العالم بوسائل أخرى .

www.balgh.com/monawat/goollkik7. Htm.

6- التوسع في حلف الناتو حرب جديدة على المسلمين .

httpi://Links. Islammemo-cclsomet/one news. Asp. ? Idnews=186.

7- جبار محمود ، استلابات الحرب النفسية الإعلامية ، مجلة النبأ ، العدد/38، رجب 1420هـ

www.annabaa.org/nba 38/alharb-htm.

8- حامد عبد الماجد ، التسميم السياسي ومحو الذاكرة .

www.islam-online.net/iol-arbic/dwalia/mafaheem-April-2000/mafaheem-1.

9- راديو سوى

www.ibb.gov/radio saw/about – or – html.

10- رائد جبار لفته ، الحرب الأمريكية للسيطرة على العالم ، 2002/10/2 .

www.alarabonline. org/homepage.asp? PI=XFX .

11- سعد العبيدي ، الحرب النفسية في النظام الدولي الجديد ، مجلة النبأ ، العدد/55، ذي الحجة 1421هـ آذار 2001

www. Annabaa . org/nba 55 / harbnfksia . htm

12- السيد عليوة ، الحرب النفسية : هل تصلح لحوار الحضارات ، 1423/3/5 .

www.algalam. club . ch/516. Htm.

13- صبحي غندور ، سيناريو الخطوات الأمريكية بعد افغانستان.

http://dubaiphoto media.

14- عبد جعفر ، مكاسب جديدة للناتو ، جريدة الزمان،العدد/212،27/5/2002 .

www.alwatan. com/graphics/2002/12 dec.12/heads//ott5. Htm.

15- عيسى درويش ، ملامح السياسة الأمريكية والمستجدات الراهنة ، مجلة الفكر العربي ، العدد/11،12 ، خريف وشتاء 2001 .

www.awu-dam.org/politic/11/11-12/Fkr 12.003.htm.

16- فاروق جويدة ، قضايا وآراء ، العدد/42074،السنة، 126،فبراير-2002 .

www2.amcoptic com/a-news-newst. Doc.

17- كاظم الموسوي ، الناتو ومعاهدة الدفاع المشترك .

www, alwatan , com/graphics/2002/12dec/g.12/head/ott5.htm

18- كريم نوري ، أمركة الانتخابات الرئاسية في العالم ، مجلة الوجه الآخر ، يوليو 2002 .

www.roozuoe.com/news/news 5-1-html.

19- محمد جمال الدين محفوظ ، خذو حذركم من الحرب النفسية ، مجلة الوعي الإسلامي ، العـدد/228، 1422/1/7هـ .

www.alaswa. org/adab/hidrakom.

20- محمد محمود أبو غدير ، إسرائيل وتوظيف المناهج الدراسية ضد ثقافة الاسلام.

www. ZccF. Org. ae/a-Title Desscription. Asp? Tid=g.

21- مصطفى مشهور ، هل تعلنها أمريكا حربا صليبية .

www.alqalam.club. ch/4K 8 . htm.

22- نادية العومضي ، الحرب النفسية ضد الشعب الأفغاني ، 2001/10/13 .

www. islam – online . net / Arabic/science/10/Article 6.

23- نبيل شبيب ، ((الاسلام عدو بديل)) هدف ثابت وصياغة متغيرة ، 2002/1/12 .

www.islamonline. net/Arabic/news/2002-10/Article shtml.

ب - المواقع الأجنبية : INTERNET

Internet

1- The 3Big lies About Iraq.

http://Free. Freespeech. Org/American state terrorism Iraq genocide, Three lis About Iraq. Html.

2- The United States government is the worlds greatest terroist organization.

http://Free . Freespeech. Org/ American state terrorsim. Html.

3- Chronology of American state Terrosim.
http://Free. Freespeech. Org/American state terrorism/chronology of Terror. Html.

عاشرا: المصادر الأجنبية :

1- Ben Bagdikian, Th information mochines : Therir Impacton Men and the Media,Im N.Y. Horper Row, 1971.

2- Bernard Berlson, content Analysis in communcation Research, New York, Hafner pulishing com,1971.

3- Christopher M. Andrew, for the president' Eyes only: seeret Intellence and the American presidency form washington to Bush (New York: Harper Colklins publishers, 1995).

4- Doris. A. Grober, mass media and American Polities, (N.Y.Congressinal Quarterly Press 1984).

5- Douglas Kellner, The persian Gulf, T.V war (New York, kWest viw press, 1992).

6- George makenzie of Americans, Washington, 1994 .

7- Jermey . Tunstall, The Media are American, Columbia University press, New York, Printedin USA, 1977.

8- Max Wilk, movies, News week, June, 1998.

9- Oler. Holsti, content Analysis for the social science and humanities, MassachuseHs, 1969. .

10- TERNCE, H ,QUALTER propaganda and psychological war for New York, 1952

11- The FIRST HUDRE DAYS REPORT by the Associated press, London , 1994.

فهرست المحتويات

فهرست الجداول

الحرب النفسية الأمريكية

عبده البحش







